المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد
وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة
The Cooperative Office for
Invitation & Guidance in meddina

سلسلة الإصدارات العلمية للدورات
المقامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الجواب المختصر المفيد

على ما استشكل من شرح كتاب التوحيد

لفضيلة الشيخ . صالح عبدالعزيز آل الشيخ

أجاب على الأسئلة فضيلة الشيخ

د. أحمد بن عبدالله الغنيمان

الجزء الأول

إصدار
المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد
وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة
مكتب الشرق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران آية: (١٠٢)] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) [الأحزاب آية: ٧٠، ٧١]

أما بعد ..

أمر الله – عزوجل – في كتابه الكريم بسؤال أهل العلم في هذه الآية " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " متى ما جهل المرء أمراً أو استصعب فهماً أو استشكل علماً فإنه يعود بالسؤال والاستفسار لأهل العلم ..

ونحن ضمن دورتنا المقامة دورة شرح كتاب التوحيد لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى ، حرصنا على البيان والإيضاح لكل ما قد يكون محل إشكال فم اشترك في الدورة لدراسة هذا الكتاب المفيد و لا شك أنه بحاجة لطرح السؤالات وكما قال الخليل : العلوم أقفال والسؤلات مفاتيحها فإذا ملكت المفتاح فتحت ما شئت ، وهو بين يديك، وقال ابن شهاب : العلم خزانة مفاتيحها المسألة . وقال عبد العزيز بن عمر : ما شيء إلا وقد علمت منه ، إلا أشياء كنت أستحي أن أسأل عنها ، فكبرت وفيّ جهالتها !!

قال الحسن : من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله ، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم .

وقد تفضل علينا فضيلة الشيخ :الدكتور أحمد بن عبدالله الغنيمان حفظه الله، فقدم من وقته وسعة علمه وسماحة خلقه ما أجاب فيه عن الاستفسارات والاستشكالات التي واجهت المشتركات في الدورة أوجز بيان وأوضحه ،ضمن لقاءات مباشرة عبر التلجرام ، وجُمعت هذه اللقاءات بعد تفريغها في هذا الكتاب لتعم بها الفائدة والنفع .. نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بالعلم النافع ويرزقنا العمل به وأن يجعلنا هداةً مهتدين ممن يقولون بالحق وبه يعدلون.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السؤال:

قال الشيخ صالح في الشرح في أول مقدمته أن الترجمة في هذا الكتاب فيه آية وحديث ما المقصود بالترجمة هنا؟

الإجابة:

المقصود بالترجمة هي عنوان الباب الذي وضعه الشيخ رحمه الله في كتاب التوحيد وقد عنون للأبواب بعناوين وهذه العناوين تسمى التراجم فمثلا قال: كتاب التوحيد، باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب، باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، فهذه تسمى تراجم أي أن عناوين الباب تسمى تراجم.

السؤال:

ذكر الشيخ صالح آل الشيخ أن هناك فرق بين العبادة والألوهية ثم ذكر بعدها أن توحيد الألوهية هو توحيد العبادة كيف ذلك؟

الإجابة:

توحيد العبادة وتوحيد الألوهية هما اسمان لشيء واحد فنعرف أن التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وإن شئت فقل على قسمين: توحيد القصد والطلب وتوحيد المعرفة والإثبات.

وتوحيد الألوهية يسمى توحيد الألوهية نسبة للإله يقال: أله إله يأله فهو مألوه فالمألوه المحبوب وحده وهو الله عز وجل، بمعنى أن الإنسان يعتقد أن هناك إله واحد فردا صمد هو المعبود وحدة سبحانه وتعالى ويسمى توحيد العبادة نسبة لأفعال العباد بمعنى أن فعل العبد يجب أن يكون خالصا لله تعالى فالله عز وجل لا يقبل من العبد إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم صوابا وفق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم

وهناك مسميات عديدة لهذا التوحيد يقال توحيد القصد وذلك بإفراد وإخلاص القصد لله عز وجل ويسمى توحيد الإخلاص بالنظر الى أن الأعمال يجب أن تكون خالصة ويقال توحيد الطلب بمعنى أن الإنسان إنما يطلب حاجاته من الله وحدة لا شريك له فهو المطلوب وحدة، وما إلى ذلك من المسميات فسواء عبر عنه بتوحيد الألوهية او توحيد العبادة او توحيد الإرادة او توحيد القصد او توحيد الطلب كلها بمعنى واحد وذلك باعتبار المعنى الذي دلت عليه والمقصود أن التوحيد هو إفراد الله تعالى بإلاهيته وإفراد الله بالعبادة.

السؤال:

كيف يذكر الشيخ عدة معاني لتوحيد الألوهية وهي إذا عبد الله عز وجل مع المحبة والتعظيم والرضا بالحال والرجاء والرغب والرهب لله جل جلاله، وقال: توحيد الألوهية جعل العبادة لله الواحد القهار؟

الإجابة:

هذا تقدمت الإجابة عليه والمقصود أن هذه من معاني التوحيد، فالتوحيد يقوم على الإخلاص لله سبحانه ومحبته وتعظيمه ورجائه وخوفه وبالجملة فهو إفراد الله سبحانه بأعمال القلوب واعتقاداته وإفراد الله سبحانه بأعمال الجوارح من قول اللسان وأعمال البدن التعبدية يجب أن تكون لله سبحانه خالصة له، سواء عبادة المحبة والتعظيم أو عبادة الرضا بالحال والرجاء والرغب هذه كلها أنواع من العبادات التي يجب أن تكون لله وحده سبحانه وتعالى.

السؤال:

ما لفرق بين توحيد الألوهية والربوبية وتوحيد الأسماء والصفات؟

الإجابة:

الفرق أن توحيد الألوهية نسبه إلى الإله إلى الألوهية وهو وإفراد الله سبحانه وتعالى بإلاهيته بمعنى أن نعتقد كما تقدم أن الله هو الإله المألوه المحبوب المعظم وحده لا شريك له وكذلك نفرده بأنواع العبادات مثل العبادات القلبية والرضى والرغبة والرهبة وما إلى ذلك وكذلك إفراده بأعمال الجوارح من الذكر والدعاء والصلاة وما إلى ذلك

أما الربوبية فهو إفراد الله سبحانه وتعالى بأفعاله فالله عز وجل، له أفعال تخصه سبحانه وتعالى لا يشابهه معه فيها أحد فهو الخالق الرازق المحيي المميت جل جلاله وأفعاله سبحانه وتعالى معلومة يجب أن نعتقد أنه هو سبحانه وتعالى المختص بهذه الأفعال وحده لا شريك له المتصف بهذه الأفعال مثل الرضى والغضب ومثل المجيء والنزول والخلق وما إلى ذلك، فتوحيد الربوبية يدور حول الإيمان بأفعال الله سبحانه وتعالى وبما اختص به من هذه الأفعال.

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو يتحدث عن إفراد الله عز وجل بأسمائه وصفاته. اسماؤه مثل الرحمن وصفاته مثل الرحيم. وصفاته إما أن تكون صفات ذاتية أو صفات فعلية وبالتالي إذا قلنا الصفات الذاتية والصفات الفعلية فيدخل ايضا فيها توحيد الربوبية ولذلك نجد أن بعض أهل العلم جعل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات بمعنى واحد فقالو توحيد الإثبات والمعرفة.

السؤال:

تقول كثيراً ما نسمع من يستغيثون بغير الله من عوام الصوفية وهذا شرك أكبر، والحكم بالكفر على أحد بعينه لا يجوز فكيف نتعامل مع من يستغيث بغير الله وقلنا لهم إن هذا شرك ولكن لايزالون يقلدون علماء السوء لديهم؟

الإجابة:

هذه مسألة تتعلق بإنزال الحكم على الشخص وأهل العلم لهم في ذالك تفصيل يفرقون بين الفعل والفاعل يجب أن نكرر لهم أن هذا الذي يفعلونه لا يجوز

وأنه شرك بالله عز وجل وأن الإنسان لو مات على الشرك فإنه يكون من أهل النار وهو سبب لغضب الله، ويُبين لهم ويتعامل معهم بمثل هذا.

السؤال:

ذكر الشيخ تلميذه وحفيده في المقامات من هو المقصود بذلك؟

الإجابة:

كتاب المقامات هو كتاب للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى ألفه رد فيه على شخص يقال عنه أو يسمى بعثمان بن منصور لأنه تكلم على دعوة الشيخ.

السؤال:

ما لمقصود بتقرير الحِجَاج مع الخصوم في هذه المسائل؟

الإجابة:

المقصود بتقرير الحجاج إقامة الحجج المبنية على قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم، والحجج التي توافق الفهم الصحيح والعقل الصحيح أيضاً هذا المقصود بمعنى أن يجادلون بحجج قاطعة دل عليها الكتاب والسنة هذا والله أعلم.

السؤال:

ما معنى عبارة الشيخ أن الشرك الأصغر وسيلة للشرك الأكبر، وأن هناك تنديد أكبر وتنديد أصغر والذي هو الشرك الأصغر ولا يبلغ الشرك الأكبر؟

الإجابة:

معنى عبارة الشيخ حفظه الله أن الشرك الأصغر: هو تنديد واتخاذ ند مع الله سبحانه وتعالى كذلك الشرك الأكبر: اتخاذ ند مع الله سبحانه وتعالى، والمقصود أن الشرك الأصغر وسيلة إلى الشرك الأكبر في الغالب وإلا ليس كل شرك أصغر هو وسيلة للشرك الأكبر والله أعلم.

السؤال:

ما الفرق بين لام العلة ولام الغاية والحكمة؟

الإجابة:

لام العلة هي اللام التي تسبق الفعل وتدل على علة الأمر ويطلق عليها بعض الأصوليين هي السبب ولا يفرق بينها وبين اللام السببية وأما لام الغاية فهي تأتي بعد الفعل الماضي تدل على الغاية ونهاية حصول الأمر.

السؤال:

تقول إن العبادة هي ما أمر به من غير اقتضاء عقلي أو اطراد عرفي وهذا تعريف الأصوليين ما معنى ذلك؟

الإجابة: اقتضاء عقلي بمعنى ان العقل دل عليه وكذلك اطراد عرفي أي أن الناس قد تعارفوا على هذا المعنى والأصوليين هم الذين يشتغلون بفن الأصول المقصود به أصول الفقه.

السؤال:

الظاهر من الشرك الأكبر كشرك عبادة الأوثان والأصنام وعباد القبور والأموات والغائبين ما معنى الغائبين؟

الإجابة:

يقابل الغائب الحاضر فالغائبين هم في مقابلة الحاضرين وكل إنسان غاب عنك أو بعيدا عنك يعتقد فيه أنه يسمع أو يستطيع أن يدفع البلاء أو يجلب النفع!! بعض الناس يستغيثون بالأموات البعيدين عنهم الذين لا يسمعون ولا يستطيعون أن يلبوا دعائهم وهذا من الشرك الأكبر.

السؤال:

ما الفرق بين الشرك والكفر؟

الإجابة:

الشرك والكفر لفظتان مترادفتان يختلف معناهما باجتماعهما أو افتراقهما فإذا افترق الشرك والكفر فهما بمعنى واحد يقال الشرك ويدخل فيه الكفر ويقال الكفر ويدخل فيه الشرك، لكن إذا اجتمعا قيل الشرك والكفر فالشرك هو أن يجعل العبد لله ندا يعبده كما يعبد الله ويسأله كما يسأل الله بمعنى أن يجعل معه شريك في عبادته، والكفر بمعنى الجحود والتكذيب والإباء والاستكبار فهذا يكون كفرا.

السؤال:

ما لفرق بين الشريك والند؟

الإجابة:

الند والشريك بمعنى واحد الشريك بمعنى المشاركة اللغوية يقال جعلت فلان شريكي في عمل معين بمعنى مشاركاً لي في هذا العمل فهو من المشاركة، والند هو المثيل والظهير المماثل فيقال فلان ند فلان، ومن عبد غير الله فهو جعله بمثابة الإله كأنه ند له ومثيل له.

السؤال:

ذكر الشيخ حفظه الله أن الشرك الأكبر شرك الباطن الخفي، شرك المتوكلين على المشايخ والآلهة المختلفة أرجو التوضيح جزاكم الله خيراً؟

الإجابة:

نعلم ان الإنسان كثيراً ما يعبد غير الله سبحانه وتعالى إما أن يعبد أصناماً ظاهرة يسجد لها أو يركع أو يسألها من دون الله سبحانه وتعالى وإما أن يعبد غائبين من الأولياء والصالحين والأموات وإما أن يعبد أصحاب القبور وإما أن يعبد الهوى والشهوة وما إلى ذلك بمحبتها وتقديمها على محبوبات الله هذه آلهة مختلفة ومقصود المؤلف شرك المتوكلين على المشايخ بمعنى يفوض أمره إلى الشيخ ويلتجأ إليه يعني يجعل أمره كله له وان يتوكل على شيخه وهذا يُقرأ عند الغلاة في مشايخ الطرق وكذلك سائر الآلهة المختلفة هذا المقصود والله اعلم .

السؤال:

حديث البطاقة قال في نهايته معناه مشتمل على الربوبية بالتضمن والأسماء والصفات باللزوم وعلى الإلهية بالمطابقة، ممكن تفسير التضمن واللزوم والمطابقة؟

الإجابة:

التضمن بمعنى أن الفعل أو الاسم يدخل فيه ضمناً هذا التوحيد أو ذاك ، حديث البطاقة قال فيه يصاحب رجلاً من أمتي يوم القيامة على رؤوس الأشهاد فينشر له تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر إلى أن قال فيؤتى به بطاقة متضمنة لا إله إلا الله، فقوله لا إله إلا الله هنا في سياق الحديث يتضمن وجوب اخلاص الألوهة لله عز وجل لأن هنا بيّن أن سبب نجاته هو توحيد الألوهية فهو بالمطابقة والتضمن ، وقال مستلزمٌ لتوحيد الربوبية بالتضمن والأسماء والصفات باللزوم لأنه ذكر الله وذكر أيضاً تدبيره وذكر مغفرته فلزم من ذلك أن يكون سبحانه وتعالى هو المتصف وحده بهذه الصفات، فاللزوم بمعنى أنه يلزم من هذا القول كذا وكذا .

السؤال:

قال ابن مسعود رحمه الله تعالى: من أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه وفتحت بعد وفاته الوصايا العشر نرجو التوضيح؟

الإجابة:

المقصود هنا من قول ابن مسعود رضي الله تعالى من أراد أن يعرف دين الله الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنه أنزل الآن فليقرأ هذه الآيات. وقوله عليها خاتمه: هذا من باب التأكيد أن هذه الآيات اشتملت على دين الله سبحانه وتعالى العظيم وأنها مجامع دين الله

سبحانه وتعالى فمن عرفها وعمل بها فقد حاز وقد أتى بالدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، هذا معناه وليس المقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لأحد بشي دون أحد. فالنبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يوصي في دين الله سبحانه وتعالى أحداً.

ومن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لأحد فهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن دين الله عام لم يخص به قوم دون قوم ولو كان أحد أحق بأن يخص به دين الله لخص به الأقربون، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص أحداً وأعلن دين الله على الملأ وأمر به جميع الناس دون تفريق أو دون تخصيص للأقربين من غيرهم. ومن زعم أنه خص علي أو غيره فقد كذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

السؤال:

أنواع الظلم منها المعاصي والتعدي على حد سواء؟

الإجابة:

أنواع الظلم: منها المعاصي ومنها الاعتداء على الغير ومنها الاعتداء على حقوق الله عز وجل وهي نوع من أنواع المعاصي وقوله على حداً سواء يعني هذه تشمل هذه والله أعلم

السؤال:

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب ذكر أنّ (ما) موصول حرفي مرة وأنها موصول اسمي مرة أخرى، أرجو التوضيح؟

الإجابة:

إذا قلنا (ما) لوحدها معناه حرف وتأتي بمعنى الذي ٠ فالذي: اسم موصول

وإذا قلنا (ما) فهي مصدرية تأتي (ما) مصدرية وتأتي (ما) بمعنى الذي وإذا قيل الذي فهي موصولة وما في هذا الباب أن الأقرب والله تعالى أعلم (ما) بمعنى مصدرية

المعنى فضل التوحيد وتكفيره للذنوب واذا قلنا إنها موصولة فنقول فضل التوحيد الذي يكفر من الذنوب فالأولى أن نقول أن (ما) مصدرية هذا المعنى ، هذا والله أعلم .

السؤال:

في حال الإتيان بالتوحيد الخالص كيف يمكن أن نوفق بين أن يكون العاصي غير التائب تحت المشيئة يمكن أن يعذب وبين ما وعد الله به بمغفرة كل الذنوب في حديث أنس رضي الله عنه؟

الإجابة:

أولا يجب أن نعرف أن المؤمن يجب عليه أن يستغفر ويتوب دائما و أبدا وان الأنسان أذا لقى الله جل وعلا وقد تاب وأستغفر من الذنوب فأنه يغفر له بأذن الله جل جلاله.

أما إذا لقى الله سبحانه وتعالى ولم يتوب ولم يستغفر فهو تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى، ثم هذه الذنوب الذي يلقى الله بها سبحانه وتعالى يمكن أن تكون صغائر ويمكن أن تكون كبائر فأما الصغائر غالبا تكفر بالعبادات والصلوات الخمس بالصيام وباستغفار الغير او بشفاعة الغير له ودعائه له أو بعذاب القبر، أما الكبائر: فهي تحت مشيئة الله جل وعلا

وأما حديث أنس فهو دل على رحمة الله وسعته فهو من أحاديث الرجاء والأحاديث كما نعلم أنه يجب أن نجمع بينها ولا نأخذ بحديث دون حديث، في أحاديث الرجاء وفتح باب الرحمة للعباد بأن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى ويقبلوا على رب غفور رحيم واسع المغفرة وقد يغفر للعبد من غير توبة لكن يجب على الإنسان أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى وقد أمر الله سبحانه وتعالى بأكثر التوبة له ومدح التائبين والمستغفرين وهناك أحاديث أخرى دلت على الوعيد فيجب أن يجمع بين هذا وهذا.

السؤال:

ذكر الشيخ أن تحقيق التوحيد يرجع إلى ثلاث أشياء وذكر منها ترك البدع بأنواعها فكيف نعرف أن هذا العمل بدعة أم لا؟

الإجابة:

نعرف أن هذا العمل بدعة أو لا بحيث أن يكون العمل عليه دليل أو لا يكون العمل عليه دليل، فإن كان العمل قد دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهو ليس ببدعة، أما إذا كان العمل مخالف للرسول صلى الله عليه وسلم في قوله أو عمله أو تقريره فهو بدعة.

السؤال:

كيف أحقق التوحيد وهل أذا حققته أكون من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب؟

الإجابة:

أقرن النبي صلى الله عليه وسلم في صفات محقق التوحيد أربع صفات

الأولى: أنهم لا يسترقون

الثانية: لا يكتوون

الثالثة: لا يتطيرون

الرابعة: أنهم على ربهم يتوكلون .

فمن حقق هذه الأمور الأربع أصبح من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ومعنى لا يسترقون: أي لا يطلبون من الناس شيئا، ومعنى لا يكتوون: أي يجتنبون الكي مطلقاً، ومعنى لا يتطيرون: أي أنهم سلموا من الطيرة ومن أجناس الشرك كلها صغيرها وكبيرها وحققوا العبودية بالتوكل على الله سبحانه وتعالى.

فمن حقق الأربع أمور فهو مع السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقد ورد أن السبعين ألف أستزيد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أن مع كل ألف سبعين ألفاً أو مع كل واحد سبعين ألفاً وجاء أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم استزاد فقال وثلاث حثيات من حثيات ربي، فضل الله سبحانه وتعالى واسع فيجب على الإنسان أن يتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وأن يتنصل من المخلوقين فإذا تعلق قلب الإنسان بربه سبحانه وتعالى وتنصل من المخلوقين فقد حقق التوحيد.

السؤال:

أود توضيح المقصود بصورة المسألة وحكم المسألة ودليلها ووجه الاستدلال؟

الإجابة:

صورة المسألة: بمعنى أن تذكر المسألة بدقائقها وتفصيلها وسببها، ودليلها يعنى تبين المسألة بوضوح، وحكم المسألة: هو النتيجة هل هو (جائز أو محرم أو مكروه أو مستحب. أو غير ذلك) دليلها: بمعنى الدليل الذي دلت عليه

وجه الاستدلال: بمعنى مطابقة الدليل للمدلول أو الاستنباط من الدليل على الحكم الذي أردنا بيانه والذي دلت عليه هذه المسألة.

السؤال:

قال الشارح: فإن روم العلم لا يكون بالإطلاق ينبغي للطالب أن يكون متدرجاً، أرجو التوضيح؟

الإجابة:

ينبغي للطالب أن يكون متدرجاً في طلب العلم أي لا يكون انتقاء العلوم ينتقي من هذا ومن هذا وإنما ينبغي أن يكون له برنامجاً يسير عليه أي يبدء بصغار الأمور قبل كبارها وأصولها قبل فروعها وجزئيتها وقوله روم العلم: اي الحصول على العلم وينبغي أن يسعى للحصول على العلم الشرعي فطلب العلم الشرعي من أجل العبادات وبابها عظيم.

السؤال:

المستعجل والمتذوق في طلب العلم هل هو بنفس المعنى؟

الإجابة:

لا، المستعجل بمعنى الذي يأخذ العلم بعجلة وبسرعة، وأما المتذوق هو الذي يتذوق العلم ويتلذذ به ويتدبره ويحفظه ويعتني به.

السؤال:

إشكال :((قال الله تعالى: يا ابن آدم؛ لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)) إذا كان الإيمان ينقص بالذنوب، فإن إتيانها ينقص من كمال التوحيد، وحينئذ يتعذّر القول بأن شخصا يقترف قراب الأرض ذنوبا ويأتي في نفس الوقت بتوحيد خالص غير مشوب، فهل يفسّر الحديث بأنه من كان قد أتى بالخطايا العظام ثمّ لقي الله خالص التوحيد، أتى لا محالة بالتوبة النصوح وبتوبته تجدد له كمال التوحيد، ثمّ مات على هذا؟

الإجابة:

لا، المقصود أن في هذا الحديث إذا لقي الإنسان الله سبحانه وتعالى موحداً مات على التوحيد فإن حسنة هذا التوحيد تمحو الذنوب والخطايا كما في قصة صاحب البطاقة فإنه جاء بذنوب مد البصر فمحاها التوحيد كونه قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه

وليس المقصود أنه يجتمع كمال التوحيد الخالص مع وجود ذنوب عظيمة هذا لا يمكن أن يجتمع وإنما المقصود بتحقيق التوحيد تحقيق السلامة من الشرك كبيره وصغيره لا تحقيق كماله المندوب، لأن تحقيق التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- تحقيق واجب وهو تحقيق أصل التوحيد والسلامة من الشرك والبدع والمعاصي.
- وتحقيق واجب وهو الإتيان بالواجبات والانتهاء عن المحرمات.
- وتحقيق مندوب وهو الإتيان بالكمالات والمستحبات.

السؤال:

كيف أجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي :((قال الله تعالى:ياابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة))

مع تعريف الشيخ حفظه الله لتحقيق التوحيد وتحقيق الشهادتين وهو تصفيته من الشرك بأنواعه ومن البدع بأنواعها ومن المعاصي بأنواعها حيث أن الخطيئة تكون إما معصية أو بدعه أو من أنواع الشرك؟

الإجابة:

كما تقدم المقصود أن الإنسان إذا سلم من أنواع الشرك، من الشرك بنوعيه لأن الله عزوجل يقول ((أن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) فما دون ذلك من الذنوب والمعاصي يُغفر إما بالتوبة وإما بالإتيان بالتوحيد أو بغير ذلك مما تقدم ذكره، وإلا فإنه يغفره الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وليس المقصود هو الجمع بين الشرك وبين تحقيق التوحيد فتحقيق التوحيد ضدان لا يجتمعان وكذلك البدعة تؤثر بالتوحيد لأن البدعة تنقسم إلى قسمين:

- إن كانت بدعة مكفرة فإنه لا يبقى و لا يقوى من التوحيد شيء .
- وإن كانت غير مكفرة فهي تنقص التوحيد وتوهنه وتضعفه حتى يوشك صاحبه أن يقع في النار والعياذ بالله.

السؤال:

ما معنى قول الشارح حفظه الله تعالى: (النفي إذا تسلط على المضارع فإنه يفيد عموم المصدر الذي استكن في الفعل)؟

الإجابة:

(النفي إذا تسلط على المضارع فإنه يفيد عموم المصدر الذي استكن في الفعل)

المقصود النفي إذا ورد أو جيئ به مع الفعل المضارع فإن يفيد عموم المصدر الذي استكن في الفعل بمعنى الذي وقع ودل عليه الفعل فإنه لا يكون للعدد في هذا الحديث مفهوم، فالعدد إما أن يكون قُصد به التعداد مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعون فرقة)) أو قد لا يكون العدد مقصود مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ثلاثٌ لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم)) فهم كثير ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ((سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله)) والمقصود أن هذه الصفات سبع لكن العدد كثير وكذلك مثل ما تقدم ((معهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب)) .

السؤال:

ما المقصود بلبس الحلقة والخيط؟

الإجابة: كل شيء استدار على شكل دائرة سواءاً كان خيطاً أم إسواراً من الأسورة التي تلبس للرجال أو النساء فهذه تسمى حلق وكذلك منها القلادة كل مستدار يسمى حلقة والخيط المعروف والمقصود أن من اتخذ حلقة أو خيطاً لبسهما لأجل دفع البلاء أو جلب النفع فقد وقع في الشرك الأصغر

السؤال:

ما الفرق بين الاستعانة بالله وبين طلب الأخذ بالأسباب؟

الإجابة: الاستعانة والأخذ بالأسباب كلها عبادة لكن الاستعانة بالله عبادة خالصة لله بمعنى أنه يفعل العبد الفعل ويرجو العون من الله عز وجل مثل أن تقول بسم الله حين تريد أن تقوم بسم الله هنا المعنى يا الله أعني على القيام كما يأكل الإنسان يقول بسم الله بمعنى أنه يعينه على ذلك هذا معنى الاستعانة يطلب العون من الله سبحانه وتعالى.

أما الأخذ بالأسباب فالمقصود أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سببا فالإنسان إذا أراد الولد فإنه يتزوج لأنه لا يكون ولد بلا زواج وإذا أراد أن يشبع لابد أن يأكل ولا يمكن أن يشبع بدون أكل أو أن يذهب العطش لابد أن يشرب فهذه أسباب طبيعية ففعلها من الأمور المحدودة لكن الاعتماد على الأسباب أو الغفلة عن المسبب سبحانه وتعالى هذا نوع من أنواع الشرك مثل

إنسان يجتهد في امتحانه و اختباره حتى ينجح يريد من ذلك النجاح ، فقد يعتمد على ذهنه وحفظه ويظن أنه سينجح بقوته وذكائه وفطنته وينسى أن الله هو الموفق وهو الهادي وهو المسدد فهذا قد أخذ بالأسباب لكنه اعتمد على الأسباب وقد يكون يفعل الأسباب لكنه يعلم أن الله هو الذي أوجد الأسباب وأمر بالأخذ بها وهو الموفق للنتائج فهذا هو المطلوب والله تعالى أعلم.

السؤال:

قال فضيلة الشيخ التداوي أن يطلب الدواء ليس خارما لتحقيق التوحيد ما معنى "خارمًا"؟

الإجابة: الخارم بمعنى الخارق الموهن المضعف الذي يخرق ويخرم التوحيد

يقال خرمت الشيء أخرمه بمعنى الإنسان قطع الشيء أو أضعفه أو أوهنه، خرمه بمعنى أنه قطعه والمقصود أن التداوي السالم من التعلق بالمخلوقين لا إشكال فيه وهو من الأسباب لأن الله جعل لكل شيء سببا (تداووا عباد الله فإن الله ما أنزل داءً إلا أنزل له دواء) .

السؤال:

ذكر الشيخ حفظه الله من هم الذين حققوا التوحيد قال "هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" كيف يكون تحقيق التوحيد والبعض قد ذهب للرقاة وقد يكون اكتوى؟

الإجابة:

يتوب من ذلك فإن التوبة ليست فقط من الذنوب والمعاصي بل التوبة من فعل المكروهات وقد جاء عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه قال اكتوينا فما أفلحنا وقال إنه كانت تصافحه الملائكة ثم اكتوى ففقد ذلك ثم أنه تاب فعادت الملائكة تصافحه فالتوبة من فعل المكروهات واردة.

السؤال:

(ومعلوم أن الكي يؤثر بإذن الله جل وعلا إذا اجتمعت الأسباب وانتفت الموانع) أريد شرح هذا الكلام؟

الإجابة:

الكي هو نوع من أنواع العلاج كما قال صلى الله عليه وسلم (آخر العلاج الكي) وأخبر أنه يكره الكي فالمقصود أنه يؤثر إذا اجتمعت الأسباب يعني كان عالما بالمواضع وعالما متى وأين يكوي وانتفت الموانع انتفى الجهل وانتفى الخطأ في هذا فإنه بإذن الله ينفع لكن المقصود أن الكي ينافي تحقيق التوحيد المندوب.

السؤال:

(الذين لا يسترقون) هل طلب الرقية من أحد مثل من يرقيك بدون طلبك؟

الإجابة: لا . المقصود هنا الطلب لا يسترقون أي لا يطلبون لأن الطلب هنا فيه إنزال الحاجة والفقر بالمخلوق وهذا سبب في نقصان التوحيد المندوب. فمعنى لا يسترقون لا يطلبون من أحد شيئا لا رقية ولا غير رقية، فإذا عرضت الرقية على الشخص أو أراد احد ان يرقيه بدون طلب فلا إشكال فيه فقد رقت عائشة رضي الله عنها ورقى النبي صلى الله عليه وسلم غيره ورقى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم في السحر الذي أصابه فهذا لا إشكال فيه ولذلك ليس من السنة أن ترد من يريد أن يرقيك بدون طلب منك.

السؤال:

(لا يكتوون) هل يوجد ما يقابل الكي في زمننا الحاضر؟ أم أن الحديث يقتصر على معناه الحرفي؟

الإجابة:

نعم حتى الأطباء الآن يستخدمون الكي، يكون في سد العروق وما نحو ذلك لكن المقصود به الكي المتعارف عليه عند الناس والله أعلم

السؤال:

(لا يسترقون) هل تشمل من يجد في نفسه إنهاكاً فطلب الرقية ممن هو أحفظ منه للقرآن؟

الإجابة:

فيه تفصيل إذا طلب الرقية ممن له حق عليه، فيكون ابنه حافظا للقرآن فيطلب من ابنه أن يرقيه فهذا لا يصاحبه تذلل أو تطلب المرأة من زوجها أو يطلب الزوج من زوجته فهذا لا إشكال فيه ، لأن الطلب في الغالب يصاحبه تذلل واستكانة وهذا ليس فيه من هذا المعنى لذا لا إشكال في ذلك ولا ينافي التوحيد ، لذلك أخذ النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء المحققين للتوحيد أن لا يسألوا الناس شيئا فكان أحدهم يسقط سوطه من على ناقته فلا يقول لأحد ناولني إياه إنما كان يتكبد ابراك الناقة والنزول وأخذ العصى ثم الصعود بعد ذلك ، فالمقصود إذا كان الطلب فيه تذلل لأي شخص فهو مناف للتوحيد وإذا خلا منه فلا اشكال في ذلك والله اعلم .

السؤال:

في الحديث ولا يكتوون هل استخدام الليزر لإزالة الشعر من الكي؟

الإجابة: لا . هذا لا يدخل في ذلك.

السؤال:

في حديث الرسول اللذين لا يسترقون الذي فهمته الذين يطلبون من الراقي أن يرقيه فماذا عن الذي يرقي نفسه أو يرقي اطفاله بالمعوذتين والفاتحة وبعض الأدعية ويكون في قلبه شيئاً من التعلق بهن لأنه يدعو فيهن الله ولا يدعو سواه؟

الإجابة: أولا يجب على الأمهات والآباء أن يعودوا أبنائهم على الرقية وعدم التعلق بالمستشفيات ولو كان في كل بيت راق من اهله لما احتجنا وما احتاج الناس أن يذهبوا إلى الرقاة وإلى الأطباء وإلى المستشفيات ،وفي الرقية خير عظيم وإن كان الإنسان يحتاج إلى الدواء لكن الواجب حقيقة أن تكون الرقية موجودة في كل بيت فكل إنسان يستطيع أن يرقي نفسه والرقية لا تحتاج إلى شيخ ولا تحتاج إلى إنسان تقي ورع إنما تحتاج إلى إنسان يقرأ شيء من القرآن أو يحفظ شيء من الأدعية أو تحتاج إلى قلب خاشع خاضع متعلق بالله مستحضر ان الله هو الشافي وحده وهو القادر على إزالة ضره فهو المستعان به والمتوكل عليه فإذا وجدت هذه المعاني نفعت الرقية بإذن الله تعالى .

أما أن يتعلق قلبه بهذه الأذكار فالواجب ان يعلم ان هذه الذكار هي أسباب وهذا الدعاء هو سبب وان المسبب هو الله وحده لا شريك له، وبعض الناس يظن أن هذه الرقية بهذا الدعاء تنفع لأن فلان من الناس انتفع بها فيتعلق بها ويقرأ ويقرأ والحقيقة أن الأمر يختلف من قارئ

لقارئ بحسب ما يقوم في قلبه من التعلق بالله تعالى والإيمان به والتوكل عليه والخضوع له والإذعان في رقيته وسؤاله وفي ذكره فينبغي التنبه لهذه المعاني والله اعلم.

السؤال:

في الحديث (ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذابٍ). وذكر منهم (الذين لا يسترقون) فهل من طلب الرقية من غيره من أجل الشفاء من السحر مثلا وهو معتمد على أن الشافي هو الله عز وجل وأن الراقي سبب فقط هل هنا يكون مخلا بتوحيده وهل لا يكون من ضمن الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

الإجابة:

هذا تبين وتقدم ذكره في الأجوبة السابقة، لكن ينبغي أن نتنبه لشي وهو أن بعض الناس عنده تقصر في الواجبات فلا يصلي إلا في غير وقتها أو يجر النفس إليها أو يكون مقصرا في الوضوء أو في الصلاة واجباتها أو يكون عنده تقصير في فعل الواجبات وترك المحرمات ثم بعد ذلك إذا جاء للرقية يقول أنا لا أرقي حتى أكون من سبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذابٍ وحتى لا أخرج عنهم ، نقول ينبغي الموازنة في هذا فالإنسان الذي عنده تقصير يطلب الرقية من غيره ولا اشكال لأن طلب الرقية جائز وعلى الإنسان أن يتوب ويستغفر والله فضله واسع .

السؤال:

هل يعتبر سماع الرقية الشرعية من النت أو تشغيلها في البيت من الاسترقاء؟

الإجابة: هذا من التبرك فالإنسان يتبرك بذكر الله ويتبرك بالقرآن الكريم فإن كان هذا في بيته فإنه يطرد الشياطين ولكن ينبغي التنبه أن الإنسان عندما ينطق بالرقية ويتحدث بها ويتكلم ليس المقصود بها أن يُشفى أو لا يُشفى إنما يحصل بها من المنافع ما الله بها عليم ،تحصل عبادة لله تعالى بذكره فيؤجر الإنسان على مجرد الذكر ويكون قد تعبد لله تعالى بالدعاء والاستكانة إليه والخضوع إليه والالتجاء إليه وإنزال الحاجة والفقر به سبحانه وتعالى وقد يحصل بذلك شفاء أو لا يحصل ولكن الانسان لا يغفل عن الأمور النافعة إنما يرقي نفسه ويستحضر هذه المعاني العظيمة ففي ذلك نفع له ويكون أكثر أجرا والله اعلم.

السؤال:

هل العبد المُصر على المعاصي يعتبر مشرك ويدخل تحت هذ الآية (أفمن اتخذ إله هواه) وهل يعتبر مشرك شرك أصغر أو أكبر أو خفي؟

الإجابة: الإصرار على المعاصي فيه إشكالية وهي أن الإنسان إنما يقع في هذه المعصية لغلبة هواه على حب الله تعالى ، لذلك يقول بعض أهل العلم إن المعاصي صورتها صورة الشرك الأصغر لا حقيقته ولا تأخذ حكمه وذلك أن العاصي عندما يعصي الله تعالى يكون قد دافعه إرادتان إرادة حب الله تعالى وطاعته وترك هذه المعصية وإرادة شهوته ونفسه التي تدفعه لهذه المعصية فأيهما غلب فالحكم له فيقدم محبة هواه وشهوته على محبة الله تعالى فمن هذا الوجه تكون شركا أصغراً قد وافقه في صورته لا في حقيقته ، وبالتالي لا يكون يدخل في قوله تعالى : (أفمن اتخذ إله هواه) إلا أن يكون ذلك ديدنه بمعنى أنه يقع في قلبه فقط هو حب الشهوات وحب المعاصي وهذا يدخل مثل ما قال صلى الله عليه وسلم:(تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميلة، تعس عبد الخميصة، إن أعطي رضي وإن منع غضب، تعس وانتكس) تكون الدنيا همه لا هم له إلا في تحصيل المال وجمعه وتحصيل الدنيا وجمعها لا يأبه بدين الله تعالى ولا بطاعته ولا بمحبته جل جلاله وإنما همه تحصيل الدنيا فقط هذا من اتخذ إله هواه والعياذ بالله .

السؤال:

الغيبة والنميمة إذ تاب العبد منها تغفر؟ وهل تدخل تحت هذه الآية (أفمن اتخذ إلهه هواه)؟

الإجابة: الغيبة والنميمة كبيرة من كبائر الذنوب إذا تاب منها تاب الله عليه إلا إذا كانت هذه التوبة متعلقة بحقوق العباد فإنه يرد هذه الحقوق لهم فإن كانت غيبة فأنه يذكر محاسن من اغتابهم في المكان الذي اغتابه فيه او أنه يستسمح منهم ان استطاع ذلك والله اعلم .

السؤال:

ماهي أحوال الناس عند قصد الطبيب في المستشفيات؟

الإجابة: قصد المستشفيات على التداوي هي على أربعة أمور أولا أن يأتي للطبيب ويعتقد انه هو الشافي فهذا شرك أكبر، ثانياً: ينطرح بين يديه ويستكن له ويذل وينزل به حاجته معتقدا أن

الله هو الشافي لكنه أنزل حاجته للطبيب مفتقرا له فهذا نوع من الشرك الأصغر لأنه قد غفل عن المسبب وهو الله عز وجل فعل الأسباب مع التعلق بها والغفلة عن المسبب نوعا من أنواع الشرك الأصغر

الحالة الثالثة أن يأتي للطبيب معتقدا أن الله هو المسبب متعلقا بالله تعالى لكنه يشكو إلى الطبيب وينزل فقره وحاجته على سبيل الشكاية فهذا ينافي تحقيق التوحيد المندوب.

الحالة الرابعة أن يأتي للطبيب كما يأتي للمفتي فيسأله عن حاجته ويذكر له حاله كما يذكر للمفتي سؤاله فهذا لا إشكال فيه ولا ينافي تحقيق التوحيد والله أعلم

السؤال:

فهمنا من الشيخ أن الشرك بجميع أنواعه مخرج من الملة سواء الأكبر أو الأصغر أو الخفي. وماذا بالنسبة لرياء المسلم هل يعتبر من الشرك المخرج من الملة وأن صاحبه خالداً في النار إن لم يتب منه؟

الإجابة:

غير الصحيح أن الشرك الأصغر مخرج من الملة وأجزم بأن الشيخ لم يقل ذلك إنما المخرج من الملة هو الشرك الأكبر فقط أما الشرك الأصغر فهو لا يخرج من الملة وإنما الإشكال هل يغفر أو لا يغفر فبعض أهل العلم يرون أنه داخل تحت قوله تعالى:(إن الله لا يغفر أن يشرك به) لذلك يرون أنه يعذب في النار بما دلت عليه هذه الآية وبعض اهل العلم يقولون أنه يلحق بالكبائر والله تعالى أعلم أن القول الأول هو الأقرب

أما الشرك الخفي فهو لا يخلو إنما يكون أكبر أو أصغر وإنما سمي خفي لخفائه.

السؤال:

ذكر شيخنا في تفسير الآية. (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ذكر أنواع الشرك هنا الثلاثة أكبر وأصغر وخفي وأن الله لا يغفرها. الكثير منا يقع في الشرك الخفي فهل لا يغفر لنا ونكون مع الهالكين؟

الإجابة:

الشرك الخفي قد يقع فيه الإنسان لذلك ينبغي على الإنسان دائما ان يتوب ويستغفر ويقول اللهم إني أعوذ بك ان أشرك بك شيئا وأنا اعلمه واستغفارك لما لا اعلم

وقد سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف اتقي الشرك الخفي فعلمه هذا وأمره ان يقول لا إله إلا الله فالإنسان يكثر من ذكر التوحيد والاستغفار والتوبة وينوي بذلك التوبة من جميع الذنوب فإن ذلك لو كان ديدنه فانه يكون من الناجين بإذن الله تعالى.

السؤال:

{وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ} هل يدخل في الآية الشرك الخفي؟

الإجابة:

قلت إن الشرك الخفي لا ينفك عن أن يكون إما شركا أكبرا أو شركا أصغرا لذلك يقابله الشرك الجلي، ولكن قد يطلق أحيانا ويراد به الشرك الأصغر وهو ليس قسيما له إنما الأصغر يقابله الكبر وإنما الخفي يقابله الظاهر الجلي.

السؤال:

ماهي التمائم، وهل الحلف بالأمانة وبالنبي شرك؟

الإجابة:

التمائم هي ما يعلق على البدن أو الدابة أو البيت أو غير ذلك بقصد دفع البلاء أو جلب منفعة وهذه تسمى تميمة سواء كانت خيطا او قلادة او غير ذلك، وهل الحلف بالأمانة وبالنبي شرك؟ نعم لأن الأمانة مخلوقة والنبي مخلوق والحلف بالمخلوق شرك.

السؤال:

إبراهيم عليه السلام مع أنه سيد المحققين للتوحيد في زمانه بل وبعد زمانه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لا يوجد ولا رجل في هذه الفترة حقق التوحيد؟؟ أي لم يرسل الله عز وجل ولا نبي؟؟

الإجابة:

وما أدراك أنه لا يوجد ولا رجل قد حقق التوحيد فالمرسلين من أهل تحقيق التوحيد ولا شك ، ونعرف أن الفترة من بين نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فيها أنبياء كثر وبنو إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء ما يهلك نبي إلا وبعث الله نبي بعده والأنبياء من أهل التوحيد ، وأما قول السائلة أنه لم يرسل الله ولا نبي غير صحيح .

السؤال:

(الحلف بغير الله من أنواع الشرك الأصغر) كيف نرد على من يحلف ويقول والنبي وهو يعرف أنها خطأ لكنه يقول تعود لساني عليها؟

الإجابة:

نقول إن شئت ان تلقى الله عز وجل وهو عليك غضبان فأكثر من ذلك ونخوفه من الله عز وجل ونأمره ان يلتز ما امرنا به النبي صلى الله عليه وسلم (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وذكر في غير ما حديث أن الحلف بغير الله شرك وهذا أمر ظاهر فيبين له ويخوف بالله عز وجل ومن عوّد لسانه على الحلف بغير الله يستطيع أن يعود لسانه على عدم الحلف بغير الله، وهذه حجة باطلة.

السؤال:

تقول : والشرك الأصغر هذا الذي هو الرياء قد يكون محبطا لأصل العمل الذي تعبد به وقد يكون محبطا للزيادة التي زادها ، ما معنى محبطا ؟ وكيف النجاة من الرياء؟ فقد يقع فيه المسلم وهو لا يدري؟

الإجابة:

محبطا أي مبطلاً. وأعظم وأهم أمر ينجو به الانسان من الرياء أن يعظم الله وأن يكون الله سبحانه و تعالى في قلبه أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء وإذا كان ذلك متحققا في قلبه فإنه لا يمكن أن يلتفت لمخلوق و يرجو مدحه أو ثناؤه لكن الانسان أحيانا يضعف هذا التعظيم لله سبحانه و تعالى في قلبه فيلتفت إلى المخلوق وينتظر ثناؤه عليه و مدحه له ولذلك يعمل العمل ويزينه إذا رآه ينظر إليه وهذا من ضعف تحقيق التوحيد ، فلو حقق التوحيد وعَظُمَ الله عز وجل في قلبه ما رأى ولا التفت إلى مخلوق ويكون المخلوق الذي بجانبه مثل الحجر الذي بجانبه ومثل السجادة التي يسجد عليها.

السؤال:

الشرك الأصغر لا يغفر لبعض الخلق حتى لو رجحت حسناته على سيئاته هل هم الذين يشركون وهم يعملون؟

الإجابة:

الغالب أن من ترجح حسناته على سيئاته لا يكون معه شركا أصغر، ويجب أن نعلم أن الله تواب رحيم وأن من توجه إليه يوفقه للتوبة ويهديه إليها ولذلك من أكثر من الطاعات والتعلق بالله عز وجل قد لا يلقى الله عز وجل مشركا به بل يلهمه الله عز وجل التوبة والاستغفار وذلك فضل الله سبحانه وتعالى يعطيه من يشاء ويهبه لمن يشاء. نسأل الله من فضله.

السؤال:

قال الشارح "لكن منهم من يعذب على الشرك الاصغر لأن الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست في كل الخلق وليست في كل الذنوب " ما المقصود ب (ليست في كل الخلق وليست في كل الذنوب)؟

الإجابة:

يعني المقصود أن ليس كل يوزن و يوازن بين حسناته وسيئاته فقد تكون السيئات عظيمة تثقل بالحسنات وتذهبها و كذلك الذنوب ليس كل ذنب يغفر هناك من الذنوب ما لا يغفر.

السؤال:

تقول:(بل قد يكون من الذنوب ما يستوجب النار ولو رجحت الحسنات على السيئات ، فإنه يستوجب الجنة ولكن لا بد من أن يطهر في النار) أرجو التوضيح.

الإجابة:

كما تقدم أن الذنوب تنقسم الى قسمين كبائر وصغائر أو نقول الشرك الأكبر والشرك الأصغر والبدع والمعاصي، فأما المعاصي والصغائر فالغالب أنها تغفر لأن الإنسان تغفر ذنوبه إما بالتوبة أو بالعمل الصالح {إن الحسنات يذهبن السيئات} أو باستغفار الغير له أو بدعائه له أو بشفاعة المؤمنين عندما يصلون على جنازته أو أن يعذب في القبر فتذهب ذنوبه. هذا الغالب

أن الانسان يلقى الله عز وجل وقد غفرت ذنوبه، أما الكبائر، باقية معه فإنه يعذب في القبر وإن بقي معه كبائر فإنه يكون تحت المشيئة يوم القيامة.

وقضية الشرك الأصغر والأكبر لقد تقدم أن من لقي الله مشركا به شركا أكبر فإن هذا لا ينفعه أي حسنة ولا ينفعه شيء ويكون من الخالدين في النار والعياذ بالله. أما من لقي الله عز وجل بالشرك الأصغر فإنه على القول السابق بأن الشرك لا يغفر وإنه داخل في قول الله عز وجل: { إن الله لا يغفر أن يشرك به } فإنه يكون مستحقا للنار فيطهر بالنار، يدخل النار ويتطهر منها ثم بعد ذلك يخرج إلى الجنة والله تعالى أعلم .

السؤال:

كيف ترجح الحسنات على السيئات ورغم ذلك يعذب بالنار؟

الإجابة: لا يمكن ترجح حسناته على سيئاته ويعذب بالنار.

السؤال:

في الدعاء (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) فرق بين الاستغفار والتوبة فيقول الانسان استغفر الله أي يسأل الله عز وجل أن يغفر ذنوبه والتوبة قد تكون أعم من ذلك وهي ترك الذنب والخروج منه والندم عليه. هل هذا الدعاء كفارة لمن وقع في الشرك وهو لا يعلم سواء أكبر أو أصغر؟، أو نتوب توبة عامة مما نعلم ومما لا نعلم وتكفي؟

الإجابة:

نعم هذا الدعاء من التوبة فإذا قال الإنسان (اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم و أستغفرك لما لا أعلم) فهو توبة سواء علم العمل أو لم يعلمه ، ومع ذلك أيضا يكثر من التوبة إلى الله عز وجل.

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد له في المجلس الواحد أكثر من سبعين مره استغفاراً والله عز وجل قد أمر بالتوبة.

السؤال:

هل الله تعالى لا يغفر للعبد الألفاظ التي قد تقدح في التوحيد ولكنه تعود عليها ولا يقصد معناها إلا بالتوبة مع أنه من كبار السن وتم تنبيهه ويقول لا يقصد معناها؟

الإجابة:

لا ينفع ذلك كون الإنسان يحلف بغير الله ويقول أنا لا أقصد الحلف بغير الله لا ينفعه بل لابد من أن يُعوّد ويستغفر إذا فعل ذلك ووقع منه خطأ أن يستغفر ويتوب.

السؤال:

ما المقصود بأفراد التوحيد وأفراد الشرك؟ (مصطلح أفراد ما المقصود به)؟

الإجابة:

المقصود بأفراد التوحيد أي أنواعه، مثلا (أنواع العبادات) هذه تعتبر من أفراد التوحيد، كل عبادة صرفها يجب أن يكون وفق الإخلاص لله عز و جل فهذا توحيد فالمقصود بأفراد التوحيد هو أنواعه و أفراد الشرك هو أنواعه .

السؤال:

قال الشارح :(لأن كثيرين من المنتسبين للعلم من أهل الأمصار يسلمون بالدعوة إلى التوحيد إجمالا) من هم أهل الامصار؟

الإجابة:

أهل الأمصار أي أهل المناطق وأهل الجهات وأهل المدن البعيدة نقول المصر الفلاني بمعنى المنطقة الفلانية والمكان الفلاني.

السؤال:

اللام في (ليعبدون) أريد توضيحا لها لم أفهم مقصودها؟ وما المقصود بالتمائم؟

الإجابة:

اللام في ليعبدون لام الغاية أي أنما خلق الله سبحانه وتعالى الإنس والجن لأجل العبادة فالغاية من خلقهم هو أن يعبدوه وحده لا شريك له فاللام هنا لها معنى والله أعلم

وأما التمائم هي كل ما عُلق بقصد جلب نفع أو دفع ضر سواء كان هذا المعلق مكتوبا فيه أو غير مكتوب فيه فكل ما علق فهو تميمة.

السؤال:

الشرك الأصغر (فيه تنديد لا يبلغ به من ندد أن يخرج من الإسلام) أرجو التوضيح؟

الإجابة:

هذا السؤال تقدم في الدرس السابق والمقصود بالشرك الأصغر أنه لا يخرج من الإسلام فمن وقع في الشرك الأصغر يبقى في ملة التوحيد لا يخرج من دائرة الإسلام ويكون من أهل الجنة إلا أن يكون ديدنه الشرك الأصغر بمعنى أنه لا يعمل إلا رياء لا يتصدق إلا رياء لا يصلي إلا رياء ولا يصوم إلا رياء ولا يفعل الخير إلا رياء فمن كان كذلك هذا الغالب أنه لا يصدر من موحد إنما يصدر من منافق.

أما أن يقع في شيء من أنواع الشرك الأصغر فهذا لا يسلم منه إلا من سلمه الله عزوجل وقد تقدم معنا ذكر الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر وقلنا أن الشرك الأكبر يخرج من الملة وأن الشرك الأصغر لا يخرج من الملة والشرك الأكبر لا يكفّر إلا بالتوبة منه وكذلك الشرك الأصغر لكنه يختلف عن الأكبر في أنه دونه وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم شركا أصغراً أما في الآخرة فإن صاحب الشرك الأكبر يُخلّد في النار ولا يخرج منها بحال من الأحوال وصاحب الشرك الأصغر فإنه يعذب في النار والعياذ بالله لكنه يخرج منها بعدما يطهّر هذا على قول بعض أهل العلم وعلى القول الآخر أنه من ضمن الكبائر فصاحبه تحت مشيئة الرب سبحانه وتعالى إما أن يعذَّب وإما أن يتوب الله عليه هذه هي الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر في أمور الدنيا والآخرة.

السؤال:

أرجو توضيح الفرق بين العلة والحكمة؟ وما معنى الحكم دائر مع علته وجودا وعدما؟

الإجابة: الفرق بين العلة والحكمة أن العلة هي السبب والحكمة هي الغاية والنتيجة.

والحكمة في أفعال الله سبحانه وتعالى معللة يعني أن لكل فعل يفعله سبحانه وتعالى حكمة فهو الحكيم ومن صفاته أنه حكيم لا يفعل فعلا إلا لحكمةأما المخلوق فقد تكون أفعاله سفها لا حكمة لها أو قد تكون من الأفعال التي لا غاية لها ولا فائدة من وجودها والله أعلم.

السؤال:

بالنسبة لحق العباد على الله سبحانه وتعالى، هل للعباد حق على الله أم لا؟

الإجابة: الحديث نص فيه النبي صلى الله عليه وسلم "حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا" وأما قول الشيخ أن بعض أهل العلم تحاشى لفظ الإيجاب على الله وقال أنه يعبر بأنه حق تفضل لا حق إيجاب قالو "هذا ليس بمتعين" ما معنى و"هذا ليس بمتعين" ؟؟ أي أنه ليس بلازم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن للعباد حقا لكنه نص عليه في معرض ذكر حق الله جل جلاله على العباد فمن عبد الله سبحانه وتعالى وأتى بما أوجب الله جل جلاله فإنه سبحانه وتعالى أوجب على نفسه حقا بأن يثيب المطيع ويعاقب العاصي وإنما قال أهل العلم بأن ذلك تفضل حتى لا يتوهم متوهم أن العبد يوجب على الله الرب سبحانه وتعالى أن يجازيه مثلما أن الإنسان يذهب إلى صاحب الحانوت يريد أن يشتري شيئا فيأخذ السلعة ويدفع مقابلها فعذا المقابل هو بناء على إعطائه هذه السلعة وهو يقابل قيمتها فيدفع حقها وهذا المعنى فليس داخلا تحت مفهوم حق الله سبحانه وتعالى على العباد والله أعلم.

السؤال:

(باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب) قال الشيخ صالح وتحقيق التوحيد يكون على درجتين: درجة واجبة ودرجة مستحبة. ما الفرق بينهما مع إعطاء مثال؟

الإجابة:

الدرجة الواجبة متعلقة بالواجبات التي أوجبها الله سبحانه وتعالى علينا من أركان الإسلام الخمسة وأوجب علينا واجبات عديدة منها بر الوالدين ومنها صلة الأرحام ومنها ترك المحرمات العديدة هذه واجبة بمعنى أن التوحيد لا يتحقق إلا بفعل المأمور وترك المحظور.

والأمر أمران: أمر إيجاب وأمر استحباب.

فالأمر الواجب يدخل تحت تحقيق التوحيد الواجب.

والأمر المستحب فإنه يدخل تحت تحقيق التوحيد المستحب مثال ذلك النوافل من العبادات سواء كانت صلاة أو ذكرًا أو برًا أو غير ذلك من النوافل التي لا تجب على العبد إيجابا بمعنى أنه إذا تركها يعاقب وإنما إذا فعلها يثاب فهذه تسمى مستحبات؛ فالمستحبات داخلة تحت تحقيق التوحيد المندوب لأنها مندوب إليها وأمر مستحب فمثلا الذي يأتي بالنوافل أو يأتي بالسنن الرواتب التي بعد الصلوات الخمس هذه مندوب إليها ومستحبة فمن تركها فإنه لا إثم عليه

وإنما أمر بها الشارع امر استحباب لا أمر إيجاب وبالتالي فهي داخلة تحت المندوب ،أيضا المندوب قد يكون أعلى من كونه يأتي بالمستحبات بل قد يترك المكروهات وترك المكروهات مثل كتمان الشكوى لغير الله إنسان مريض فكل من جاء إليه يشكوا إليه حاله فهذه الشكاية من الأمور المكروهة لأن العبد يشكوا ما أصابه من ضر وهو قضاء وقدر من الله عزوجل إلى المخلوق!! لذلك قال يعقوب عليه السلام لما لامه بنوه على حزنه على يوسف قال "إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله" هذا نوع من ترك المكروهات. والله أعلم.

السؤال:

تقول السائلة في الحديث (هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون) هل المقصود فيها الرقية الشرعية؟ وهل من تداوى بالرقية الشرعية يدخل في هذا الحديث ولا يكون من الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب؟

الإجابة:

نعم هي من الرقية الشرعية وتقدم شرح المعنى فيمكن مراجعة الإجابات السابقة .

السؤال:

تقول (سمي أبراهيم أمّة لأنه يقوم مقام أمَّة في الاقتداء) احتاج شرح للجملة؟

الإجابة:

ذكر الله سبحانه وتعالى في معرض بيان تحقيق الخليل عليه الصلاة والسلام للتوحيد أن له أربع صفات (إن إبراهيم كان أمة قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين) فمن هذه الصفات الأربعة كونه أمة .

والأمة يحتمل احتمالين

- بمعنى قدوة وهو قدوة وإمام في الخير فكما قال الله عز وجل: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) فكونه إمامًا يهدي الى الخير.
- أمة بمعنى أنه يعدل أمة من الناس فقد كان عليه الصلاة والسلام على الحق وعلى التوحيد في مقابل قومه الذين كذبوه ونفوه بل أحرقوه فهو عادل في إيمانه وفي تحقيقه إيمان أمة من الناس.

السؤال:

"وأما قوله: (ولم يك من المشركين) يقول خلافا لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين" ... هل المقصود العلماء المفتونين؟

الإجابة:

ليس بشرط، قد يكون العلماء المفتونين وقد يكون غيرهم فكل من كان من المشركين فإنه داخل تحت هذا المعنى بمعنى أنه فاته تحقيق التوحيد وهذه الصفة ينزه عنها الأنبياء؛ فالأنبياء معصومون من أن يقعوا في الشرك صغيره وكبيره بل حتى معصومون من الكبائر.

السؤال:

تقول (ففرق بين العبادة والألوهية) إذا كان توحيد الألوهية هو توحيد العبادة فما المقصود من هذه العبارة؟

الإجابة: أيضا تقدم الكلام على هذا في الفرق بين العبادة والألوهية. العبادة بالنسبة لفعل العباد فهي تسمى عبادة. والألوهية فهي تتعلق باعتقاد العبد أن الله سبحانه وتعالى هو ذو الألوهية والعبودية على الناس أجمعين هو الإله الواحد الصمد الذي لا إله غيره وهذا الفرق بينهما وهذا المقصود بهذه العبارة.

السؤال:

في حديث السبعين ألفاَ الذين يدخلون الجنة بغير حساب، ذكر ثلاثة تركوا السبب وتيقنوا في المسبب، فلماذا نخص القول فيهم ولا نعمم أن ترك الأسباب خوف إلتفات القلب إليها مع التيقن في الوكيل هو من كمال التوحيد؟

الإجابة:

تقصد السائلة أن هؤلاء الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون تركوا الأسباب وتيقنوا في المسبب بمعنى أنهم عظم توكلهم على خالق الأسباب ومسببها تقول لماذا نخص القول فيها ولا نعمم أن ترك الأسباب خوف التفات القلب إليها مع التيقن في الوكيل هو من كمال تحقيق التوحيد.

لا إشكال بين هذا وهذا وقول أهل العلم في هذه الصفات من ترك التعلق بالأسباب والغفلة عن المسبب أو من ترك الأسباب والاعتماد على مسببها سبحانه وتعالى مع القدرة على فعلها لا يعني أن هذا غير عام وإنما هذه أمثلة والله أعلم.

السؤال:

هل يجوز الدعاء بأن نكون من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

الإجابة:

نعم هذا جائز بل قد يكون مندوبًا إليه لكن المقصود السؤال مع العمل أي إنسان يسأل دون أن يمتثل ويعمل ويجتهد فهذا قد لا يفيد لأن الله عز وجل يقول (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) فالعمل مع الدعاء بالتوفيق والإنسان لن يبلغ السبعين ألفا بعمله وإنما بتوفيق الله وبرحمته فيسأل الإنسان الله عزوجل التوفيق وأن يكون من السبعين ألفا وأن يعمل بصفاتهم ويمتثل أحوالهم وهذا أمر جيد والله أعلم.

السؤال:

مما يجري على السنتنا قول بذمتي أو قول بأعمالي الصالحة فهل هذا نوع من الحلف بغير الله وما واجبنا تجاه من يستعملها وأمثالها؟

الإجابة:

الذمة والأعمال الصالحة هذه من المخلوق والباء إن قصد بها القسم فهي من الحلف بغير الله تعالى وأما واجبنا تجاه من يستعملها أنه ينصح إذا علمنا منه أنه يقصد بذلك الحلف بغير الله وينبغي اجتناب مثل هذه الالفاظ الموهمة وإن قال صاحبها أنه لا يقصد بها الحلف فإنه يترك مثل هذه الالفاظ التي يكون بها إيهام القسم بالمخلوقين.

السؤال:

قال الشارح حفظه الله : (ثم يكون في سيئاته وهو كما هو معلوم عندكم أن الشرك بأنواعه من حيث الجنس أعظم من كبائر الأعمال المعروفة) نرجو التوضيح؟

الإجابة:

المقصود أن الشرك أعظم من الكبائر فالذنوب يمكن نقسمها الى اقسام أعظمها الشرك الأكبر يليه الشرك الأصغر ثم البدع فيما دون الشرك الأكبر وما دون الشرك الاصغر ثم بعد ذلك الكبائر ثم الصغائر وقوله: (معلوم عندكم) أن الشرك بأنواعه من حيث الجنس أي جنس الشرك أعظم من الكبائر ويقول عن الشرك أنه كبيرة كما قال الرسول صل الله عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات) وذكر منها الشرك فالشاهد أن جنس الشرك أعظم من جنس الكبائر والله اعلم.

السؤال:

قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به) فهذا يدل على أن الشرك هنا الذي نفي هو الأكبر والأصغر والخفي كل أنواع الشرك لا يغفرها الله سبحانه وتعالى وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وأكثر علماء الدعوة. كيف نوفق بين هذا وبين قاعدة أهل السنة أن من مات على كبيرة فهو تحت المشيئة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه؟

الإجابة:

لا اشكال في هذا ولا تعارض بينهما فالشرك الأصغر إذا قلنا إنه داخل تحت الآية فأنه لا يكون داخلا تحت المشيئة ويكون مخصوص بالآية (إن الله لا يغفر أن يشرك به) وما دون الشرك يكون داخل تحت المشيئة فلا تعارض.

السؤال:

(إذن وجه الاستدلال من الآية في سورة النساء (إن الله لا يغفر أن يشرك به) أن فيه عموما يشمل أنواع الشرك جميعا وهذه لا تغفر) هل المقصود بأنواعه الأكبر والأصغر والخفي وكيف لا يغفر والشرك الأصغر والخفي ممكن فيه الموازنة؟

الإجابة:

المقصود في عدم المغفرة بأن الانسان يموت وهو مُصرّ على الشرك الأصغر فإذا كان مصراً على الشرك الأكبر فهذا خالد مخلد في النار وأما إذا كان مصرا أو عاملا للشرك الأصغر فعلى الآية أنه يكون مستحقا للعقوبة والعقوبة هي عذابه في النار فإذا تطهر فإنه يخرج من النار وهذا الفرق كما تقدم بين الشركين ، والقول كيف لا يغفر والشرك الأصغر والخفي يمكن فيه

الموازنة؟ يعني أن الشرك الأصغر على قولين من قال أنه يغفر داخل تحت المشيئة فإنه يدخل في الموازنة وأما من قال واستدل بالآية وهو ظاهرها لا يغفر له وإنما يتوجب أن يعذب فهذا لا يدخل تحت الموازنة والله اعلم.

السؤال:

(الشرك الأصغر تارة يكون في النيات وتارة يكون في الأقوال وتارة يكون في الأعمال) هل من مات وهو على شرك أصغر دون علمه، دون الاستغفار والتوبة فأنه مات على شرك أكبر واستوجب النار يعني حاله كحال الكفار؟

الإجابة:

هذا لا يلزم فمن مات على الشرك الأصغر دون علمه فهو راجع لما سبق أن ذكرنا، أما أن يكون قد استوجب النار كما استجوبها أصحاب الشرك الأكبر فلا.

السؤال:

(بل قد شاع في هذه الأمة أن بعض المنتسبين إلى العلم يدعو الى الشرك ويحض عليه ويكرّه في التوحيد، وهذا كما قال تعلى عن أسلافهم (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) الرجاء التوضيح؟

الإجابة:

قول الشارح بأنه شاع في هذه الأمة أن بعض المنتسبين الى العلم يدعو الى الشرك هذا كثير، كثير ممن غلا في الأشخاص أو في الأولياء أو في القبور فإنه يدعو الى تعظيم الأشخاص والى الاستغاثة بهم ودعائهم والى الطواف بقبورهم والى التقرب بهم ويقول إن ذلك من التبرك بهم ، يسميه تبركا وهو شرك أكبر هذا كثير ، ويوجد في هذه الأمة نسأل الله لهم الهداية وهو فعلا داخل تحت هذه الآية لأنهم لا يحبون التوحيد .

السؤال:

كيف يكون الشرك في النيات؟

الإجابة:

نعم النية يدخلها الشرك لقوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) فالإنسان إذا أدخل يده في جيبه وأخرج منه مالا وتصدق به لأن فلانا يراه فإن هذا راجع الى نيته، لو لم ير فلانا لما أخرج ذلك وكذلك المصلي وقارئ القرآن يحسن قراءته عندما يرى شخصا أو يتسامع به شخص لأجل أن يمدح فهذا كله في النيات، فالنية تدخل جميع الأعمال.

السؤال:

كيف نتخلص من الشرك الأصغر؟

الإجابة:

أهم وأعظم ما ينبغي أن يفعله العبد أو المؤمن أو المؤمنة للتخلص من الشرك الأصغر هو تعظيم الله هو التعرف على الله هو دراسة أسماء الله وصفاته فمن عظم الله في قلبه فإنه لا يمكن أن يعظم مخلوقا وبالتالي لا يمكن أن يقع منه الرياء والله اعلم.

السؤال:

هل يجوز التسمية بعبد الكريم وعبد اللطيف؟

الإجابة:

نعم يجوز ، اللطيف هو الله فيقال عبد اللطيف ، تضاف العبودية للطيف والكريم ، واللطيف والكريم من الأسماء المشتركة بين الخالق والمخلوق فالإنسان يسمى كريما ولطيفا ونقول جاء فلان اللطيف وفلان الكريم ، وهذه من الأسماء المشتركة بين الخالق والمخلوق لكن اذا أضيفت لها العبودية ، التعبيد دلت على أن المقصود بالاسم الله جل جلاله لذلك يجوز التسمية بمثل هذا والله اعلم.

السؤال:

هل نحكم على الرافضي بأنه مشرك لأنه يستغيث بالقبر، وهل يدخل النار إذا لم يتب؟

الإجابة:

الرافضي او الرافضة عموما أفعالهم كلها أو جلّها شرك بالله تعالى من استغاثة بالحسين رضي الله عنه وتأليه لعلي رضي الله عنه واعتقادهم بأن القرآن محرف ودعائهم لأهل القبور واستغاثتهم بهم هذا شيء كثير فنسأل الله أن يهدي ضال المسلمين.

السؤال:

هل قاتل النفس وآكل الربا والزاني تحت المشيئة أم مخلدون في النار كالمشركين؟ لأن الآيات المتعلقة بهم تقول أنهم خالدون في النار؟

الإجابة:

قاتل النفس وآكل الربا والزاني تحت المشيئة لأن هذه من الكبائر وأما قول الله عز وجل عن القاتل بأنه خالدا فيها فالمقصود بالخلود هنا وكذلك قوله (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وغيرها من الآيات التي توعد الله سبحانه فيها أهل الكبائر فهذه الآيات تحمل على الوعيد، فصاحب الكبيرة ليس بكافر وإنما هو متوعد بالنار. وأما ذكر الخلود والأبدية، فالأبدية والخلود تطلق على الزمن الطويل والمكث الكثير يسمى تأبيدا أو أبدا أو يقال خالدا فيها أبدا، المعنى أنه يمكث فيها طويلا ما شاء الله أن يمكث وهذا معلوم في لغة العرب والله اعلم.

السؤال:

هل يعذر بالجهل من وقع في الشرك الأصغر او الأكبر؟

الإجابة:

الشرك الأصغر والأكبر إما أن يكون شرك ظاهرا وإما أن يكون خفيا فإن كان شركا ظاهرا مثل عبادة الأشخاص يعبد صاحب قبر يسأله يستغيث به يسجد له فهذا أمر ظاهر وصاحبه لا يعذر بذلك وكذلك الرياء كون الإنسان يفعل الفعلة لأجل أن يمدحه الناس ويثنوا عليه خيرا فهذا ظاهر لكن قد يكون خفيا فإذا كان الشرك سواء كان أصغر أو أكبر خفيا فنرجو أن يعذر صاحبه . لكن ينبغي حقيقة أن يتعلم الإنسان من دينه ما يسلم به فإن أعظم ما جاء به الله تعالى وأمر به رسله أن يبلغوه للناس هو الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك وإذا كان المسلم لا يتعلم ذلك ولا يعبأ به ولا يلتفت إليه ثم نقول إنه معذور بذلك!! لا.

ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يعرف التوحيد ويعمل به ويعرف الشرك ويجتنبه وإذا قصر فأمره يرجع إليه والله اعلم.

السؤال:

ما معنى كرائم أموالهم؟

الإجابة:

أي أحسنها وأكملها فالزكاة انما تؤخذ من أواسط المال ، المال إما أن يكون رديئا يعني إنسان عنده غنم مثلا أو إبل أو عنده بقر ، فتنقسم هذه الأنعام إما أن تكون ضعيفة هزيلة مريضة او تكون متوسطة أو تكون من أجودها وأحسنها وأكملها فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى معاذ أن يأخذ أنفس أموال الناس وأكرمها وأحسنها لأن هذا فيه ظلم ، وأيضا نهاه أن يأخذ أرداها والله عز وجل نهى عبادة المؤمنين أن ينفقوا من أموالهم أرداها لأن هذا لا يجوز وإنما تخرج من وسط الأموال والله اعلم.

السؤال:

قوله (فيكون المعنى لا معبود موجود إلا الله وهذا باطل) نرجو التوضيح؟

الإجابة:

يعني عندما نقول لا إله إلا الله ونفسرها بمعنى لا معبود موجود إلا الله فهذا لا يصح المعبودات من دون الله تعالى كثيرة هناك يوجد معبودات وآلهة في هذه الدنيا كثيرة عبدت من دون الله ويسمونها آلهة ، فعبدت النار وعبدت البقر وعبدت الشجر وعبدت الأحجار فهذه كلها آلهة ثم إن قول العبد لا اله إلا الله ، الإله لا يفسر بالرب أو بالموجود وإنما يفسر بالمألوه ، والمألوه هو المحبوب أله يأله إلاهه فهو مألوه ، والمألوه هو المحبوب والوله هو أشد أنواع الحب ومعنى ذلك أن الإنسان يتعلق بربه سبحانه وتعالى حتى يكون جل جلاله هو غاية حبه فلا يحب الا إياه ، فكونه يفسر ألا موجود إلا هو أو لا مربوب إلا هو فهذا تفسير باطل ، لأن كلمة التوحيد ليست (لا رب الا الله) وإنما (لا اله الا الله) فتفسيرها بالموجود أو المربوب لا يصح والله اعلم.

السؤال:

بئس قوماً ابو جهل اعلم منهم بلا إله إلا الله يفهم هذه الكلمة وأبى أن يقولها أرجو التوضيح بارك الله فيكم؟

الإجابة:

المشركين لما قيل لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا أجعل الآلهة إله واحدة إن هذا لشيءٌ عجاب! فكانوا يفهمون ما معنى لا إله إلا الله وان من قال لا إله إلا الله يجب أن يلتزم بها قولاً وفعلاً وعملاً وخضوعاً وذلاً واستكانة لا كما يقولها هؤلاء المتأخرون يقولون لا إله إلا الله وهم يخالفونها يقول لا إله إلا الله وهم يعبدون غير الله ويسألون غير الله ويستغيثون بغير الله وما إلى ذلك

فأبو جهل أفهم منهم بمعنى لا إله إلا الله ولذلك أبى أن يقولها لأنه يعرفها ويعرف معناها وهذا يدل على وجوب معرفة لا إله إلا الله .

السؤال:

(وهذا الذي قالوه هو الذي فتح باب الشرك في المسلمين؛ لأنهم ظنوا أن التوحيد هو إفراد الله بالربوبية، فإذا اعتقد أن القادر على الاختراع هو الله وحده صار موحدا، إذا اعتقد أن المستغني عما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه هو الله وحده صار عندهم موحدا، وهذا من أبطل الباطل).

نرجو التوضيح بوركتم؟

الإجابة:

التوضيح كما تقدم أن معنى لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله فهي توجب أن نفرد الله عزوجل بالعبادة والتأله والمحبة والخضوع والاستكانة والاستعانة وما إلى ذلك من الأعمال لا أن نعتقد فقط أنه موجود كما تقول الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم يفسرون لا إله إلا الله بأنه لا موجود إلا الله ، كل الخليقة يقرون بأن لا موجود إلا الله أو لا رب إلا الله لكن بعضهم يعبد الله وبعضهم لا يعبده قال فإذا اعتقد أن القادر على الاختراع هو الله وحده صار موحدا يعني من ظن ذلك فهذا جانب الصواب وجانب فهم لا إله إلا الله والله تعالى أعلم.

السؤال:

ماهو المقصود من قوله : ((يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)) ولم يقل يبتغون إلى الله الوسيلة؛ لأن إجابة الدعاء والإثابة هي من مفردات الربوبية و ربوبية الله على خلقه تقتضي أن يجيب دعاءهم وأن يعطيهم سؤلهم؛ لأن ذلك من أفراد الربوبية. هل معنى مفردات وأفراد أي من معاني الربوبية أو من مقصود الربوبية؟

الإجابة:

نعم هو كذلك أو من مقصود الربوبية لا هو من معاني الربوبية فالرب يجب أن يكون متصفاً بالقدرة على إغاثة المغيث وإعطاء السائل وقبول توبة التائب وإلا لا يستحق أن يكون رباً

السؤال:

ما معنى أشهد أن لا إله إلا الله؟

الإجابة:

معنى أشهد أن لا إله إلا الله أعتقد وأتكلم وأعلم وأخبر بأنه لا إله إلا الله ولا بد من الثلاثة مجتمعة.

السؤال:

هل المقصود بالإعلام والإخبار العمل بالجوارح أي فعل الأوامر وترك النواهي؟

الإجابة:

المقصود بالإخبار هنا ثلاثة أمور :

أولاً: أن يعتقد ذلك بقلبه.

والثاني: أن يعمل ذلك بأعمال الجوارح من التوكل عليه ومحبته ورجائه والخوف منه وما إلى ذلك من أعمال القلوب وأعمال الجوارح بمعنى أنه يمتثل الطاعات التي تتعلق بالجوارح وينتهي عن المحرمات.

والأمر الثالث يتعلق بالقول بأنه ينطق ويقول لا إله إلا الله يشهد إلا إله إلا الله ويشهد أن محمداً عبد الله رسوله ويذكر الله سبحانه وتعالى يعمل بها المقصود أنه يعمل بها ، ولذلك قال أهل العلم من نطق بلا إله إلا الله فإنا نعلم بذلك أنه دخل في الإسلام ونشهد بأنه موحد إذا نطق بكلمة التوحيد مالم يأتي بما يخالفها من قول أو عمل أو إعتقاد.

السؤال:

سماحة الشيخ كنا في الماضي نعلم القرآن بأجمل الأصوات ونتكلف في ذلك لتحبيب المستمعين فهل يدخل هذا العمل في الرياء. وهل من توبة إذا كان كذلك علما أننا كنا نتدبر ونخشع في القراءة؟

الإجابة:

هذا يرجع إلى النية فإن كان الإنسان بقصده تحسين الصوت وتحبيره هو امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ القرآن ويحبر وتزين الأصوات بالقرآن فإذا كان هو المقصود أو قصد بذلك تحبيب الناس إلى استماع القرآن فالنفوس كما هو معلوم تحب الصوت الجميل والصوت الحسن خصوصاً إذا صاحب ذلك خشوع وقراءة تجلب الناس فإن هذا من الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولا يكون رياء إلا إذا قصد من الناس أن يمدحوه أو يثنوا عليه وأرجو أن يكون عملكن من الأول لا من الثاني أعني أنه دعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى لا رياء.

السؤال:

أحيانا عندما يتوقع الشخص شيء سيئ أو طيب يقع ماذا يترتب على ذلك هل هذا تشاؤم وطيرة ويدخل في الشرك؟

الإجابة:

الواجب حقيقة أن الإنسان يحسن ظنه بالله سبحانه وتعالى فإذا عمل عملاً شرعياً بمعنى عمل طاعة فإنه يظن بالله سبحانه وتعالى أنه سيقبل هذه الطاعة ويُحْسِن مع إحسان الطاعة والإتيان بأركانها وشرائطها وسننها ويحسن الظن بالله سبحانه وتعالى بأنه قبل عمله لا يجزم بذلك ولكن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى وكذلك في الدنيا إذا عمل عملاً فإنه يحسن ظنه بالله عز وجل أن الله سيوفقه أما أن يكون الشؤم ديدنه بمعنى أنه إذا عمل عملاً فإنه يتشاءم بأنه لا يتم أمره فهذا لا ينبغي بل أحياناً قد يكون من سوء الظن بالله سبحانه وتعالى والله أعلم.

السؤال:

ما معنى قول الشيخ (أما البراءة من العابدين فإنها من اللوازم وليست من أصل كلمة التوحيد؛ البراءة من العابدين، فقد يعادي وقد لا يعادي وهذه لها مقامات منها ما هو مُكفِّر ومنها ما هو نوع موالاة ولا يصل بصاحبه إلى الكفر)؟

الإجابة:

هو يتكلم عن البراءة من الشرك وأهله فالبراءة من المشركين والبراءة من العابد والتي ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله: { فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ }، وبينها في سورة الممتحنة في قوله:{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ }.فذكر هنا البراءة من العابد والمعبود والمقصود أن البراءة هنا من اللوازم .

ليس معنى (من اللوازم) أنه لا يجب أن يفعلها بل يجب الولاء والبراء أن يكره العابد المشرك لعبادته لا لشخصه ويكره معبوده هذي من لوازم التوحيد.

وهذه مقامات منها ما هو مكفر ومنها ما هو نوع موالاة لا يصل بصاحبه إلى الكفر وهذا يرجع لقضية الولاء والبراء وكلام أهل العلم في الولاء والبراء ومتى يكون مكفراً ومتى لا يكون مكفراً.

وهذا ليس محل بيانه والله أعلم.

السؤال:

هل الرياء والسمعة والعجب تأخذ حكم عبادة غير الله بالكلية من إحباط العمل والجزاء؟

الإجابة:

لا يلزم، العمل إذا خالطه الرياء أو السمعة لا يخلو إما أن يكون عملاً يتصل أوله بآخره أو لا يتصل فإن كان عملاً لا يتصل أوله بآخره مثل الصدقة مثلاً: تصدق ب ١٠٠ ريال ثم رأى فلان من الناس ينظر إليه فأخرج ١٠٠ أخرى فتصدق بها فالمئة الأولى لا علاقة لها بالمئة الثانية فالمئة الأولى خالصة لأنه أخرجها خالصة لله وأما الثانية فإنما أخرجها لأن فلان من الناس يراه.

وأما إذا كان متصلاً أوله بآخره مثل الصلاة الرباعية صلاة الظهر لو أنه صلى الركعة الأولى والثانية خالصاً لله ثم رأى فلاناً من الناس ينظر إليه فحسن الركعة الثالثة لكنه تذكر أن الله جل جلاله يراه فخاف من الله سبحانه وتعالى ثم تاب وترك الرياء واستمر إلى نهاية الصلاة

مخلصاً لله فهذا لا شيء عليه وصلاته صحيحة لكن لو استمر معه الرياء إلى آخرها فإنه يبطل عمله والله أعلم.

السؤال:

تسال أبوها اسمه عبد الحميد وأقاربه يسمونه حميد؟

الإجابة:

لا إشكال في هذا فالإنسان يكون حميداً ويكون مذموماً وهذه من الأسماء المشتركة.

السؤال:

في الحديث الشريف" من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله" هل زيادة على قول " لا إله إلا الله" فيها قول "لا إله إلا الله وتبرأ مما يعبد من دون الله".

الإجابة:

نعم ، " لا إله إلا الله" هي لا بد فيها من البراءة مما يعبد من دون الله وهذا أمر ظاهر وقد دلت عليه النصوص وتقدم الكلام عليه فلابد من البراءة من الشرك وأهله.

السؤال:

بالنسبة لاسم الله (الستير)؟

الإجابة: الشيخ الألباني أثبته.

السؤال:

أرجو إفادتي هل يعتبر التشاؤم شرك بالله ولو مجرد الاعتقاد بأن هذا الشيء يفيد أو يضر؟

الإجابة:

التشاؤم أمر مذموم وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا صاحبه سوء ظن بالله عز وجل فهذا يكون من كبائر الذنوب والله أعلم.

● تمت أسئلة اللقاءين الأول والثاني ●

وعلى بركة الله

● نبدأ أسئلة اللقاءين الثالث والرابع ●

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستن بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين .... اللهم لا علم إلا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وزدنا علماً ثم أما بعد .. نبدأ بالإجابة على استفسارات الطالبات

السؤال:

ما معنى لفظ (نوع تشريك) مع ذكر مثال على ذلك؟

الإجابة:

قلت إن أهل العلم يعبرون عن الشرك بألفاظ مختلفة، فأحيانا يقولون الشرك الأكبر وأحيانا يقولون الشرك الأصغر و أحيانا يقولون الشرك الخفي و أحيانا يقولون هذا اللفظ فيه نوع تشريك أي أنه يجعل مع الله سبحانه و تعالى شيئا من المشاركة، مثال ذلك قول الله عز وجل {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا} فمن المعلوم أن الله سبحانه و تعالى وحدة المنعم على عباده والذي أنعم عليهم فلو أن إنساناً شكر غير الله ولم يشكر الله سبحانه و تعالى شكر غيره فكأنه جعل غيره في القول شريكاً لله سبحانه و تعالى في إعطاءه هذه النعمة و هذا نوع تشريك في الألفاظ والله أعلم

السؤال:

هل الأساور تدخل ضمن الخيط والحلقة الغير مشروع؟

الإجابة:

عندما عقد المؤلف رحمه الله تعالى الباب: فقال باب من الشرك لبس الخيط و الحلقة و نحوهما. فالمقصود في هذا الباب أن كل ما اتخذ لجلب النفع ودفع الضر سواءً كان خيطا أو حلقة أو إسوارة أو قلادةً أو غير ذلك مما يعلق أو مما يربط فإنه داخل تحت تعليق التمائم الغير مشروعة و هو لا يخلو من أمرين إما أن يكون شرك أكبر أو قد يكون شرك أصغر.

فيكون شركاً أكبراً إذا اعتقد أن هذا الخيط أو الحلقة أو الإسوارة أو غيرها تدفع الضر وتجلب النفع استقلالا، فهذا يكون شركاً أكبر. أما إذا اعتقد أنها سبب من الأسباب والمسبب هو الله عز وجل والفاعل هو الله عز وجل والنافع والضار هو الله عز وجل الذي يجلب النفع ويدفع الضر هو سبحانه وتعالى فعندئذ تكون من *الشرك الأصغر*، والله أعلم.

السؤال:

هل لبس خيط من الصوف كاسوارة وأنا لا أعتقد أنه يدفع البلاء أو رفع البلاء يعني من جهة التجربة الظاهرة أنه يفيد آلام المفصل جائز؟

الإجابة:

كما تقدم و كما ذكر الشيخ أن الأسباب على نوعين:

إما أسباب شرعية جعلها الله سبحانه وتعالى أسباباً مثل الدعاء سبب لرفع البلاء ومثل الذكر سبب لحفظ الإنسان فهذا سبب شرعي مثل الصلاة سبب للنجاة فهذه أسباب شرعية ويؤمر الإنسان بفعلها، وأما السبب القدري أو الكوني فهو الذي جعله الله سبحانه وتعالى سبباً لحصول المراد فمثلا الإنسان إذا برد وجاء البرد لبس ما يدفئه و يمنع وصول البرد فهذا سبب اللباس سبب لدفع البرد و كذلك كونه مثلا يحتر فيشغل آلات التبريد لتجلب له البرودة هذا سبب قدري سبب كوني سبب خلقي، كذلك مثلا يشرب الماء ليروى و يأكل الطعام ليذهب الجوع هذه أسباب قدرية.

فإذا نظرنا إلى هذه الأسورة التي تلبس و تباع أحيانا في الصيدليات وغيرها.هل هو سبب شرعي أو سبب قدري أو أنه ليس لا بسبب لا شرعي ولا قدري؟

من المعلوم أن الاستشفاء بالخيوط والحلق سواء كانت من الخيوط أو كانت من الذهب أو من الفضة أو من الحديد أو من النحاس أو من غيره هذه ليست لا أسباب شرعية ولا أسباب قدرية.

فكون الإنسان يلبس هذه الحلقة و هذه الإسورة من ذهب أو فضة أو غيرها معتقداً أنه بسببها يدفع عنه الألم أو أنه ينظم له هذه الذبذبات الكهربائية مع أنها حديدة ليست فيها أي صناعة

معينة إلكترونية و غيرها تدفع مثل هذه الأمور فعندئذٍ تكون هذه داخلة في الباب وهي من التمائم ولا شك.

الحالة الثانية: أن يلبس هذه الإسورة على سبيل الزينة هذا جائز لكن بشرط أن تكون هذه الإسورة مما يتزين به عادة وأيضا لباسها للنساء فقط لا للرجال فإن الرجال لا يتزينون وليس من العادة أن يتزينوا بأسورة و إنما التزين يكون للنساء فلو تزينت به فهذا لا إشكال فيه.

أما ما يقال أن هذه الأسورة التي تلبس إنما هي تنظم هذه الذبذبات الموجودة المغناطيسية وأن الإنسان يرتاح إذا لبسها هذا في الحقيقة يحتاج إلى إثبات، أعني أن تكون هذه الإسورة فعلاً قد صنعت فيها بث شيء يدفع هذه الذبذبات و نحوها ويلبسها المريض لأجل ذلك، فإن ثبت ذلك لا بأس بلبسها و تركها أولى لأنها قد تكون أحيانا وسيلة من وسائل الشرك يتعلق الإنسان بها.

أما إذا لم يثبت ذلك بطبيب موثوق وأيضا خبرة مصنعية لهذه الأمور و من أهل الاختصاص الموثوقين في ذلك فإنها قطعاً ستكون شركاً و هي من التمائم المعلقة .

إذاً فلا تخلو إما أن تكون مجرد إسورة ولبسها لا يخلو أيضا إما أن يكون شركاً أكبر إذا تعلق قلبه بها واعتقد أنها هي التي تدفع أو تمنع فهذا شرك أكبر.

- أما إذا اعتقد أنها سبب من الأسباب فهذا شرك أصغرلأنه جعل سبباً ما ليس بسبب و إن ثبت أن هذه الإسورة بطبيب شرعي وأيضاً بمختصين موثوقين مسلمين يقولون بهذا فإنه لا بأس بأن يستخدمها المريض إلى أن يشفى و تركها أولى لأنها قد يكون فيها نوع تعلق قلبي للعبد بها من دون الله سبحانه و تعالى فتكون سبباً ووسيلة إلى الشرك أما إذا لم يثبت ذلك و لبسها هكذا بدون أن يعتقد أو يظن فإن الأمر لا يخلو إما أن يلبسها للزينة إن كان امرأة فإن كانت جرت العادة على أنه يتزين بها فلا بأس ، و أما أن يلبسها هكذا فقط فإنه لا يخلو إما أن يكون لباس شهرة أو لباس تشبه أو قد تكون وسيلة أو ذريعة إلى الشرك فتترك ، فأيضاً في هذه الحالات لعله قد تبين المقصود.

السؤال:

ما هو حكم لبس الحلقة من الفضة التي يقرأ عليها الراقي القرآن لفك السحر ويأمر بعدم خلعها؟

الإجابة: هذا الفعل ما أنزل الله سبحانه وتعالى به من سلطان جاء الشرع بتحريم لبس الحلقة والخيط ونحوها لأجل رفع البلاء أو دفعه وكونه يقرأ فيها ثم يعتقد أنها سبب لفك السحر فهذه من الأمور التي يجب أن تجتنب.

السؤال:

لماذا اعتبرنا أن حديثي العهد بكفر لما يعلموا المفصل من الأدلة واعتبرنا الصحابة على علم بقول لا إله إلا الله في بداية إسلامهم؟

الإجابة: لأن حديثي العهد ليس لهم وقت طويل في معرفة هذه الدقيقة من العمل فالتبرك بهذه الأشجار كانت موجودة في زمانهم وكانت موجودة بينهم فظنوا أنها جائزة فخفيت عليهم ، أما الصحابة رضوان الله عليهم الذين أسلموا في بداية الأمر فإنهم كانوا يقولون لا إله إلا الله وكان النبي (ﷺ)يعلمهم ويبين لهم ذلك ففَّرق بين هؤلاء وهؤلاء.

السؤال:

جاء في الشرح: قولهم نوع شرك أو نوع تشريك: وذلك من مثل ما سيأتي في قوله جل وعلا :-

{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ} النحل : ٨٣وفي نحو قوله :{يُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} الأعراف : ١٩١

في قصة آدم وحواء حين عبَّدَ ابنهما للشيطان، فهذا في الطاعة. أليس ما ذكره الشيخ تعقيبا على آية الأعراف من الإسرائيليات المردودة لمنافاتها أصل من أصول الشريعة ألا وهو عصمة الأنبياء عن الكبائر فضلا عن الشرك؟

الإجابة:

نعم القصة من الإسرائيليات لكن قد تذكر أحياناً للتفسير ونحو ذلك وإلا فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد عصموا من الكبائر ومن الشرك كبيرة وصغيرة وذكر هذه القصة كما قلنا أحياناً للتمثيل أو لبيان بطلانها فنعتقد أن الأنبياء معصومين ومن ذلك آدم عليه الصلاة والسلام ولذلك هذه القصة لا تصح.

السؤال:

ما الفرق بين دعاء المسألة ودعاء العبادة؟

الإجابة:

دعاء المسألة هو أن تقول يا الله اغفر لي ارحمني تطلبه طلباً.

وأما دعاء العبادة كأن تصلي لله سبحانه وتعالى صلاة وهذه الصلاة تسأل في الحقيقة وتدعو الله عز وجل أن يدخلك الجنة تسأل الله عز وجل لأنه فرض هذه الصلوات ومن صلى فإن له ثواباً ثواب الجنة فهذه عبادة نتيجتها أنها دعاء أصلاً ومثلها الذكر عندما يذكر الإنسان ربه سبحانه وتعالى ويتعبد بالثناء عليه جل جلاله ومدحه وذكره والمثني والذاكر إنما يثني طلباً ومسألة فإذاً بينهما عموم وخصوص.

دعاء المسألة مباشرة الإنسان يدعو يا رب اغفر لي ارزقني ارحمني وأما ادعاء لعبادة هي التقرب إلى الله سبحانه وتعالى إما بعبادة قولية أو عملية أو قلبية ومقتضى هذه العبادة سؤال، كما أن دعاء العبادة يتضمن دعاء المسألة وأحياناً يكون فيه مشتركاً بين دعاء المسألة ودعاء العبادة كما في أحوال الصلاة والله أعلم.

السؤال:

هل إذا رأيت من يقوم الليل أو صائم في النهار أو مسافر للحرم المكي وقلت له ادع لي معك .. هل هذا الفعل حكمه مكروه؟

الإجابة:

الأصل في الدعاء أن العبد يدعو ربه سبحانه وتعالى بنفسه ولا يطلب من غيره أن يدعو له هذا الأصل في هذا لأن الداعي يحصل له من الخير في دعاءه ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فمن ذلك أن الداعي:

أولاً: يناجي ربه وهذه المناجاة عبادة إذاً فهو يؤجر على هذا.

والأمر الثاني: أنه يورث الدعاء ذل وافتقار العبد لربه سبحانه وتعالى وقد يورثه حباً وزيادة حب لله جل جلاله.

الأمر الثالث: أن في الدعاء امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى عندما قال:{ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.

الأمر الرابع: أن الداعي بنفسه أعرف بحاجته من غيره ولذلك هو أعلم وأدرى وأكثر بلاغة في إنزال حاجته وفقره إلى الله عز وجل الذي هو سبب لاستجابة الدعاء وهذا قد لا يتأتى فيمن يُطلب منه الدعاء.

الأمر الخامس: أن الداعي لن يرجع خائباً أبداً فإما أن يستجاب له في مسألته وإما أن يدفع عنه مثلها وإما أن تدخر له يوم القيامة وإما أن يؤخر الله سبحانه وتعالى الإجابة له حتى يلح ويدعو مرتين وثلاث وأربع فيورث في ذلك ذلاً وفقراً وحباً لله سبحانه وتعالى وتعبداً ولذلك أُوصي نفسي وإياكن أن نكثر من الدعاء وننزل حوائجنا بأنفسنا لله عز وجل هذا الأصل.

ولكن لو طلب الإنسان من أخيه الصالح الذي يظن أنه صالح أو أخيه المسلم دعاء فهذا لا يخلو من أمرين:

- إما أن يطلب منه بقصد أن ينفع أخيه المسلم فيقول ادع لي لأن الأخ إذا دعا لأخيه المسلم فإن ملكاً يقول ولك مثل ذلك، فيكون قد قصد نفع أخيه المسلم وهذا من الكمال وهو من فِعل النبي (ﷺ) الذي أمر أمته بأن تدعو له وقال:" إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ".

والشاهد أنه قال: " سلوا لي الوسيلة" فطلب من أمته أن تدعو له لكنه ليس بحاجة لدعائنا وإنما طلبها لحاجتنا إلى أن ندعو له لأن ذلك سيكون سبب استجابة دعائنا وإلا فإن النبي صلى الله عليه وسلم له أجر كل من تبعه إلى يوم القيامة.

فالشاهد أنه ينتفع بدعاء النبي (ﷺ) فإذا قصد الطالب هذا المعنى فليس بمكروه.

●ولكن إن قصد أنه فيما لو دعا لا يستجاب له أو أنه ليس أهلاً بأن يدعو ربه سبحانه وتعالى أو أنه قد يتثاقل عن دعاء ربه جل جلاله أو نحو ذلك فإن ذلك لا شك أنه يُذهب شيئاً كثيراً ويُفوت عليه أموراً عديدة قد تكون محلاً للكراهة لكنه ليس بحرام والله أعلم.

السؤال:

أرجو شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبداً) لأن حال المعلق يختلف: قد يكون علقها اعتقادا فيها استقلالا. فما معنى استقلالا؟

الإجابة: أولاً : قوله (فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبداً) .

هذا خطاب النبي (ﷺ) لذلك الرجل الذي علق هذه الحلقة فقال: (ما أفلحت أبداً) لأنه كان قادراً على أن يسأل النبي (ﷺ) لأن الوحي ينزل ومثل هذه الأمور يُسأل عن مثلها ويكون فيه نوع من التقصير.

ثم قوله:(ما أفلحت أبداً) لا يعني أنه خالدٌ مخلد في النار وإنما المقصود بالأبدية هنا نفي الفلاح لأمد فإن التأبيد يأتي في لغة العرب لأمد ويأتي أيضاً للتأبيد الذي لا نهاية له وهنا لما دل هذا اللبس على أنه ليس من الشرك الأكبر وإنما هو من الشرك الأصغر قلنا بأن النفي هنا إلى أمد والله أعلم. مثل ما ذكر الله عز وجل في حق قاتل النفس.

أما قوله: (قد يكون علقها استقلالا) فإن استقلالاً بمعنى: أنه يعتقد أن هذه الحلقة هي التي تنفع وتضر من دون الله سبحانه وتعالى.

السؤال:

ذكر الشيخ بأن الفلاح يكون على قسمين، الفلاح المنفي والفلاح المطلق وقال كذلك بأن هناك أشياء تنفع باستقلال.

الإجابة: الفلاح المنفي مثل قوله(ما أفلحت أبداً) فهنا لما كان شركاً أصغر فنفى عنه الفلاح الابتدائي بمعنى أنه ينجو لأنه إما أن يكون فالحاً أو غير فالحٍ،الفلاح يختلف قد يكون إلى أمد وقد يكون مطلقاً،فالفلاح المنفي إلى أمد.

أما الفلاح المطلق بمعنى الذي لا نهاية له فإذا قيل عن الكفار أنهم ليسوا بمفلحين أو أنهم لم يفلحوا أو أنهم لن يفلحوا فهذا الفلاح أبدي سرمدي. هذا الذي فهمته من هذا السؤال.

السؤال:

هناك لفظان يكثران في كتب أهل العلم وفي التوحيد بخصوصه: مطلق الشيء ، والشيء المطلق أرجو شرح معنى ذلك؟

الإجابة: هذا مثل الفلاح المنفي والفلاح المطلق.مطلق الشيء والشيء المطلق.

الشيء المطلق: يعني إذا قيل مثل قول الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) { الْأَمْنُ }: هنا إما أن يكون أمن مطلق بمعنى أنه لا نهاية له.

أو قد يكون أمن بعد خوف فهذا مطلق الشيء.وبعبارة أخرى: الأمن المطلق هو الأمن التام.

ومطلق الشيء: هو الشيء الناقص أو الشيء الذي ليس تاماً والله أعلم.

السؤال:

هل الرقية من عيون شخص معروف أنه يحسد تعتبر شرك، وكيف طريقة الرقية الشرعية وأنا في نيتي أنها من شخص مقصود؟

الإجابة: الرقية أن تقرأ أذكار الصباح والمساء فإن الله سبحانه وتعالى يحفظك من عين كل حاسد إذا حسد هذه أعظم وأفضل أنواع الرقى أن تلتزم بأذكار الصباح والمساء سواء كان لهذا الشخص الذي قصدت دفع شره بالأوراد والأذكار أو كان غيره والله أعلم.

السؤال:

حديث (...فقال: "ما هذه؟" قال: من الواهنة.) من أهل العلم من قال أنه استفهام إنكار وقال آخرون استفهام استفصال، ما معنى استفصال؟

الإجابة: أي يسأل استفصال بمعنى سؤال يستفصل هل أنت لبستها من أجل دفع الواهنة أم أنك لبستها هكذا أم أنك لبستها تعتقد أنها تنفع وتضر هذا معنى استفصال.

السؤال:

(يا موسى! لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري) ما معنى الاستثناء (غيري) على هذا التأويل؟

الإجابة: هذا تفسير للحديث. وقوله (وعامرهن غيري) استثنى الله سبحانه وتعالى نفسه من أن يكون في السماوات السبع لأن سياق الكلام هو عن الملائكة أي سكان وعمار السماوات ونعرف أن الله سبحانه وتعالى ليس في السماوات وإنما هو في العلو المطلق في العلو التام الذي ليس فوقه شيء سبحانه وتعالى فهنا دفعاً لما قد يتوهم من أن الرب سبحانه وتعالى يدخل تحت هذا السياق فاستثنى والله أعلم.

السؤال:

ما المقصود بقول الشيخ ينافي الإيمان من أصله؟ هل المقصود من أصل كمال الإيمان؟ أم المقصود من أصل الإيمان كلياً من الأساس؟

الإجابة: إذا قيل ينافي الإيمان من أصله فيقصد أصل الإيمان، وأصل الإيمان ليس المقصود به أصل الكمال إذا أريد الكمال فإنه يذكر وإلا إذا أطلق فإنه يقصد به أصل الإيمان كلياً والله أعلم.

السؤال:

كيف أعرف وأتأكد أن العمل الذي راح أقوم به خالص لوجه الله وحده رغم حبي للعمل من أجل ربي وللآخرة ولكن أخاف أني قمت بهذا غيرة لأن فلانه من الناس عملت ذلك أو من أجل يمدحني زوجي؟

الإجابة: تعرفين العمل هل هو خالص أو ليس بخالص من فعلك فإذا كنت قمت بهذا العمل خالصاً لله سبحانه تريدين الله جل جلاله والدار الآخرة ولا تلتفتي أثنى عليك الناس أو لم يثنوا عليك ذموك أو مدحوك فإذا لم يوجد في قلبك هذا الشيء بمعنى أنك لا تتطلعي إلى مدح الناس وإلى ثناء الناس سواء كانوا أقربين أو أبعدين فإن هذا يدل على أن العمل لوجه الله سبحانه وتعالى. أما إذا كُنت أرى فلان من الناس يصلي أو يصوم أو يتصدق فدفعني ذلك لأن افعل مثل ما يفعل فهذا جيد والله عز وجل يقول: (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)

لكن لا يدخل النية الشيطان فيقول أنا أريد أن أكون أحسن منه حتى أُذكر أحسن من ذكره والله أعلم.

السؤال:

في تعريف يجمع التمائم أنها شيء يراد منه تتميم أمر الخير وتتميم أمر دفع الضر، وذلك الشيء لم يؤذن به شرعاً ولم يؤذن به أيضاً قدراً. ما المقصود ب" قدرا"؟

الإجابة: المقصود بالقدر تقدم. أنه قدراً يعني مثل الأمور التي جعلها الله سبحانه وتعالى أسباباً قدرية لدفع البلاء أو دفع الشيء المقصود مثل أن تشربي الماء لتدفعي العطش هذا قدري.

فكون الإنسان يلبس الحلقة أو التميمة، التميمة لا تملك لا جلب نفع ولا دفع ضر لأنها ليست هنا لا سبباً شرعياً مأمور به ولا أيضاً قدري قد جعله الله سبباً لدفع البلاء أو رفعه أيضاً هي ليست بسبب لا كذا ولا كذا وهذا معنى قدري.

السؤال:

هل تعليق البراويز التي بها آيات قرآنية في البيوت لا تجوز؟

الإجابة: تعليق الآيات القرآنية في البيوت وغيرها لا تخلو من أحوال:

أولاً: إذا علق هذا البرواز من أجل أنه يعتقد أن هذا البرواز أو هذه الآيات أو هذا الشيء المكتوب يدفع البلاء بنفسه هذا لا يجوز وهذا شرك بالله سبحانه وتعالى.

ثانياً: إذا اعتقد أنها سبب من الأسباب لدفع العين أو دفع البلاء أو دفع النمل أو دفع الحشرات أو غير ذلك فهذا أيضاً قد اتخذ سبباً من الأسباب الغير مشروعة وهو داخل تحت تعليق التمائم ويكون نوعاً من الشرك الأصغر.

ثالثاً: أن يعلقها لأجل الزينة ويزين بها المجالس والبيوت فإن القرآن لم يُنزل لذلك ولذلك لا ينبغي تعليقها لأجل هذا.

رابعاً: أن يعلقها لأجل أن يُعلم، يعني مثلاً عنده أطفال فيعلق في الصالة مثلا آية الكرسي ويطلب من أبنائه أن يحفظوها أو آخر سورة البقرة أو غيرها من السور فإذا ما حفظوها بدلها بغيرها من السور فهذا لا بأس به بل هو أمر جائز والله أعلم.

السؤال:

قيل لي من قريب أن هناك بئر في المدينة تفل فيه النبي(ﷺ)وأنه يذهب هناك ليأخذ ماء البئر لأنه مبارك إلى يوم القيامة؟

الإجابة: هذا الكلام غير صحيح فالماء الذي تفل فيه النبي (ﷺ) قد انتهى وذهب وضمر فلا يجوز التبرك

السؤال:

جاء في الشرح إثبات الأسباب المؤثرة لا يكون إلا سببا شرعيا أو يكون سببا قد ثبت بالتجربة في الواقع أنه يؤثر ظاهرا لا خفيا عدا المجربات المثبتة المعتبرة ألا يعد فتح لباب شرك قد يتعلق بما تكرر تجربته وأثمر وإن سلمنا أنه بعيد عن الشرك ألا يعد نوعا من الابتداع أحيانا إذا أثبت سببا بمحض تجربة لا بما دل عليه الكتاب والسنة؟؟

الإجابة: أسألك سؤالا هو قضية الأدوية هل إذا ذهبت لمستشفى او للدكتور واعطاك دواء من اين جاء الدواء ومن أين عرف الدكتور انه سبب للشفاء أليس بالتجربة فكل ما ثبت وصح بالتجربة أنه دواء فإنه يجوز التداوي به حتي احيانا مثلا يقول الإنسان أنا قرأت المعوذتين مع سورة الإخلاص ثلاث مرات ونفثت أو قرأت عشر مرات فشفيت بإن الله فمن فعل لك فإنه يشفى تماما هذا نسمعه كثيرا احيانا قد يكون العدد عرف بالتجربة لكن التجربة هنا قد تكون راجعة لاعتقاد الإنسان ولخضوعه ولذله ولانكساره بين يدي الله فيظن كل من يسمعه أن كل من فعل ذلك أنه يحدث له هذا بالنسبة إلي الأوراد والأذكار والآيات وغيرها لكن قد تكون هناك الاشياء المحسوسة وثبت بالتجربة أنها تنفع مثل فك السحر أحيانا يفكون السحر كما ذكر ابن حجر وغيره بفعل الاتيان بسبع ورقات من سدر وقراءة اية الكرسي عليها والمعوذتين ثم الوضوء منها والاغتسال فيه، ويفك بإذن الله السحر هذه التجربة إن ثبتت فلا محظور في هذا والله تعالى أعلم لأن النبي (ﷺ)يقول تداووا عباد الله ولاتداووا بما حرم الله أو بما حرم وهذا من التداوي..

السؤال:

تقول ورد في هذه الدورة أن دعا الجن شرك بالله في بعض القبائل والقرى يقومون بدعاء الجنة كقول :(شلوك وخذوا عقلك وجني وما شابه ذلك من ألفاظ) فأرجو توضيح هذا والتفصيل في حكمه.

الإجابة: من المتقرر شرعا أن الاستغاثة لا تجوز إلا بالله سبحانه وتعالى

قال الله سبحانه وتعالى ((وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)) [الجن] ،فكون الانسان ينادي ويخاطب ويستغيث بالجن يقول شلوك أو خذوا عقله أو أخذو عقلك ونحو ذلك إذا كان هذا علي سبيل الاستغاثة بالجن فإن هذا شرك أكبر لا يجوز فعله

فمن فعله فقد وقع في الشرك الأكبر، أما إذا كان أحيانا من باب التخويف تخويف الاطفال بالجن ونحوه فإن هذا لا يجوز لأنه يورث في الطفل الخوف من غير الله والذل والذعر والواجب أن يعلقه بالله سبحانه وتعالي ويأمره بأن يخاف الله ويرجوه جل جلاله لا يعلقه بالجن حتي انه يزرع في قلبه الخوف من الجن فإذا ذكر الجن ارتعد وخاف منهم فإن هذا من أسباب الضلال والعياذ بالله فالمقصود أن الاستغاثة بالجن نوع من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة بأي لفظ كان أما قوله (شلوك او أخذو عقلك أو جني) فإن كان يقصد بها الاستغاثة فهذا شرك أكبر أما إذا يقصد بها التخويف فإن هذا لا يجوز لماتقدم أما إذا كان من الألفاظ الدارجة التي تذكر وقد توارثها الأبناء عن الأبناء فيجب تركها وعدم فعلها للمحاذير السابقة وعدم قولها والله أعلم.

السؤال:

تقول الذبح لله عند وجود مريض وإخراج الذبيحة صدقة يعني تذبح وتخرجها لوجه الله والقصد كما ورد في معنى الحديث الصدقة تطفئ غضب الرب والمرض ربما كان بسبب عقوبة أو ابتلاء فالقصد من الذبح توبة؟؟

الإجابة: نعم هذه من الصدقات التي تقدم بين يدي الله طلبا بأن يشفي مريضه أو يغفر ذنبه أو نحو ذلك داوو مرضاكم بالصدقة.

السؤال:

تقول الدرس الرابع عشر كتاب التوحيد الصفحة الأخيرة من العلاج المناسب أن يلتزم بين الركن والمقام أن يلصق بطنه وصدره وخده بالبيت داعيا الله جل جلاله قلتم هذا جائز أليس هذا من البدع؟؟ ولماذا ذكرتم بالذات البطن والصدر والخد ألا يكفي لمسها باليد؟؟

الإجابة: لا ليس هذا من البدع لأن هذا مما أقره النبي (ﷺ)كما في قصة الفتح وإن كان لمس الكعبة غير التمسح بها ولمسها بالبطن والخد والصدر يدل على الذل والانكسار لله سبحانه

وتعالى ومنه التعلق بأستار الكعبة فكله يورث ذلا وانكسارا بين يدي الله تعالى وهو سبب من الخضوع لله جل جلاله فلا إشكال في هذا وقد ورد إباحة ذلك..

السؤال:

هل لا يجوز للإنسان أن يتمسح به من أجل التبرك؟؟

الإجابة: نعم حتي الكعبة لا يجوز التبرك بها أو التمسح بها من أجل البركة فإذا اعتقد أنها محلا للبركة نعم المكان مبارك ولكن ليس بالتمسح بالحيطان فإن هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره والحجارة التي بنيت بها الكعبة حجارة كأحجار الأرض لكن التبرك يحصل بالدعاء عندها والخضوع لله والصلاة عندها هذا ما يحصل به البركة إلا اللهم أن يمسح الحجر الأسود تبركا بفعل النبي (ﷺ)واقتداء به فهذا جائز والله أعلم..

السؤال:

تقول بالنسبة التمسح بجدار الكعبة وجدران المسجد الحرام قال الشيخ يتمسح باعتقاد أن هذا يوصله إلى الله ويتوسط به إلى الله كان شركا أكبر وإن تمسح به لجعل سبب فهو شرك أصغر لم أستطع فهم الفرق بين هذين الإثنين!!

الإجابة: هذا سبق ذكره وبينت المعنى ولكن لا مانع أن نعيده و نقول أن من تمسح بالكعبة أوالحرمين أو بغيرها معتقدا أنها عبادة وقربة إلى الله تعالى يتقرب بها إلى الله تعالى فهذا نوع من الشرك الأكبر لجعل عبادة ما ليس بعبادة معتقدا أن هذه الأحجار والأبواب وغيرها من الحديد أنها هي التي تنفع وتضر من دون الله فهذا شرك أكبر أما إذا اعتقد أنها سبب جعلها سبب ما ليس بسبب فهو نوع من الشرك الأصغر والله أعلم..

السؤال:

تقول ما وجه تخصيص الذبيحة والتصدق بها على الفقراء لرفع المرض من عموم قول النبي (ﷺ) (داووا مرضاكم بالصدقة) وما الدليل على استثنائها من هذا العموم؟؟

الإجابة: الصدقة نعرف أنها من أعظم القربات لله عز وجل وهي العمل الوحيد الذي ذكره الله عز وجل أنه إذا قدر له أن يرجع لفعل أول ما يفعل أن يتصدق كما قال الله تعالى في سورة المنافقون لما ذكر الميت وأنه إذا رجع يقول فاصدق وأكن من الصالحين..

السؤال:

هل التصدق لله بنية الرزق والصلاح للأولاد جائز؟ بمعنى أضع حبوب للطيور صدقة عني وعن أهل بيتي وأولادي بنية صلاحهم وهدايتهم وزواجهم والرزق الحلال؟

الإجابة: نعم، كون الإنسان يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بصدقة أو بدعاء أو بصلاة أو بذكر أو بِر أو بغير ذلك ويشرك النية يجعل النية أن الله سبحانه وتعالى يرزقه من خير الدنيا والآخرة فهذا جائز، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن المؤمنين الذين انصرفوا من يوم عرفة من أعظم أيام الدنيا مدحهم بقوله: {فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}

فالإنسان يتصدق تقربا لله سبحانه وتعالى، وأيضا يسأل الله أن يكون ذلك سببا لجلب الخير ودفع الشر بإذن الله سبحانه وتعالى. والله أعلم.

السؤال:

هل يُعذر بالجهل من وقع بالشرك سواء الأكبر أو الأصغر أو الخفي؟

الإجابة: الشرك ينقسم إلى قسمين: أكبر وأصغر وأما الخفي فهو قسم آخر يقابله الجلي،

أما من يقع في الشرك فالشرك إما أن يكون جليا ظاهرا: فهذا لا يعذر صاحبه، كأن يصلي و يسجد لصنم أو وثن أو صاحب قبر أو يعبده من دون الله أو يستغيث به من غير الله: فهذه من الأمور الظاهرة الجلية التي جاء الشرع بتقريرها فهذا الذي يظهر أنه لا يعذر، لكن قد يكون شرك خفيًا سواء كان أصغر أو أكبر، مثل: أن يأتي لصاحب القبر فيقول يا فلان ادع لي الله عز وجل أن يغفر ذنبي أو يكشف كربي أو أن يرزقني، فهذا النوع سواء قلنا أنه شرك أصغر أو شرك أكبر أو قلنا بدعة هذه من الأمور الخفية التي تخفى، ولعل مثل هؤلاء يعذرون في الظاهر أما الحقيقة فهي أمرها إلى سبحانه وتعالى.

السؤال:

لم أفهم الفرق بين التبرك عندما يكون شركًا أكبر أو شركًا أصغر.

الإجابة: التبرك: إنسان يتبرك بباب أو بجدار الحجرة النبوية مثلا أو بشجرة أو بغيره.

لا يخلو:

١-إما يعتقد أن الله سبحانه وتعالى جعل البركة في هذه الشجرة فمن لمسها أو هذا الجدار أو هذا الحائط فلمسه أو جلس فيه أنه يحصل له بذلك بركة: فهذا لا إشكال فيه إن كان شرعيًّا،

يعني مثلا: كأن يتبرك الإنسان بالجلوس في المسجد، وكأن يتبرك الإنسان بذكر الله سبحانه وتعالى، أو كأن يتبرك الإنسان بمجالسة الصالحين، فهذه من الأمور التي لا إشكال فيها وهي من التبرك المشروع، هذا من التبرك المشروع.

٢-لكن لو تبرك على وجه غير مشروع: تمسح بحيطان الحجرة، فهذا لا يخلو: إما يعتقد أن هذه الحيطان هي التي تجلب النفع وتدفع الضر: فهذا شرك أكبر، أو يعتقد أنها سبب من الأسباب التي جعلها الله عز وجل محلًا للبركة لمن لمسها أو صلى عندها، فهذا نوع من الشرك الأصغر؛ لأنه جعل سببا ما ليس بسبب، جعل سببا ما ليس بسبب، فهو شرك أصغر. والله أعلم.

السؤال:

أريد تعريف الشرك الأكبر.

الإجابة: أفضل تعريف وأجمع تعريف هو تعريف النبي (ﷺ): للشرك الأكبر..

لما سئل النبي (ﷺ) عن الشرك الأكبر قال: أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك، هذا تعريف جامع مانع للشرك الأكبر. والله أعلم.

السؤال:

حكم من يعلّق تميمة أو خرزة ويقول: إنه موضة ولا يعتقد به ويحتج بـ: (إنما الأعمال بالنيات).

الإجابة: الأشياء التي نهى الشارع عن فعلها فإنه يجب الامتناع عنها، سواء كان يعتقد أو لا يعتقد، فإذا علّق هذه الأشياء التي فيها مشابهة لهؤلاء،

فإنه لا يخلو:

- إما أن تكون فيها تشبه بالمشركين.
- أو أن تكون وسيلة للشرك.

فلا تخلو من هاذين الحالين أبداً، فيجب منعه ويجب أن يرتدع ويعظّم أمر النبي (ﷺ)؛ لأنه بفعل ذلك يكون فيه عصيان للنبي (ﷺ) ،النبي يخبر ويأمر وينهى عن فعل مثل هذه الأشياء. ويقول: أنا أفعلها لكن ما أقصد. فهذا حقيقة فيه عدم مبالاة لأمر النبي (ﷺ) وعدم تعظيم لنصوص الشرع ولأمر الله، وقد جاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أخبر أن النبي (ﷺ)نهى عن الخذف، فقال له أحدهم - ولعله ابنه -: قال هكذا؟، فقال: والله لا أكلمك أبداً، أقول لك: قال رسول الله (ﷺ) وتقول هكذا!. وكذلك ورد عن بعضهم أنه لمّا قال: أن النبي (ﷺ) قال: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)، فقال ابنه: والله لنمنعهن. قال: والله لا أكلمك أبداً، أقول لك: قال رسول الله وتقول: لنمنعهن!) فالواجب حقيقة تعظيم شرع الله عز وجل، وتعظيم أمر الله سبحانه وتعالى، فهذا من أصول الدين {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}. والله أعلم.

السؤال:

تقول: حكم من يعلق تميمة: هل لبس قلادة مكتوب عليها اسم الله جل جلاله أو آية الكرسي جائز أم يعتبر تميمة؟

الإجابة: القلادة هذه إذا كانت مما يتزين به فكونها تميمة أو غير تميمة ترجع إلى نية الشخص، لكن تقولين عليها اسم أو لفظ الجلالة أو آية الكرسي، فهذا لا يجوز تعليقه؛ لأنه محل للامتهان، وقد يدخل الإنسان به دورات المياه وقد ينقلب وينام عليه. فلا يجوز فعل مثل هذه الأمور؛ لأنه

أولا: فيها إهانة كلام الله عز وجل. الأمر الثاني: فيها نوع من المشابهة لمن يعلق التمائم. الأمر الثالث: أنها قد تكون وسيلة وذريعة إلى الشرك والله تعالى أعلم.

السؤال:

ظهرت في الفترة الأخيرة: مقطع فيديو قبيله من القبائل يظهرون فيه عجل يريدون ذبحه عن الأموات والأحياء والغرض من ذبح هذا العجل: هو طلب إنزال المطر. هل يجوز هذا الفعل؟ وهل يدخل في حكم البدع؟

الإجابة:

- أولا: كونهم يذبحون عن الأموات والأحياء صدقة لله سبحانه وتعالى هذه صدقة من الصدقات، وأهل العلم في وصول الثواب للميت على قولين في ذلك فهذا لا إشكال فيه.

- أما أنهم يطلبون المطر بذلك: فهنا كون الإنسان يقدِّم بين يدي الله توبة أو صدقة أو غير ذلك: لعل ذلك من الأمور التي تكون سببا في قبول الدعاء، لكن كونه مثلا: يفعلون ذلك عند الاستسقاء أو عند طلب المطر فهذا لم يرد في الشرع، لم يرد في الشرع وإنما ورد الأمر في الصلاة.

السؤال:

كنت قد حججت بالعام الماضي، وفي يوم عرفة وقفت وطلبت من أخواتي في المخيم الدعاء لابنتي بالشفاء، ليس من باب التقرب أو غيره، لكن بنية الإلحاح على الله عز وجل بالدعاء ؟

الإجابة: هو جائزٌ لا إشكال فيه.

السؤال:

ظهر مقطع لقبيلة تجتمع حول شجرة تتبرك وتتسمح بها، بل بعضهم لبِس ملابس الإحرام فما حكم هذا الفعل؟ وهل يدخل في الشرك الأكبر؟ ونريد منكم جزاكم الله خير: إبلاغ الهيئات لقطع هذه الشجرة، أصلها في جنوب الطائف.

الإجابة: الحمد لله قد قُطِعت وجزى الله من كان سببًا في ذلك ومن أمر بقطعها، فقد قطعت والحمد لله. وأما بقية السؤال فقد تقدم الجواب عنه.

السؤال:

تقول السائلة: ما هو الوَتر بذاته؟ هل هو خيطٌ أم ماذا؟؟

الإجابة: الوَتَر :- كانوا يصنعونه من أعصابِ: يقال: ذيل الخيل أو ذيول الأغنام وهوعَصب يشد به القوس، فإذا اخلولق وبَليَ علقوه على البهائم معتقدين أن ذلك سببًا لدفع الضرر عنها.

السؤال:

في مواضع كثيرة ذُكر الكفر، والكفر دون الكفر، فما الفرق بينهما؟

الإجابة: الفرق بين الكفر أو كفر دون كفر:

الكفر إذا أطلق فإنما يراد به: الكفر الأكبر. لكن قولهم: كفر دون كفر: أي أنه كفر أصغر. فالكفر قد يكون كفر أكبر وقد يكون كفراً أصغر، فمثلا: كفر النعمة يسمى كفرا دون كفر، والشرك بالله عز وجل أو إنكار التوحيد أو جحود وجود الله سبحانه وتعالى: هذا يسمى كفراً أكبر، فهذا معنى قوله: كفرا دون كفر.

وما علاقة الشرك بالكفر؟ سواء شرك أكبر أو أصغر والكفر المخرج من الملة والكفر الآخر؟:

سبق وأن أجبت على مثل هذا السؤال في الفرق بين الشرك والكفر ، الشرك هو أن يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في عبادته، يفعل العبادة ويجعلها لله ولغيره، أو يفعل العبادة لغير الله سبحانه وتعالى، أو أنه يفعل هذه العبادة ويجعل شيئا يسيرًا أو شيئا منها لغير الله جل جلاله، ولذلك سيأتيكن في قول الله سبحانه وتعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّه}

أن الحب هنا أو عبادتهم هنا لا تخلوا من أربعة أحوال:

إما أن يكون حبًا مساويًا مثل قول الله عز وجل: {تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (٩٧)إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)الشعراء وهذا كفر الكفار وشرك المشركين الذين وقعوا في شرك التسوية.

أو قد يكون يحب غير الله أعظم من محبته لله، وهذا أعظم كفر من الأول. وقد يكون أعظم من الثاني: وهو ألا يحب إلا محبوبه ومعبوده وهذا من أعظم الكفر وأعظم الشرك بالله سبحانه وتعالى. أو قد يكون قسم رابع: يحب الله سبحانه وتعالى لكن أحيانا قد يحب غيره محبة سببٍ، وهذا شرك أصغر. فالكفر أو الشرك قد يكون بهذه الأحوال الأربعة، وأما الكفر المخرج من الملة تقدم الكلام عنه. والله تعالى أعلم.

السؤال:

تقول أيضا: ما المقصود بأن النبي (ﷺ) أَشْعَرَ هَدْيَه؟

الإجابة:

أَشْعَرَ هَدْيَه بمعنى: قلَّده، وفُتِلَت له قلائد لبيان أن ما أرسله إلى مكة هدي. كان العرب يجعلون على الهدي علامة يعرفها من رآها أن هذا إنما أُهدي لبيت الله الحرام. فهذا معنى أشعر هديه، وفتلت له القلائد، القلائد يُعلّق على البهائم لأجل معرفة أنها قُصد بها البيت

السؤال:

ذكر الشيخ انه لا اشكال من صلاة الصحابة رضوان الله عليهم في الكنيسة لأن صورة الفعل مختلفة لأن صلاة النصارى ليست على هيئة وصورة صلاة المسلمين ف استشكل علي على أنه قد يكون في الكنيسة تمثالاً أو صورةً أو صليباً فكيف تكون الصلاة جائزة؟

الإجابة: إذا كان في الكنيسة صليب أو صورة او تمثال فإنه لا يجعله على قبلته وإذا كان امامه هذه التماثيل وهذه التصاوير فإنه لايجوز أن يصلي جهتها او أن يصلي فيها الا أن يضطر فإنه يجعلها في ظهره إلا أن تكون القبلة أمامه فإنه لا يصلي بها .

السؤال:

ما حكم اخراج صدقة لدفع البلاء من مريض أو مهموم

الإجابة: إذا كان خالصا لله تعالى فهو سبب لقبول الله عز وجل طلب هذا العبد .. والإنسان عندما يتصدق يريد أن يدخل الجنة ويرفع درجته او لرفع البلاء او يدفع عنه المحن والمصائب فاذا قصد بنيته فهو خير على خير ومن فضل الله علينا النية ولا يحجر بها واسعا فهذا التقرب لله لدفع البلاء من الأمور المشروعة

السؤال:

هل يجوز الذبح للبيت الجديد أو السيارة الجديدة تقربا لله وشكرا علي النعمة التي انعمها الله علينا ونطعم الفقراء

الإجابة: نعم جائز ولا إشكال فيه

السؤال:

ما معنى التنصيص ؟

الإجابة: تارة يكون بالتنصيص بمعنى أن النص دليل صراحة على هذا الفعل مثل قول النبي (ﷺ)((إذا كبّر الإمام فكبروا))هذا نص في أنه يجب متابعة الإمام في التكبير .

السؤال:

عندما تجزع أيدينا في الرسغ نعصب عليها خيط من الصوف هل يعتبر من التمائم ؟

الإجابة: اذا كانت خرقة من صوف حتى لا تجزع العضلة هذا من التداوي فهو مشروع

أما اذا كان تعلق بغير الله وغفل عن المسبب فهو نوع من الشرك لانه جعله سببا لرفع البلاء

وهناك قاعدة تقول اتخاذ سبب ما ليس بسبب فهو نوع من الشرك الأصغر وفعل الأسباب مع الاعتماد على السبب والغفلة عن السبب نوع من الشرك الأصغر والله أعلم

السؤال:

ممكن توضيح في أي الحالات لا يجوز طلب الدعاء من الغير

الإجابة: لا يجوز الدعاء اذا كان الغير ميتا او صنما أو وثنا يعبد من دون الله عز وجل ..أما الدعاء من الحي القادر إذا طلب منه الدعاء فهذا جائز

السؤال:

ما هي الأمثلة التي نتقرب بها لله عز وجل مثلا العقيقة او التصدق للمساكين؟

الإجابة: الأشياء التي يتقرب بها لله عز وجل بنحرها .. النسك والهدي الذي يساق للحج والعقيقة والاضحية والنذر هذه هي الأشياء التي يتعبد ويتقرب بها لله عز وجل أو لجبر الامر في الحج بترك واجب او فعل محظور من محظورات الإحرام بأن تذبح ذبيحة يتقرب بسفك دمها .

أما الذبيحة لأجل لحمها التي تذبح للضيف او ان يذهب للسوق فيذبح شاة او جملا من اجل لحمه ليتصدق به أو للعقيقة ويريق الدماء لله عز وجل أو اشترى كبشين أملحين أقرنين اذا كان ذكر او كبش واحد اذا كانت انثى ويريق الدم تقربا لله سبحانه وتعالى وهذا هو الفرق والله أعلم

السؤال:

هل كلمة روحانية مثل القول أجواء روحانية هي من الشرك

الإجابة: لا ليست من الشرك هي من الاشياء التي تسعد الروح وتأنس بها كأن يكون لك زميلة تأنسين الجلوس معها وحصول الطمأنينة معها ..

أو المقصود بالروحانية للتقرب والتعبد لله عز وجل فهي خبر ليست عبادة يقصد بها الطمانينة غذاء لروحه عندما يتقرب بها

السؤال:

فهمنا أن كل الكبائر من الشرك الأصغر أو الأكبر وذلك مع اختلاف القصد والاعتقاد هل هذا صحيح ؟

الإجابة: ليس كل الكبائر من الشرك الأصغر الكبائر والذنوب قد يقال أنها من الشرك باعتبار وذلك باعتبار هيئتها وصفتها لا باعتبار حقيقتها وكنهها فمن مثلا عصى الله سبحانه وتعالى سواءاً كبيرة أو صغيرة فما هو الدافع والداعي له للمعصية؟!

هو تقديم محبوبات نفسه على محبوبات الله عز وجل وهذا نوع من الشرك في المحبة ولذلك نستطيع القول أن كل معصية مضمونها ومدلولها من الشرك الأصغر أو الأكبر بحسبه لكنها وافقت الشرك في صورته لا في حقيقته فهي في حقيقتها معصية وقد سماها النبي (ﷺ)معصيةً لكن لو دققنا فيها لوجدنا أن صورتها صورة الشرك الأصغر ولذلك تجدن بعض أهل العلم يطلق عليها بأنها من الشرك الأصغر والله أعلم ولكنها الغالب عليه إطلاق لفظ المعصية.

السؤال:

هل من أشرك في الاستعانة يكون شركاً في الألوهية ؟! لأن الاستعانة من أفراد توحيد الألوهية.

الإجابة: الاستعانة هي من وجهين إما أن يعتقد أن هذا الشخص الذي استعان به قادر على ما يقدر عليه الله عز وجل فهذا تسوية في الربوبية وشرك في الربوبية لكن إن جعله قادراً على إعانته و يطلب الإعانة منه فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فهذا أيضاً شرك في الألوهية من ناحية الطلب أما من ناحية الاعتقاد فقد يكون شركاً في الربوبية لأن الاستعانة تجوز من المخلوق في حال كان قادراً على إعانته كأن يكون عندك شيء ثقيل تريدين أن تحمليه وتقولين ساعدني أو أعني على حمل هذا فيعينك من عندك على حمله فهذه الاستعانة بمخلوق فيما يقدر عليه أما إذا كان فيما لا يقدر عليه فإنه لا يخلو ؛إما أن يكون تعبداً وتقرباً أو قد يكون اعتقاداً بأنه قادراً فيما يقدر عليه الله عز وجل فهذا شرك في الربوبية والله أعلم.

السؤال:

ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة ومتى تكون شركاً ؟

الإجابة: الاستعانة هي طلب العون والاستغاثة هي طلب الغوث .

والاستعانة تكون في الرخاء والشدة وأما الاستغاثة فلا تكون إلا في الشدة وهذا الفرق بين الاستعانة والاستغاثة تكون شركاً إذا طلبت الاستعانة والاستغاثة مما لا يقدر كأن تطلب من غائب أو من ميت أو من عاجز أو نحو ذلك والله أعلم

السؤال:

أشكل علّي حديث طارق بن شهاب أن الرسول (ﷺ)قال :دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب .. إلخ .إذا قصر بي الفهم عن التوفيق بينه وبين الآية الكريمة {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ }

ونطق الصحابي عمار بن ياسر في كلمة الكره ..... وطأة التعريف لعلكم توضحون ؟

الإجابة:

هذا الحديث أولاً فيه ضعف ، والأمر الثاني هذا الحديث إنما كان في شرع من قبلنا أما شرعنا فكان فقد ورد بخلافه وقد أبيح انا أن الإنسان إذا أكره على الكفر وكان الإكراه حقيقي فله أن ينطق بالكفر مع اطمئنان قلبه بذلك فهذا لهذه الأمة المحمدية فقط أما الأمم السابقة فإنه لم يكونوا يعذرون بذلك وإنما يعني يضحي الإنسان بنفسه إذا اجبر على الكفر لا يُسمح له بذلك والله أعلم .

السؤال:

لماذا يذكر الشيخ رحمه الله حديث من قرب ذبابة والحديث ضعيف ؟

الإجابة:

الشيخ لم يستدل به ولم يجعله أصلا في الباب وإنما جعله في نهاية الباب وأهل العلم يوردون الأدلة الضعيفة التي ليس ضعفها شديدا من باب الاستئناس لا من باب الاستدلال إنما

يستأنسون بها لا يستدلون بها ، والمؤلف رحمه الله تعالى قد ذكر نصوصا من الكتاب والسنة تدل على حكم الذبح وذكر هذا الحديث من باب الاستئناس لا من باب الاعتضاد والاستدلال والله أعلم.

السؤال:

عندما يسكن شخص منزلاً جديداً فيذبح حتى يطعم كما أطعمه الله من فضله هل هذا جائز ؟

الإجابة: اذا كان شكراً لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة فهو جائز اما اذا كان دفعاً للشياطين وتقرباً لهم أو دفعاً للعين أو نحو ذلك وتلطيخاً به العتبة أو الجدران أو حتى لو لم يلطخ فإن هذا لا يجوز ، أما اكل الذبح أو الذبيحة يدخل في عدم الجواز لإراقة الدماء فهذا عادة موجودة عند كثير من الناس عندما يشتروا شيء جديد يذبحون لله حتى لو نيتهم ليس دفع البلاء يعني تقدم الكلام على هذا كله قال الشيخ حفظه الله أن الذبح للسلطان ونحوه وإراقة الدم بحضرته يعد من الشرك الأكبر

السؤال:

حكم من نذر أن يعتمر إذا حصل على وظيفة هل يوفي بنذره؟؟

الإجابة: من نذر أن يعتمر إذا حصل على وظيفة فيجب ويلزمه أن يوفي بنذره،

والنذر كما قال النبي (ﷺ) أنه لا يأتي بخير ولذلك لاينبغي للإنسان أن ينذر إنما يستخرج به من البخيل ، فإذا كان الإنسان يريد أن يعتمر اعتمر بدون نذر بل إن بعض أهل العلم جعل عقد النذر وابتدائه جعله من المحرمات والجمهور على أنه مكروه ،لكن الوفاء به عبادة وقربة

السؤال:

ماهي الرقية الشرعية الصحيحة فهناك من الناس من يصب الرصاص المنصهر على رأس المصاب بمس من السحر وغيره ما صحة هذا؟

الإجابة: هذا العمل لا يجوز وهو من التقرب للشياطين يأتي بماء ثم يصب الرصاص المذاب ويجعله فوق رأسه وهذه من أعمال الكهنة فلا يجوز هذا الفعل.

السؤال:

كيف يكون التبرك بحيطان المسجد الحرام الكعبة، والتمسح بذلك رجاء البركة من وسائل الشرك؟

الإجابة: الحائط الذي بني به الثلاث مساجد هو من الأرض من حجارة الأرض وهذه الحجارة لا يجوز التبرك بها ولا التمسح بها لأنها ليست محلا للبركة ،وقد تقدم الجواب عن هذا متى يكون شرك أكبر أو أصغر أو بدعة..

السؤال:

هل من التبرك المشروع بزمزم أن أتوضأ بها وكان عندي ألم في جسدي صببت الماء على الألم بنية الشفاء فهل هذا مشروع؟؟

الإجابة: التبرك بماء زمزم من الأمور المشروعة لأنه ماء مبارك وقد ورد النص بذلك عنه (ﷺ) فهو لما شرب له وأيضا يستشفى به الإنسان إما بشربه أو بالإغتسال به وقد ورد في حديث صححه الألباني أن النبي (ﷺ) أوصى من ذهب لمكة أن يأتي بماء فأخذه عليه الصلاة والسلام وصبه فوق رأس المريض.

السؤال:

هناك شبهة متداولة من قبل القبوريين كثيرا ما يثيرونه وهي ادعائهم أن تقسيم التوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات إنما هو تقسيم محدث مبتدع فلم يكن في عهد النبي ولا أصحابه فما هو قولكم؟؟

الإجابة:

نقول إن أيضا إذا صح هذا القول فإن جميع التقسيمات التي قسمها أهل العلم فهي بدعة مبتدعة فتقسيم أهل العلم للدين إلى أصول وفروع تقسيم مبتدع على هذا القول وتقسيمهم إلى فقه وعقائد مبتدع أيضا، وتقسيم الكلام إلى اسم وحرف كما قال ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

فكون العرب قسمته اسم وفعل وحرف هذا أيضا نقول تقسيم اللغويين لذلك هو مبتدع وعلى هذا يقاس

الأمر الثاني: نقول أيضا أن تقسيم أهل العلم هذا تقسيم اصطلاحي للتوحيد للبيان والتوضيح ولا يسأل الإنسان عنه في قبره فيسأل كم هي أقسام التوحيد!! ولكن هذا التوحيد يقسم إلى ثلاثة أقسام بمعنى أن يخلص الإنسان لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وخصوصا عندما وقع عند كثير من الناس الخلط وحتى أن الشرك في الإلهية لم يكن معروفا عند كثير من الناس بل حتى أحيانا من الدعاة وطلبة العلم والعلماء قد يقعون في الشرك بالله و لا يدرون أنه شرك فاضطر أهل السنة للكلام أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام لبيان حق الله سبحانه وتعالى وصفاته وأفعاله.

إذا الخلاصة أن نقول إن هذا التقسيم هو من باب التقسيم الاصطلاحي وقسم الفقهاء الأحكام إلى أقسام واجب وحرم ومندوب كما قسم الأصوليون كذلك واللغويون كذلك قسموا الكلام فالتقسيمات هذه من باب التقسيمات الاصطلاحية والله أعلم.

السؤال:

ما الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر في مسألة التبرك؟

الإجابة:

التبرك مثله مثل لبس الخيط والحلقة ونحوها قد يكون شرك أكبر وقد يكون شرك أصغر ، إذا اعتقد أن هذا المتبرك به هو المنشئ للبركة هو الموجد للبركة هو المعطي للبركة هو المانع للبركة، يعتقد ان صاحب هذا القبر هو الذي يعطي البركة من دون الله سبحانه وتعالى فهذا شرك أكبر،

أما إذا كان يعتقد ان هذا الشخص أو هذا المكان أو هذا الزمن أو هذا السبب جعل الله سبحانه وتعالى فيه بركة لمن قارفه أو لازمه او فعل الفعل الذي ورد فيه، فهذا عبادة لله سبحانه وتعالى وتقربا، لكن قد يكون شركا أصغر إذا كان طلب البركة على وجه غير المشروع،

مثلا: كأن يتبرك بالمسجد النبوي أو الحجرة الشريفة أن يتمسح بها ويتمسح بحيطانها

أو أنه يأخذ من تراب المسجد أو غباره يتبرك به، هذا تبرك ممنوع، تبرك غير مشروع وهو من البدع، فإن اعتقد ان هذا التراب او هذا الغبار او هذا الجدار هو سبب من الاسباب واتكل عليه فقد جعل سببا ما ليس بسبب فيكون نوعا من أنواع الشرك، واما اذا اعتقد انه البركة في يد الله عز وجل وانه جعل فيه بركة يعني فهو يتبرك بما جعل الله سبحانه وتعالى فيه بركة فإنه يكون بدعة.

ففي هذه ثلاث أحوال :

- إما أن يكون شركا أكبر إذا اعتقد أنه هو المنشئ للبركة والموجد لها
- وإما ان يعتقد او ما ان تكون شركا أصغر إذا اعتقد أنها سبب للبركة فقد جعل يعني مثلا حيطان الحجرة يتمسح بها فقد جعل سببا ما ليس بسبب فهذا يكون شركا أصغر
- واما ان يعتقد ان الله جعل فيها بركة فهو يتبرك لان الله جعل فيها بركة فهذه من البدع لانه تقرب بشيء لم يشرع والله تعالى اعلم.

السؤال:

في ليلة السابع والعشرين من رمضان تصنع لنا جارتنا شماميش وهي عبارة عن خرقة فيها القليل من الطيب والبخور وبعض الروائح الجميلة وتلمها في هذه الخرقة بخيط وتعطينا نحن الاطفال آنذاك وتعلقها في ملابسنا ونشمها وكانت رائحتها طيبة جدا وتقول العجائز آنذاك أن هذه الشماميش تطرد الشياطين، فهل هذا يعتبر من الشرك ام ماذا؟

الإجابة:

هذه تعتبر من التمائم فإذا جعلها الإنسان في رقبته وعلقها بقصد انها تدفع الشياطين، فهذا نوع من التمائم الذي تقدم ذكره .

السؤال:

ما حكم الذبح إذا اشترى الرجل بيت او سيارة جديدة وذبح شكرا لله عز وجل وكذلك بنية دفع الحسد ؟

الإجابة: اما اذا اشترى ثم ذبح شكرا لله هذا لا إشكال فيه، واما كونه ينوي دفع الحسد فهو اذا طلب يطلب من الله عز وجل ويتقرب الى الله عز وجل بهذه الصدقة دفع الاذى ، ويطلب من الله دفع الاذى فإذا كان كذلك فلا اشكال في هذا، لكن أن يأتي بها ويذبحها عند بيته و يمسح بها عتبة بابه ليدفع الحسد او احيانا اذا كان اشترى سيارة يلطخ بها بدمها السيارة فهذا الذي يعتبر نوعا من أنواع البدع الشركية والله اعلم.

السؤال:

كذلك يذبح الناس اذا جاءهم ضيف او قريب من سفر فرحا بقدومه ويدعون الناس والاقارب للغداء او ترحيبا به فهل هذا جائز ؟

الإجابة:

نعم جائز ، بالنسبة للذبائح كما تقدم الأصل فيها إما ان تكون تعبدا وتقربا لله عز وجل ، وهذه لا تكون تعبدا وتقربا لله عز وجل الا بطريقتين، اما ان تكون هديا أو عقيقة أو اضحية ونحو

ذلك مما تقدم، فيتقرب الى الله عز وجل بسفك الدم، بسفك الدم بنحرها فهذه تكون عبادة وهي تقع في الامور السابق ذكرها

النوع الثاني لأنه يذبحها ويتصدق بلحمها أو يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بان يطبخ هذا اللحم ويوزعه على الفقراء المساكين ويقصد من ذلك شكر الله عز وجل على هذه النعمة التي أعطاه الله عز وجل اياه او يقصد بذلك يعني ينوي بذلك إن الله عز وجل يرفع درجته أو يغفر ذنبه أو يتقرب الى الله عز وجل باي قربة فهذا جائز ، فكل الاسئلة التي وردت هي لا تخلو من هذين الامرين والله تعالى أعلم.

السؤال:

تقول ما الفرق بين النحر والذبح؟

الإجابة: النحر والذبح كلمتان مترادفتان مثل الفقير والمسكين، الاسلام والايمان، الشرك والكفر •فإذا أطلق النحر دخله فيه الذبح، وإذا أطلق الذبح دخل فيه النحر،

النحر إنما يطلق على الإبل إذا اجتمعا فقيل النحر والذبح، فالنحر للابل تذبح بمعنى تطعن في رقبتها وهي قائمة، وهي قائمة تطعن في أسفل رقبتها، فتذبح اذا سقطت، واما الذبح فهو امرار السكين على الشاة او الذبيحة والله اعلم

السؤال:

ذكر الشيخ بأن اسم الله على الذبيحة واجب إذا كان الذي يريد أن يذبح أبكم وأصم لا يتكلم ولا يسمع هل تقبل ذبيحته مع أنه لا يستطيع ذكر البسملة وكيف نعرف أنه ذبحه لله أو لغيره أرجو التوضيح؟

الإجابة: إذا كان أبكم أو أصم يكون عنده من يذكر الله سبحانه وتعالى ويسمي مع أنه طبعا يسمي بقلبه والله لا يكلف نفسا إلا وسعها والله أعلم

معنى التسمية هنا إنما هي مع القدرة فإذا لم يستطع الإنسان ذكرها فيكفي نيته بقلبه والله أعلم.

السؤال:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى معلومة أن الشرك بالعبودية هي أعظم من الاستعانة بغير الله هل يدل على أن شرك العبودية يعتبر أعظم من شرك الربوبية و هل هذا على إطلاقه؟

الإجابة: •نعم تقدم أن الشرك في الربوبية أعظم من الشرك في الإلهية،

لأن الشرك في الربوبية هو اعتقاد أن مع الله سبحانه وتعالى من يساويه في أفعاله وصفاته،

يعتقد أن هذا الإله وهذا المعبود له من صفاته وله من أفعاله بل قد يعتقد أحيانا ماهو أعظم من ذلك من أن هذا المخلوق هو أعظم في الفعل والإجابة من الله جل جلاله ولذلك فكان هذا أعظم من الشرك في الإلهية أما في الإلهية فهو أن يجعل يقر و يعترف بعظمة الله سبحانه وتعالى بأفعاله لكن أحيانا أو قد يجعل معه واسطة يعبده من دون الله جل جلاله .

السؤال:

. تقول السائلة ذكر الشيخ في الشرح قوله: فلا يجوز للمخلوق أن يقول باركت على الشيء او ابارك عليكم. هل هذا القول منهي عنه ومحرم وما الدليل؟

الإجابة: •اولا يجب ان نعرف ان كلمة بارك من الكلمات التي لا تقال إلا لله سبحانه وتعالى،

تبارك لا تقال إلا لله عز وجل، "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" الملك ، {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ}(١(ومعنى تبارك بمعنى انه منشئ البركة ومعطي البركة وخالق البركة والذي بيده البركة وهذا المعنى لا يكون الا لله سبحانه تعالى،

اما المخلوق فإنه يقال عنه مبارك، مبارك بمعنى ان الله سبحانه وتعالى اعطاه شيئا من البركة ، ولذا فلا يقال لفلان تباركت لا يقال لفلان تباركت وإنما يقال مبارك. نعم ، هذا الذي يعني ورد في هذه اللفظة ،وأما قوله باركت لفلان فإن كان فيها لبس بمعنى انه قد يفهم أنه هو منشئ البركة وهو موجدها هذه تجتنب،

اما ان كان بمعنى الإخطار بمعنى أنه دعا له بالبركة، فهذه لا اشكال فيها لأن كل عبد أو كل مؤمن له ان يطلب البركة لنفسه او لغيره من الله سبحانه وتعالى،

فان كان معنى قوله باركت لفلان بمعنى دعوت له بالبركة هذا لا إشكال فيه لكن احيانا قد تكون هذه من الألفاظ الملتبسة، فإذا كان هنالك لبس على السامع بمعنى انه يخشى ان يفهم انه هو الذي أنشأ البركة وهو الذي أوجدها فإن عندئذ هنا يجتنب هذا القول...

والله اعلم

السؤال:

إذا كان عندي مريض يريد يعمل له عملية بنية تسهيل العملية اقرأ سورة يس أربعين مرة ممكن للشفاء من مرض أقرأها ايضا سورة يس، ما الحكم؟ شرك أو لا؟

الإجابة:

قراءة القرآن شفاء، شفاء للمؤمن:" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ") الإسراء

فهو شفاء يقرأ فيه على المرضى حتى قد يكون شفاء للكافر كما في قصة الذين قرأوا الفاتحة على اللديغ وهو كافر فشفي،

فالقرآن شفاء، فإذا قرئ بنية الشفاء فإن ذلك مشروع وجائز بغض النظر عن العدد الا ان يأتي يعني بسورة بعينها أو آيات بعينها قد ورد اللفظ بتحديدها لشيء معين او بوقت معين أو بمكان مخصص أو نحو ذلك بمعنى أن يكون هذا الذكر من كلام الله سبحانه وتعالى مقيدا بزمن او يعني مكان معين يقال في هذا المكان، فإنه يقال في هذا المكان أو هذا الزمن على الصيغة التي وردت، فمثلا، كان النبي (ﷺ) يقول في او يدعو قبل ان ينام يذكر الاوراد والأذكار المعلومة ثم يمسح بهما جسده، وكذلك قراءة المعوذات في صلاة المغرب بعد صلاة المغرب ثلاثا وبعد الفجر ثلاثا وقراءتها بعد الصلوات مرة واحدة، هنا قيدت بعمل معين أو بعد الانتهاء من عمل معين، فعندئذ فهي تقرأ في هذا الموضع بهذا العدد، لكن لو أراد الإنسان أن يستشفي ، يستشفي بالفاتحة يستشفي بالمعوذات يستشفي بسورة يس فله أن يقرأ ما شاء من العدد دون عدد مقيد، لأن هذا يعتبر من الأذكار المطلقة، ولعل في هذا الكلام بيان للسؤال الذي ورد اليوم استفساراً حول ما سبق من أن الإنسان له ان يقرأ سورة بعينها بعدد معين قد يعلم من تجربته هو أنه ينفعه، مثلا قد يقول قائل أنا قرأت سورة الإخلاص عشر مرات انتفعت وشفيت، ويأتي

آخر يقول: لا أنا قرأتها واحد وأربعين مرة، والآخر يقول أنا أقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين أقرأها مرة ثم انفث وأقرأها ثانية ثم انفث وثالثة ثم انفث، ويأتي رابع ويقول: لا أنا أقرأ الإخلاص مثلا ثلاثا والفلق ثلاثا والناس ثلاثا ثم انفث وإنها بهذه الطريقة ناجحة ومفيدة.

حقيقة كل يحكي تجربته والضابط في هذا والله تعالى اعلم أن الاستشفاء بالقرآن إنما ينفع بحسب ما قام في قلب العبد القارئ أو المريض من الإيمان بأن القرآن شفاء ورحمة، وأنه سيكون سببا في شفائه سواء قرأها بعدد معين أو لا، أعني في الاستشفاء والذكر المطلق في الأذكار المطلقة

إذا الخلاصة أن نقول أن الأذكار على نوعين

• إما أن تكون مقيدة

•أو تكون مطلقة،

فإذا كانت مطلقة، فليأتي الانسان بما شاء من الأعداد ولا يلتزم بعدد معين ولا يلزم أن يكون هناك عدد معين، فإن واظب على عدد معين يستشفي به فلا إشكال في هذا كمن يتخذ مثلا انه يصلي يوميا مثلا مائة ركعة، فالشاهد أن الأذكار إما أن تكون مطلقة وإما أن تكون مقيدة كما إن من العبادات ما هو مطلق وما هو مقيد .والله تعالى اعلم.

السؤال:

تقول السائل' كيف يكون التبرك بالرجال الصالحين؟

الإجابة: يكون التبرك بالرجل الصالح بملازمته مجالسته بالأخذ من علمه بالأخذ من سمته الأخذ من خلقه ،فإن مجالسته تكون فيها بركة مثل ما قال النبي (ﷺ) في الجليس الصالح والجليس السوء: مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير،فذكر ان حامل المسك يصيبه رائحة طيبة ونافخ الكير يصيبه رائحة كريهة بمجالسته، فالصالحون بمجالستهم تحصل البركة، ايضا يحصل البركة بطلب دعاؤهم واستغفارهم للمؤمنين، أما قضية التمسح بالصالحين فإنه لا يجوز ذلك وإنما التبرك بالثياب والتبرك بالجسد وما انفصل عنه هذا خاص بالنبي (ﷺ)

السؤال:

ايضا سؤال هل الصدقة للمريض لكي يشفيه الله جل جلاله تجوز؟

الإجابة: نعم ورد في الحديث حديث صحيح: داووا مرضاكم بالصدقة

السؤال:

ما الفرق بين الشرك الأصغر والأكبر؟

الإجابة: تقدم معنا أن الشرك الأصغر هو كبيرة من كبائر الذنوب ولا يخرج من الملة،

واما الشرك الأكبر فهو ايضا كبيرة من كبائر الذنوب وهو أعظم الكبائر وهو يخرج من الملة

الشرك الأصغر صاحبه لا يخلد في النار وأما الشرك الأكبر فصاحبه لا يخرج من النار وحرمت عليه الجنة.

السؤال:

ماهي الأمكنة المباركة وكيف يكون التبرك بها؟

الإجابة: • الأمكنة المباركة هي التي جعل الله سبحانه تعالى فيها بركة لمن لازمها أو قرفها ،

مثل الجلوس في المسجد تعبدا وتقرباً لله سبحانه وتعالى اما باعتكاف او بانتظار الصلاة، يحصل فيه بركة فهو مكان مبارك، المساجد بيوت الله سبحانه وتعالى وهي أمكنة مباركة،

كذلك التبرك بالأماكن المقدسة كالمساجد الثلاثة وأيضاَ الأماكن المقدسة بمكة كالوقوف بعرفة وكذلك المبيت بمنى هذه كلها أمكنة مباركة يحصل فيها من البركة لمن جاء بما أمر النبي (ﷺ) على وجهه فتحصل له البركة بهذه الأمكنة بالتعبد كما ورد عن (ﷺ) لا التبرك بترابها أو التبرك بالجلوس فيها بأوقات لم تشرع أعنى الأماكن المقدسة من عرفة مثلا أو المشاعر المقدسة اما المساجد الثلاثة فإنه يشرع الجلوس فيها في كل وقت وحين طلبا للبركة وفضل الله سبحانه وتعالى واسع.

السؤال:

طلب الدعاء من شخص بنية أنه عبد صالح يتقبل الله منه الدعاء وليس انه أقرب الى الله هل يدخل في ذلك شرك؟

الإجابة: لا، هذا أمر جائز، الشرك حفظك الله هو ان تعملي العبادة إما أن تكون عبادة قولية كالذكر والدعاء ونحو ذلك أو ان تكون عبادة بدنية كالصلاة والصدقة والصيام، أو عبادة قلبية كالتوكل والإنابة والخشوع ويقع في ذلك مشاركة مع الله فيها، يقع في هذا الفعل مشاركة مع الله فيها، اما كون الإنسان يطلب مما أباحه الله عز وجل كأن يطلب الدعاء من أخيه المسلم فإن هذا جائز ولا إشكال فيه.

السؤال:

كيف يجاهد المسلم نفسه عن الرياء وما هي الوسيلة التي تبعدنا عن الرياء مع أننا نجاهد أنفسنا ولكن نخاف الله جل جلاله؟

الإجابة: أيضا هذا السؤال تقدم عليه في إجابات سابقة وخلاصته أن الإنسان إذا عظم الله -عز وجل- في نفسه وعظم الله سبحانه وتعالى في قلبه فلم يرى إلا الله ولم يعني يتعلق قلبه إلا بالله – سبحانه وتعالى – استصغر من دونه فلم يلتفت إليه أصلا وجد أو لم يوجد نظر إليه أو لم ينظر إليه ، سمع به أم لم يسمع به، لأن أعظم شيء وأكبر شيء عنده هو الله - عز وجل - ، لذلك تجدين مثل هؤلاء لا يمكن أن يجد الرياء إلى قلوبهم طريقا والله أعلم.

السؤال:

فيما يخص الذبح لغير الله تقول في باب الذبح لغير الله كانت هناك مسألة الذبح للضيف أو الذين كان بينهم خصومة أو سيد قبيلة ؟،

الإجابة: يعني جمع الناس وإطعام الناس كما تقدم يعني من الأمور الطيبة وتقدم الجواب على هذا السؤال .

السؤال:

إذا ذبحت الذبيحة وذكرت اسم الله عليها ولكنها قدمت من أجل الضيف إكراما له فما الحكم؟

الإجابة: إذا قدمت إكراما فهذه لا إشكال فيها بل هي من إكرام الضيف والإنسان مأجور على ذلك أما إذا ذبح بين يدي الرجل أو الشيء الشخص المعظم على أنها قربة له فعندئذ تكون شركا.

السؤال:

نجى ابناي بفضل الله من حادث سيارة وأريد أن أذبح شكرا لله عز وجل حمدا كما يسمونها عندنا كرامة؟

الإجابة: اذبحي وتصدقي وانوي أن الله يثيبك ويعظم أجرك تقبل الله منا ومنك .

السؤال:

من الأحوال الأربعة في الذبح، قال الرابعة أن يذبح بغير اسم الله ويجعل الذبيحة لله وهذا شرك بالربوبية.

الإجابة: نعم أن يذبح بغير اسم الله مثل أن يقول باسم المسيح أو يقول باسم الشيطان الفلاني أو صاحب القبر أو غيره فهنا جعل الذبيحة أو ذكر اسم هذا الشخص بمعنى أنه جعله له مساويا أو فيه نوع مشاركة لله سبحانه وتعالى في التدبير حيث أنه يستعين به وفي ذبيحته فكأنه هو المدبر فهذا نوع من الشرك في الربوبية لكن إذا قصد بذلك التقرب إلى الله سبحانه التقرب إلى هذا المخلوق وجعله شريك مع الله سبحانه وتعالى في الدعاء فعندئذ يكون قد وقع في أيضا نوعي الشرك لكنه أظهر في الشرك في الربوبية لكن نقول بالجملة أن هناك تلازم بين أنواع الشرك الثلاثة فمن أشرك في الربوبية فقطعا أنه يكون لا يعبد الله عز وجل وأشرك في الالهية ، ومن أشرك في الألوهية، أيضا لم يشرك في الالهية إلا لكونه عظم ذلك المعبود من دون الله سبحانه وتعالى مثل تعظيم الله عز وجل وجعل له من الفعل مثل ما لهذا المعبود الذي صرف له العبادة فيكون فيه نوع من أنواع الشرك في الربوبية وكذلك الأسماء والصفات فبينها تلازم وتداخل والله أعلم .

السؤال: ذات أنواط ما معناها؟

الإجابة: ذات أنواط :هي الشجرة التي كانوا ينوطون بمعنى يعلقون عليها أسلحتهم ، فأنواط بمعنى يعلقون ، ينوطون هي الشجرة التي يعلقون عليها .

السؤال:

ما جاء في أصناف الذين توجه لهم العبادة من دون الله :اتخذوا الملائكة كما جاء في آخر سورة سبأ ، بيان ذلك قول الله عز وجل : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أهؤلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠)قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)

تقول : استدل الشيخ بآية سبأ على عبادة الملائكة ، مع أن الملائكة أنكرت عبادتهم إياهم وقالوا : بل كانوا يعبدون الجن .وفرق بين الجن والملائكة ، فما وجه الاستدلال؟؟

الإجابة:

•وجه استدلال الشيخ رحمه الله تعالى أن الآية نص في أن هؤلاء كانوا يعبدون الملائكة . لكن في الحقيقة أن عبادتهم إنما وقعت للجن لأن الجن هم الذين يخاطبهم وهم الذين يزينون لهم ذلك كما حالهم في الأصنام والقبور وما إلى ذلك يكون الجن هم الذين في هذه القبور أو في هذه الأصنام وقد يخاطبونهم. ولذلك نهينا عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لأن الشيطان يظهر ويخرج بين ..الشمس تخرج بين قرني شيطان لأن المشركين كانوا يسجدون للشمس فيكون السجود هنا للشيطان .والله أعلم

السؤال:

تقول هناك بعض النساء تعلق على ابنها الرضيع قلادة عبارة عن قطعة قماش محشوة بعشبة المحلب لكي تمنع عنه الشمم على حد قولهن ،هل هذه من التمائم ؟

الإجابة:

•هذه قطعة القماش إذا كانت توضع حول أنفه أو شمه ،وقد عرف بالتجربة أنها سبب لدفع الشمم، فلا إشكال فيها، أما إذا كانت ليست بذلك فلا يجوز تعليقها

السؤال:

عندي قلادة تظهر فيها صورة العين ويتغير لونها حسب الضوء ،فهل تعتبر هذه من التمائم المنهي عنها،وهل في ارتدائها شيء ، وهل إذا أهديتها لطفلة ترتديها كزينة محرم ؟

الإجابة:

•هذه القلائد كماتقدم أنها لاتخلو :

•إما أن تكون من باب التشبه

•أقود تكون من باب التعلق

•أو قد تكون من باب الإعتقاد أنها هي التي تدفع وتمنع

• أو قد تكون أحياناً من باب الزينة .

وكل هذا سبق الكلام والجواب عنه

السؤال:

حال أن تحصل إحدى الأخوات على هدية من ذهب عبارة عن قلادة على شكل عين بخرزة واحتفظت بها كزينة فقط وليست كتميمة نهائياً .فماذا عليها الآن ؟ هل تبيعها للصائغ وتستفيد من قيمتها ؟أو تفسدها وترميها؟

الإجابة:

لا .. تبيعها وتستفيد من قيمتها فلا إشكال في هذا .أو أنها تغير الفص ، وإن لبسته لا تقصد بذلك ؛لكنها هي حقيقة استخدمت لهذا ،فأقل ما يقال فيها الكراهة .والله أعلم ولكنها لا ترميها وإنما تستفيد منها.

السؤال:

تقول السائلة جاء في الشرح :"إثبات الأسباب المؤثرة لا يجوز إلا سبباً شرعياً أو يكون سبباً قد ثبت بالتجربة الواقعة أنه يؤثر ظاهراً لاخفياً "

عدا المجربات من الأسباب المثبتة المعتبرة ألا يعد فتح لباب شرك فقد يتعلق القلب بما تكررت تجربته وأثمر ، وإن سلمنا أنه بعيد عن الشرك ألا يعد نوعاً من الابتداع أحياناً إذا أثبت سبباً بمحض تجربة لا بمادل عليه الكتاب والسنة ؟

الإجابة:

أنا سأسألك سؤال وهو: قضية الأدوية إذا ذهبتِ للمستشفى أو للدكتور وأعطاكِ دواء هذا الدواء من أين جاء ؟ أو من أين عرفنا أو من أين عرف الدكتور أنه سبب للشفاء ؟

أليس بالتجربة ؟! فكل ماثبت وصح بالتجربة أنه دواء فإنه يجوز التداوي به ، حتى أحياناً -مثلاً- الإنسان قد يقول أحياناً : أنا قرأت المعوذتين مع سورة الإخلاص ثلاث مرات ونفثت ، أو قرأتها عشر مرات فشفيت بإذن الله سبحانه وتعالى ،فمن فعل ذلك فإنه يشفى . هذا نسمعه كثيراً

أحياناً قد يكون العدد عرف بالتجربة ،لكن التجربة هنا قد تكون راجعة لاعتقاد الإنسان ولخضوعه ولذله ولانكساره بين يدي الله سبحانه وتعالى فيظن من يسمعه أن كل من فعل ذلك أنه يحدث له هذا بالنسبة للأذكار والأوراد والآيات وغيرها

لكن قد تكون هناك الأشياء المحسوسة وثبت بالتجربة أنها تنفع مثل فك السحر ،أحياناً يفكون السحر -كما ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره - في فعل يعني الإتيان بسبع ورقات من سدر وقراءة آية الكرسي عليها والمعوذتين ثم الوضوء منها والاغتسال يقول : يذهب بإذن الله

سبحانه وتعالى ويفك السحر هذه التجربة إذا ثبت ذلك فلا محظور في هذا والله تعالى أعلم.

النبي (ﷺ):يقول : (تداووا عباد الله ولا تداووا بمحرم)هذا من التداوي .

السؤال:

في فصل وقال في الحالة الرابعة وهذا في الحقيقة راجع الى الشرك في الاستعانة والشرك في العبادة، فهل الشرك هنا يكون في الربوبية والعبادة؟

الإجابة: الشرك في الاستعانة يكون في الربوبية والشرك في العبادة يكون في الإلهية وأما الشرك بأن يقول باسم فلان فهذا ايضا فيه استعانة، فبه استعانة وفيه أيضاً عبادة

السؤال:

الذي بعده تقول لا تحل الذبيحة الذي لم يذكر اسم الله عليها وإن ذبحها مسلم كيف ذلك ونحن احل لنا طعام أهل الكتاب ومعلوم أن اهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبيحتهم؟

الإجابة: •كيف ذلك، الأمر أولا شرع الله تعالى ودينه فالله عز وجل نهانا أن نأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، فإذا ذبحها المسلم ولم يذكر اسم الله عز وجل عليها فإنها تعتبر ذبيحة لا يؤكل لحمها، كذلك اذا ذبح إلا أن يكون ناسياً كما على خلاف بين اهل العلم ، أما إذا ذبحها مشرك فإنه حتى اذا ذكر اسم الله عز وجل عليها فإنه لا يجوز، لكن لو ذبحها كتابي فالأصل في أكل في الكتابي انه ان ذبيحته جائزة وقد اباح الله سبحانه وتعالى لنا ذبيحته وهذا من التوسعة على الأمة من الله جل جلاله

السؤال:

لماذا قطع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه خيطا من الحمى كان في يد رجل؟ هذا من إنكار المنكر الا يكفي الإنكار بالقلب؟

الإجابة: لا ما يكفي اذا كان الإنسان يستطيع أن يغير بيده فليفعل فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، هذي درجات إنكار المنكر. وهل يحق لكل شخص إنكار المنكر باليد؟ إذا كان مستطيعا كأن يكون أبا او من يكون له سلطة على أحد فإنه ينكر بيده يغير المنكر بيده، أما اذا كان ليس له سلطة فإنه يغير بلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان كما جاء عن النبي ﷺ

السؤال:

جرت العادة عندنا ، عندما تعرض احد لحادث اياً كان مروري او سقوط او حريق او دخوله المستشفى او لمرض الذبح شكرا على سلامة هذا الشخص يكون التوزيع للذبيحة أو الايلام ويسمى دفعا، فهل هذا يدخل في الذبح المحرم؟

الإجابة: اذا كان شكرا لله سبحانه وتعالى فقد تقدم الجواب أن هذا من الأمور الجائزة ولا إشكال في ذلك

السؤال:

الحالة الرابعة من الذبح لغير الله فيها حالتين ارجو توضيح الحالة الثانية منها؟ صورة منها ان يذبح لسلطان أو نحوه، بعض العلماء ما أطلق عليها انها شرك وانما قال انها تحرم، ولماذا لم يطلق عليها العلماء انها شرك؟

الإجابة: الذبح للسلطان لا يخلو، إما أن يذبح بمقدمه فيذبح بين يديه ذبيحة ويريق الدم تقربا لهذا السلطان فهذا شرك بالله عز وجل وشرك أكبر ، وإما أن يذبح للسلطان إكراما وإكراما له بأن يذبح الذبائح فيعد الطعام ويطعمه، فلذلك يعني لم يطلق عليها العلماء لأنها شرك لأنها محتملة والله تعالى أعلم

السؤال:

وذكر أن الذبح بقصد التقرب يعتبر من الشرك، هل يعتبر للمدير او لمن له شأن في وظيفته ما هل يعتبر من الشرك؟

الإجابة: لا يعتبر من الشرك اذا كان اكراما لكن أحيانا قد يكون مجاملة وقد يكون رياء وقد يكون تزلفا قد لا يدخل لله عز وجل وإنما قد يكون من باب التزلف ومن باب النفاق احيانا وقد يكون او لا ان يكون يحسن النية في ذلك ولا يفعله إلا إذا كان يعني مثل ما سبق أنه من باب الإكرام

السؤال:

وإذا كان التقرب بغير الذبيحة كالهدي أو نحو ذلك يدخل في الشرك؟

الإجابة: الذبيحة أيا كانت سواء كانت هدياً أو غيره اذا تغيرت النية فإنها بحسب النية ، فإن ذبح او قصد ان هذا النسك لغير الله وذبح لغير الله فهو بحسب نيته لقول النبي (ﷺ) إنما الأعمال بالنيات

السؤال:

كيف يكون طلب الدعاء من الغير غير مشروع وقد قال النبي (ﷺ) لعمر انك اذا انه اذا رأى أويس القرني أن يسأله الدعاء؟

الإجابة: ما قال أحد أنه ليس مشروعا بل هو يعني من الأمور المشروعة لكن تركه أولى

السؤال:

قال الشيخ الكبائر العملية التي بها اعتقاد من جهة العمل أقل مرتبة من الشرك الأصغر مثل الزنا وشرب الخمر، ما المقصود بالكبائر العملية؟ يعني المتعلقة بالعمل عمل البدن نرجو التوضيح اكثر؟

الإجابة: •الكبائر العملية التي ليس بها اعتقاد يعني مثل انسان يتعامل بالربا هذا عمل عمل يبيع ويشتري بالربا وهو يعتقد أن الربا محرم هذه كبيرة وهي تكون أقل من الشرك الأصغر وهو مثل وانت ذكرت المثال انه الإنسان يزني لكنه يعتقد أن الزنا محرم وأنه على خطر عظيم، هذا غير الذي يزني ويعتبر ان الزنا مباح وجائز، فهذا الفعل يكون اقل من الشرك الأصغر، طبعا ايضاً الشرك الأصغر يتفاوت.

السؤال:

اذا انا قرأت على ماء صحة عادي ليس زمزم آيات الشفاء وآيات التحصين وشربت منها ومسحت بها على جسمي بنية التحصين ما الحكم؟

الإجابة: هذا جائز وهذا جائز ولا إشكال فيه والسلف كانوا يصنعون ذلك.

السؤال:

إنكار المنكر يكون باللسان إذا كان المأمور به يطيع إذا كان المأمور به يطيع الأمر فإنك تأمره باللسان ولا تنكر عليه باليد، الا يتعارض هذا مع الترتيب الوارد في الحديث الصحيح : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه

الإجابة: لا يلزم أن يغير إذا كان المقصود هنا تغيير المنكر فإذا كان يتغير باللسان يعني الأمر قد تحقق ولا يعارض الترتيب

السؤال:

من أتى قبرا لطلب الشفاء لمرض وأخذ أثرا منه وعلقه على رقبة المريض وعلقة بالبيت اقصد بالقبر يعني قبور الأولياء على حد زعمهم كما هو منتشر عندنا في العراق زيارة الحسين والعباس، هل هذا الطلب والتوسل يدخل في الشرك؟

الإجابة: نعم يدخل في الشرك وهو بحسبه اما ان يكون تبركا او يكون تعبدا وتقربا وقد يكون أكبر وقد يكون أصغر

السؤال:

وهل صاحبه إذا مات ولم يتب يكون من أهل النار؟

الإجابة: اذا كان اصغر من الشرك الاصغر فتقدم معناه وبيانه واما اذا كان أكبر فهو يكون من المخلدين في النار والعياذ بالله

السؤال:

ما الفرق بين الشرك ووسائل الشرك؟

الإجابة: الشرك محرم وهو قد وردت النصوص ببيان حكمه ، أما وسائل الشرك فهي الطريقة الموصلة للشرك مثل الشرك مثل أن يطوف بقبر او يستغيث بغير الله عز وجل ونحوه، أما وسيلته كأن يصلي عند المقبرة أو يصلي عند طلوع الشمس.

السؤال:
هناك أطباء يعالجون بطب الألوان والأحجار الكريمة والطاقة يزعمون أنها سبب للراحة النفسية وبث للطاقة الحيوية وتجدد خلايا الجسم فهل يعتبر التداوي بها شرك؟

الإجابة: لا أعرف حقيقة هذا التداوي

السؤال:
هل قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل عن النذر فكره وقال إنه لا يأتي بخير هل هذا القول حديث صحيح؟

الإجابة: نعم عن النبي)ﷺ) النهي عن النذر وأنه لا يأتي بخير وإنه يستخرج به من البخيل

السؤال:
ما حكم من يكتب على زجاج السيارة الخلفي: ماشاء الله ونحوها؟

الإجابة: اذا كان يقصد بذلك دفع العين ويعتقد ان هذه سبب لدفع العين فلا يخلو إما أن تكون من باب الرقية من باب دفع الأذى و من باب تعليق القرآن أو تعليق الأذكار لدفع البلاء فهي تكون داخلة تحت التمائم المعلقة من كتاب الله أو من سنة النبي)ﷺ) وقد اختلف العلماء في ذلك والصحيح أنه لا يجوز أو قد تكون أحيانا من باب الزينة فهي ترجع بحسب ما يريده وما يقصده

السؤال: ما حكم كتابة سبحان الله أو اذكر الله على جبل في الطريق؟
الإجابة: جائز هذا من باب الأمر بالمعروف

السؤال:

ذكر إمام الدعوة رحمه الله تعالى أنه لما عرض الدعوة الى التوحيد على إمام الأمصار قال وافقوني على ما قلت وخالفوني في مسألتين مسألة التكفير ومسألة القتال، فما كان رأي الإمام جزاه الله خير عن الأمة في هاتين المسألتين وهل يجوز قتال المشركين عباد القبور في عصرنا هذا؟ اذا اعتبرنا وجود شوكة وقوة؟

الإجابة: القتال لا يكون إلا مع إمام وقد تيسر للشيخ رحمه الله تعالى وجود الإمام فقاتل من منع إقامة شرع الله سبحانه وتعالى ودينه أو صد عن دينه أو كان مشركاً

السؤال:

أحيانا يذبح الناس إذا كان عندهم مريضا وشفاه الله تعالى شكرا لله ويوزع لحمه على الجيران فهل هذا جائز ؟

الإجابة: نعم هذا جائز

السؤال:

كذلك يذبحون اذا حصل حادث نجاهم الله منه وعافاهم الله فهل هذا جائز ؟

الإجابة:

•نعم هذا جائز هذا كله يذبح شكر لله عز وجل.

السؤال:

هناك من يعلق لإبنه قلادة يشتريها من صيدلية قيل إنها تمنع مرض أطفال في فترة خروج أسنانهم هل يجوز؟

الإجابة: • لا هذا لا يجوز بل هذا من التمائم وقد تقدم الجواب عنه .

السؤال:

هل يجوز أن نقول لشخص ادع لي بنية دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب؟

الإجابة: •هذا جميل وجيد وهذا الذي كان يفعله النبي (ﷺ)

السؤال:

إذا دخل الرياء في عملي للحظة فقمت بالاستغفار هل يجب فعل شي آخر ؟

الإجابة: لا، يكفي ذلك.

السؤال:

يا شيخ إذا وحدة تصلي من الليل وناداها زوجها وخافت أن يزعل خففت الصلاة وسلمت هل هذا الخوف يعتبر شرك بالله؟

الإجابة: لا، الخوف إما أن يكون خوف طبيعي أو خوف شركي.

السؤال:

متى يكون خوف شرك؟

الإجابة: إذا ظن الخائف أن هذا الشخص المَخُوف منه أنه يستطيع أن يضره في سره يكون بعيداً عنه فيخشى أن يضره لكن خوفك من زوجك هنا خوف طبيعي لأنه قد يؤذيك قد يحصل منه شيء قد يغضب فأنت تخشين من هذا هذا خوف طبيعي مثل ما يخاف الإنسان من أي شيء.

السؤال:

يذكر الشيخ كلمة متفق عليه بعد قراءته لبعض الأحاديث فهل معنى ذلك متفق على روايته من قبل جميع الرواة أم فقط البخاري ومسلم (الشيخان)؟

الإجابة: إذا قيل متفق عليه فإنما يراد البخاري ومسلم.

السؤال:

ما المقصود بعقد لحيته؟

الإجابة: عقد اللحية هو فتلها حتى تكون مثل الضفائر ونحوها

وهم يفعلون ذلك إما لدفع العين أو لاخافة من يرى لان فيها نوع من التشويه فيفتلونها في أثناء الحرب حتى يوقفون الذي أمامهم أو قد يفتلها من باب التزين وكل هذا فيه محاذير

السؤال:

حكم قول ابارك لفلانة بزواجها؟ هل قول مبروك يدخل في التبرك الغير مشروع؟

الإجابة: لابأس هذا جائز ، كلمة مبروك غير مستقيمة لغةً وإنما يقال مبارك

فإذا قلتي لشخصاً معين مبارك أي أنك تدعين الله سبحانه له أن يبارك له فيما اعطاه وهذا جائز ومشروع.

السؤال:

_تقول في بلدي العروسة الجديدة لا تدخل على الرضيع ولا تدخل على عروسة أخرى أيضا يعلقون على ملابس الرضيع ذهبا وفضة أو جديد ليدفع عنه العين والحسد هل هذا من الشرك؟؟

الإجابة: نعم إذا علق بقصد دفع العين أو الحسد فإنه يكون تميمة..

السؤال:

تقول هل يجوز طلب الدعاء من الوالدين مثلا أن أطلب من والدي الدعاء لي ولأولادي؟؟

الإجابة: نعم يجوز ودعاء الوالدين لولدهما مستجاب فاحرصي بارك الله فيك أن تتعرضي لدعاء والديك لك فإن هذه من أسباب الإجابة..

السؤال:

هل مرسل التابع حجة وبخاصة في العقائد؟؟

الإجابة: ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى إجماع أهل العلم على أنه حجة فهو حجة وخصوصا إذا ثبت وصح والله أعلم..

السؤال:

ذكر في هذا الدرس بركة أجساد الأنبياء عندي سؤال قيل لي من قريب أن هناك بئر في المدينة تفل فيها النبي (ﷺ)وأنه يذهب هناك ليخذ ماء البئر لأنه مبارك إلى يوم القيامة؟؟

الإجابة: هذا الكلام غير صحيح فالماء الذي تفل فيه النبي قد انتهى وذهب وضمر فليس من باب التبرك ولا يجوز التبرك به..

السؤال:

كيف يخلص الإنسان من وسوسة النفس بالرياء حيث أن كل ما ينوي الإنسان عملا صالحا مثل حفظ القرآن سولت له نفسه أو شيطانه أن يترك العمل لكي لا يقع في الرياء أفضل.؟

الإجابة:

•أنه لا يلتفت لهذه الوسوسة ابدا لا يلتفت ويجاهد في طردها فإن الله سبحانه وتعالى يحميه منها.

السؤال:

هل استعمال الإبر الصينية و الأساور النحاسية للعلاج من الشرك ؟

الإجابة:

•أما الإبر الصينية فهي نوع من العلاج عرف بالتجربة، أما الأساور النحاسية فقد تقدم الكلام عليها.

السؤال:

معنى يلت لهم السويق ؟

الإجابة:

السويق هو طعام من طعام العرب عبارة عن دقيق يحمس ويوضع عليه السمن ويزين ثم يؤكل، هذا معناه .ومعنى يلت أي يصنع يلت يصنع لهم السويق والله اعلم

السؤال:

تقول من تصدق شهريا بذبح وقصد بذلك نوايا عديدة منها ان يدخل من باب المتصدقين ومنها ان يكفر بها الذنوب وتطفئ غضب الرب وتدفع بها البلايا من الله ومنها ان تحسن خاتمتي وترفع درجتي بزيادة حسناتي وهي خالصة لوجه الله عز وجل واكيد الجزار يذكر اسم الله عز وجل وأنويها عني وعن والدي واولادي هل هذا جائز ؟

الإجابة:

•أقول هذا من توفيق الله سبحانه وتعالى لك واسال الله عن وجل ان يتقبل منا ومنك صالح العمل.

● تمت أسئلة اللقاءين الثالث والرابع ●

وعلى بركة الله

● نبدأ أسئلة اللقاءين الخامس والسادس ●

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره واستن بسنته واهتدى بهداه الى يوم الدين ، اللهم لا علم الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا و زدنا علما ثم اما بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في درسنا اليوم وردت اسئلة كثيرة ولعل هذه الاسئلة تصنف الى ثلاثة اصناف:

الصنف الأول اسئلة تتعلق بكلمات الله سبحانه وتعالى، الفرق بين كلمات الله عز وجل الكونية والشرعية وصيغة الإستعاذة بهذه الكلمات وما يتعلق فيها من معان وهذه اسئلة كثيرة ولعلنا لا نقرأها وانما نجيب وفق هذه الأسئلة التي وردت.

وكذلك الموضوع الآخر فيما يتعلق بالقبور والبناء عليها وصرف العبادات إليها ونحو ذلك وايضا ما يتعلق بأصحاب القبور و العابدين لها بمعنى احكام هذه القبور.

ثم بعد ذلك هناك اسئلة متفرقة ومتنوعة ولعلي اقرأها وأجيب عليها ان بقي وقت.

فأولا فيما يتعلق بكلمات الله عز وجل: نقول كلمات الله او آيات الله، كلمات الله سبحانه وتعالى أو آياته، آياته جل جلاله، الآية والكلمة، الكلمة مأخوذة من الكلام، ونعرف أن الله سبحانه وتعالى يتكلم، وصفة الكلام ثابتة لله سبحانه وتعالى في الكتاب والسنة، " وإن إحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله" ، " وكلم الله موسى تكليما"، وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" ، " وناديناه من جانب الطور الأيمن" ، فالنصوص متنوعة في هذا، فثبت بذلك أن الله جل جلاله يتكلم، وأهل السنة يفصلون في هذا ردا على المخالفين فيقولون إن الله جل جلاله يتكلم بحرف وصوت مسموع، والنداء يكون بصوت والقول يكون بحروف وكلمات، والكلام الذي لا حروف فيه ولا كلمات مجتمعة لا يسمى كلاما حتى تستقيم حروفه وكلماته، وبناء على هذا فإنه إذا قيل كلمات الله جل جلاله فإنما المقصود بها كلامه سبحانه و تعالى، وكلامه صفة من صفاته جل جلاله، وإذا كان كذلك فإنه يقال إذا قيل كلمات الله فالمقصود بها كلامه، وكلامه المتلو المقروء في المصاحف، القرآن، ومن كلامه ايضا كلامه في التوراة والإنجيل والزبور وصحف موسى وصحف إبراهيم عليهم الصلاة والسلام جميعا، هذا يسمى كلامه، تكلم به جل جلاله به حقيقة وينسب اليه، ينسب كلامه في كتابه في القرآن اليه،

يقال هذا كلام الله، وأما الكتب السابقة يوجد التوراة والإنجيل وهي محرفة، بناء على ذلك إذا قيل: أعوذ بكلمات الله التامات ، فإذا قيل كلمات الله فالمقصود بها كلامه وكلامه صفة من صفاته يستعاذ به من شر كل ذي شر، هذا أمر.

الأمر الثاني: الآيات: آيات الله يقال آيات الله، والآيات هنا ايضا تطلق على كلام الله عز وجل، الآيات المنزلة " تنزيل الكتاب لا ريب فيه" ، آيات بينات " فيه آيات بينات" ، وآيات محكمات، فسماها الله عز وجل آيات، سمى القرآن آيات وهذا أمر معلوم، إذا قلت الحمد لله رب العالمين هذه آية، فإذا المقصود بها هنا الآية التي هي كلامه سبحانه وتعالى في القرآن ، إذا قلتي أعوذ بآيات الله هنا إذا كان المقصود آيات الله الشرعية التي هي كلامه فيكون الأمر لا اشكال فيه لكنه قد يوهم أنه قد يراد به المعنى الآخر وهي الآيات الكونية المخلوقة "أولم يسيروا في الأرض فينظروا" ، فخلق الله سبحانه وتعالى الجبال والأنهار والأشجار والأحجار والأرض وما فيها من آيات كونية ومخلوقات في البحار وفي البراري هذي كلها آيات تدل على أنه جل جلاله هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي يجب أن يعبد ويوحد، فإذا قيل آيات الله فالمقصود بها الآيات الكونية، ثم أيضا أهل العلم يقسمون الآيات الكونية الى قسمين: آيات شرعية وآيات كونية كما تقدم، فهي تحتمل المعنيين، فقول النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق هذا كلامة، أو هو استعاذة بصفة من صفاته من شر مخلوقاته، وإذا قيل آيات الله فالمقصود الآيات الكونية او الآيات الشرعية، الآيات الكونية او الآيات الشرعية يقال يستدل بآيات الله عليه وفي كل شيء له آية: أي في كل مخلوق من مخلوقاته هي آية من آيات الله، فإذا الآيات قد تكون كونية مخلوقة و قد تكون المقصود بها الشرعية.

إذا فهم هذا فإنا نأتي على من قسم كما قرأتن في شرح كتاب التوحيد تقسيم الكلمات الى كلمات كونية وكلمات شرعية، بعضهم نظر في هذا الى الآيات القرآنية التي ذكر فيها كلمات الله سبحانه وتعالى مثل قول الله عز وجل: " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون" هذه آية وكلامه سبحانه وتعالى، لكن ما ترتب على هذه الآية هو خلق وإيجاد أمره سبحانه وتعالى بأن يكون فكان

، فنظروا الى هذا المعنى فقالوا أنها آية كونية، " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا"، إذا قد يكون المقصود بها الأثر الذي ترتب على هذه الكلمة، فإن كان هذا الأثر والحدث الذي حدث بهذه الكلمة مخلوق لله سبحانه وتعالى قالو آية كونية، باعتبار ما كان بهذا الأمر، وإن كان المقصود بالكلمة هو الأمر الشرعي فإنهم يسمونه آية شرعية أو كلمة شرعية، " وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين" هنا كلامه أمر و فالأمر هنا شرعي، ومثل الأول قوله سبحانه وتعالى:

"وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها" ، فالأمر هنا بقوله كن فيكون، أو يكون بمعنى الإذن، وبهذه الحالة يكون الأثر والشي الذي ترتب على إذنه هو أمر كوني ، حدث هذا الأمر الكوني بكلامه، فسموه من هذا الوجه كلاما أو كلمات كونية، والأولى أن يقال أن آيات الله سبحانه وتعالى كونية وشرعية، لئلا يقع هناك لبس، والله تعالى أعلم.

هذا بالنسبة للموضوع الأول **وهو الكلام عن الآيات الكونية والآيات الشرعية أو الكلمات الكونية والكلمات الشرعية ولعله اتضح المقصود،**

<u>الموضوع الثاني فيما يتعلق بالقبور، وبعض الأحكام المتعلقة بها..</u>

وردت أسئلة كثيرة فيما يتعلق بالمقابر والقبور، فنقول وبالله التوفيق:

أولًا: أ-الأصل في القبور أن تكون معزولة لوحدها.

ب-أن لا تختلط بمعابد المسلمين بمساجد المسلمين.

جـ- الأصل في ذلك أن يدفن المسلم إذا مات دون غلّو في قبره، فلا يبنى عليه، ولا يرفع أكثر من شبر، ولا يسرج أو يوضع عليه الأنوار أو نحوها، وإنما يدفن دفنا عاديا كما جرت بذلك أعراف المسلمين.

لكن لما بعُدت الأمة عن دينها وعن العلم الشرعي: وُجد فيها بدع القبور، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فقد حذّر من فتنة القبور، بل إنه حذّر من فتنة القبور وهو في النزع: في آخر حياته عليه الصلاة والسلام، ولعن المتخذين على القبور مساجد. فالأصل أن تكون القبور خارجة عن المساكن وبعيدة عن المساجد. هذا أمر.

الأمر الثاني: **فيما يتعلق بتعظيم القبور:**

الأصل أن لا يعظم القبر ولا صاحب القبر؛ فإن الميت مرهون بعمله، فإن كان صالحا يرجى له الفلاح، وإن كان غير ذلك: فإنه أحوج ما يكون إلى استغفار الأحياء، والميت محتاج ومفتقر إلى الحي، لا أن الحي مفتقر إلى الميت؛ لأن الحي في دار عمل، وأما الميت فقد انقطع عمله، (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من إحدى ثلاث) فهذا انقطع عمله الميت فهو يحتاج إلى الحي، ولذلك قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من إحدى ثلاث) ذكر منها: أن يكون له (ولد صالح يدعو له) أو (علم ينتفع به) فإذا كان له ولد صالح يدعو له وخصه بالصلاح، فدل هذا على أن الميت بحاجة للحي لا أن الحي بحاجة إلى الميت، لكن الواقع أن الناس عكسوا الأمر، فجعلوا الحي محتاج للميت، فوقع ما وقع وحدث ما حدث من النذر والطواف والاستغاثة والاستعاذة والالتجاء وطلب كشف الكربات والشفاء من الأسقام والأمراض وما إلى ذلك يطلبونها من الأموات، يعتقدون أن فيهم قدرة أو أن الله أقدرهم على ذلك، فهذا هو الذي حذّر منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

<u>نأتي إلى أنواع العبادات عند القبور إما أن تكون:</u>

١-عبادات قلبية: بأن يعتقد أن الميت يسمعه ويراه وقد يفعل به ما يفعل وعنده من القدرة أن يفعل به إذا خالف أمره أو ارتكب نهيه فيخشاه وهو بعيد عنه ويخاف منه، فهذا من أعظم الشرك والكفر بالله عز وجل، إذا خاف غير الله في سره أن يضره في شيء معين، فإن هذا نوع من أنواع الشرك الأكبر. هذا إذا اعتقد، والاعتقاد هنا حتى ولو لم يفعل: فإنه يكون شركًا.

أيضا قد يفعل فيأتي إلى القبر ويستغيث به، أو يطلب منه أن يشفع له عند الله، فيقول: يا فلان أشفع لي عند الله، أو يقول: يا فلان ادع الله لي أن يرزقني ولدا أو زوج أو زوجة أو مالا أو غير ذلك، يطلب منه أن يدعو الله، أو يطلب منه حاجته: أعطني، ارزقني، افعل كذا وكذا، وهذا كله من الشرك الأكبر المنافي للتوحيد، والذي قد حذّر منه نبينا عليه الصلاة والسلام آمرا أن نعبد الله وحده مخلصين له الدين. وكذلك منها: أن يأتي يسجد للقبر أو صاحب القبر أو يطوف به أو يتبرك به معتقدا أنه هو الذي يجلب البركة، لا أنه يتبرك به معتقدا أن هذا المكان سبب من الأسباب وأن صاحب البركة والمعطي للبركة هو الله: فإن هذا نوع من الشرك الأصغر.

لكن أحيانا يتبركون بتراب القبور والأضرحة ويعتقدون أنها هي التي تعطي البركة، وفيها بركة هي التي تجلبها لا أنها أسباب، وهذا أيضا نوع من أنواع الشرك الأكبر حول القبور.

هذه صور من صور الشرك عند القبور، ومنها أيضا النذر، النذرُ لصاحب القبر، أو الذبح، أو غير ذلك من الأفعال التي تكون شركا، إذن: إما يكون اعتقاد قلبي، أو يكون عمل جوارح بطواف أو ذبح أو نذر أو غير ذلك، أو قد يكون بدعاء باللسان: كأن يسأله أن يرزقه أو أن يعطيه أو أن يمنعه أو يجلب له نفعا أو يدفع عنه ضرا، أو غير ذلك مما يقع من أصحاب القبور، فكل هذا شرك بالله العظيم، فليحذر الإنسان من هذا.

أما حكم هؤلاء الذين يطوفون بالقبور، ويسألون ويستغيثون بها: فنعلم أن الشرك نوعين:

١-شرك جلي ظاهر. ٢-وشرك خفي. والشرك الجلي قد بينه الله جل جلاله في القرآن فهو ظاهر، فالله جل جلاله أمر بالإخلاص في غير ما آية {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} {قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي} فالآيات في ذلك كثيرة، والنهي أيضا عن الشرك كثير {اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} {وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} والآيات عن النهي عن الشرك كثيرة أكثر تقريبا من: ست وخمسين آية، كلها تنهى عن الشرك صريحا، فإذا كان الأمر كذلك فإن الشرك الظاهر الشرك البين لا يعذر الإنسان بالجهل به؛ لأنه أعظم ما جاء به الرسل، أعظم ما نهى عنه الرسل هو الشرك، وأعظم ما أمروا به التوحيد، فإذا كان هذا لا يعرف ما هو الشرك وما هو التوحيد فماذا يعرف من دين الله؟! فيجب عليه أن يتعلم، فإذا لم يتعلم فهو مقصر ولا يعذر بذلك، أما إذا كان الشرك خفيا غير ظاهر: يخفى على عوام الناس، أو حتى يخفى أحيانا على طلبة العلم فينظر في هذا: هل المكان الذي فيه هذا الشخص يستطيع أن يتبين ويسأل يوجد علماء وطلبة علم يسألهم، يستطيع أن يرفع السماعة أو يرسل رسالة فيها سؤال فيأتيه جواب، فإذا كان كذلك: فإنه لا يعذر، أما إذا كان في مكان ليس فيه لا علماء ولا طلبة علم والسؤال يصعب عليه، فإنه نرجو أن يعذر به والله أعلم. **هذا فيما يتعلق بمسألة السؤال عن القبروالقبور**

يبقى الكلام على قبر نبينا عليه الصلاة والسلام،

لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اختلف الصحابة أين يدفن، حتى روى أبو بكر الصديق رضي الله عنه حديثا أن الأنبياء يدفنون في المكان الذي يموتون فيه، فقبل الصحابة ذلك ودفنوه في حجرة عائشة -رضي الله عنها- وكانت حجرة عائشة -رضي الله عنها- خارج المسجد، ومضى الأمر قرابة ثلاث وتسعين سنة أو أربع وتسعين سنة والقبر خارج المسجد، حتى جاء الوليد بن عبد الملك فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز-رحمه الله تعالى- وكان واليا له في المدينة، أن يشتري الحجرات ويدخلها في المسجد، فهدمت الحجرات وأدخلت في المسجد، وكان من ضمن ذلك حجرة عائشة رضي الله عنها، فدخل القبر في المسجد، لكنهم لما أدخلوه طبعا لم يوافق على ذلك علماء المدينة، وكتبوا إلى الوليد يحذرونه وينهونه عن ذلك لكنه أبى، ولم ينزل إلى قولهم ، حتى حصلت فتنة في المدينة لهذا السبب، وأوذي بعضهم، وقيل: إنه قتل بعضهم لأجل هذه المسألة، مسألة إدخال القبر، فإذن أهل العلم من التابعين في ذلك الزمن لم يوافقوا الوليد على إدخال القبر، ونهوه عن ذلك لكنه أبى ولم يمتثل، فأدخل القبر في المسجد، فلما وقع الأمر ولم يكن للناس بُدٌّ من أن يمتثلوا فعل الوليد هنا جاء قضية درء المفاسد التي ترتبت على هذا الحدث، فبنوا للقبر جدار مكون من ثلاثة أضلاع: مثلث، قاعدته في الجنوب ورأسه في الشمال، والقبلة في المدينة إلى جهة الجنوب، وذلك حتى لا يتوجه المصلي خلف القبر، من الجهة الشمالية إلى القبر: بحيث أنه لا يتخذ قبلة، ولا يتوجه إليه، فعلوا ذلك حلا لهذه القضية، ثم بعد ذلك بني حائط ثالث مربع على هذا الجدر الثلاثي، وهو الموجود الآن، ثم كسي ثم وضع السياج الحديدي الموجود، فأصبح القبر محاط بثلاثة جدران وسياج من حديد: أربعة جدران، كله دفعا من أن يتوجه إلى القبر، أو أن يُعبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه صورة دخول القبر في المسجد، والواقع الذي حدث فيه هذا الحدث، وموقف أهل العلم من ذلك. إذا تبين هذا فنقول كل محتج يحتج بدخول القبر في المسجد النبوي على إدخال القبور في المساجد نقول هذا الاحتجاج لا يصح وهو باطل وها هو فعل الملوك والرؤساء وفعل الأمراء وليس فعل بني على إقرار شرعي أوامر شرعي أو دليل شرعي بل إن التابعين في ذلك الوقت أجمعوا على تحريم ادخال القبور في المسجد لكن لم ينظر إليهم فإذا هو فعل السلطان وفعل السلطان لا يترتب عليه حكم لأن فعل البشر ليس حكما وليس مرجعا وإنما المرجع هو قول رب

البشر جل جلاله فإذا نقول أن وجود القبر في المسجد النبوي لا حجة فيه لمن يزعم جواز إدخال القبور في المساجد

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نقول أيضا فعل التابعين وفعل المسلمين عندما جعلوا للقبر جداراً مثلثا زاويته في الشمال فهذا كله من باب سد الذرائع وسد ذريعة أن يكون المتوجه من جهة الشمال يمكنه التوجه إلى القبر فدل هذا على أن وجود القبر في المسجد ليس حجة كذلك أجمع علماء المسلمين من الفقهاء الأربعة بجميع المذاهب وغيرهم من أهل العلم على أنه لا يجوز التوجه إلى القبر لافي الصلاة ولافي الدعاء حتى اختلفوا في قضية من سلم أين يقف يدعوا هل يقف أم القبر بحيث يكون القبر خلفه ويتوجه للقبلة أم يجعل القبر عن يساره ويتوجه للقبلة على القولين في ذلك مع اتفاقهم على أنه لا يجوز أن يتوجه إلى القبر في الدعاء وهو يدعو الله ليس يدعو صاحب القبر عليه الصلاة والسلام إنما يتوجه للقبلة بالإجماع فنقول من يقول يجوز ادخال القبر في المساجد بهذه الحجة _حجة دخول قبر النبي في مسجده_ حجة باطلة واهية يردها ما ذكرت ولعل ما في هذا بني وإلا فالمسألة قد تكلم فيها أهل العلم والكلام قد يطول والله تعالى أعلم

السؤال:

كيف نجمع بين عدم جواز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وبين التبرك بأشياء تعود إلى النبي من شعر أو عرق وهذا كان يحدث في زمن النبي ويقر به النبي صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة:

التوسل بذات النبي أو جاهه أو منزلته صلى الله عليه وسلم شيء خارج عنه أما التبرك به فالتبرك قد جاء به الشرع فالأصل في ذلك الشرع فلما أقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأمر به كما في حجة الوداع فبقى المرجع هو الشرع أما التوسل به وبجاهه وبمنزلته وبمكانه فلم يرد ذلك فيه دليل شرعي لا من السنة ولا من فعل الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعين ولا تابعيهم وإنما ورد عند المتأخرين وما لا دليل عليه فالأصل فيه التحريم والله تعالى أعلم ثم التوسل لا يقاس بالتبرك فالتوسل الأصل فيه ألا يتوسل إلا بالله جل جلاله ولذلك مدح الله سبحانه

وتعالى الصالحين الذين يتوسلون بأعمالهم الصالحة يبتغون عند الله الوسيلة فمدحهم وأثنى عليهم وهذا المدح وهذا الثناء يدل عليه أن التوسل الأصل فيه أن يتوسل بالله جل جلاله فأي توسل بغير الله فالأصل فيه التحريم ولم يستثن من ذلك إلا بعض ما ورد في النصوص ولم يرد في النصوص إلا التوسل بثلاثة أشياء ١)التوسل بالعمل الصالح ٢) التوسل بدعاء الرجل الصالح ٣)بآيات الله الشرعية _القرآن_ كلامه وصفاته سبحانه وتعالى فلا يصح التوسل إلا بهذه الثلاث ولم يرد غير ذلك ومن يزعم غير ذلك فليأت بدليل .

السؤال:

يقول الشيخ يجوز الإستعاذة بمخلوق فيما يقدر عليه أرجو التوضيح أكثر؟

الإجابة:

الاستعانة بالمخلوق أمر بين واضح قد يكون عندك ابناء وتريدين أن تفعلي أمرا معينا لكن لا تستطيعين فعله فتقولين يا فلان أعني على فعل ها يا فلان إحملني إلى المكان الفلاني أنت تستعينين به علي قضاء الحاجة، أما الإستعاذة فهي طلب العوذ واللوذ والحماية فبعض المخلوقين أقوى من بعض فقد يكون بين الشخص وبين شخص آخر عداوة ونحوها فيريد أن ينتقم منه فيستعيذ بشخص يرده وهذا الشخص يقوى علي ذلك فلا إشكال كونه يذهب إليه ويستعيذ به من شر ذلك الرجل أو ذلك الشخص الذي نوى به شرا لأن الله عز وجل يدفع بعض الناس ببعض ولذلك يجوز الإستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه أما إذا كان غائبا أو ميتا فإنه لا يجوز ذلك لأنه لا يقدر والله تعالى أعل

قول الله عز وجل "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء" الآية فيها أن إجابة المضطر في دعائه إنما هي من الله جل جلاله قال أمن يجيب المضطر إذا دعاه هذا في دعاء المسألة ويكشف السوء يكون تارة بالاستغاثة وتارة بغير ذلك ولهذا يكون هذا القدر من الآية يصلح كما ترجم به المؤلف عن اللفظتين لفظة الاستغاثة ولفظة الدعاء وقوله ويكشف السوء هذه من الاستغاثة وقوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه هذا في دعوة غير الله من تعليق الشيخ على الآية غير واضحة

وقوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه هذا في دعوة غير الله معه المقصود هنا بيان أن المضطر لا يمكن أن يجيبه إلا الله تعالى فدل ذلك على بطلان دعاء غير الله أو دعاء الله ودعاء غيره معه لأن الشرك قد يكون دعاء لغير الله وقد يكون دعاء لله مع غيره والله أعلم

السؤال:

شرط الشفاعة الاذن، إذن كوني وإذن شرعي، لم أفهم ذلك اريد توضيح كلا منهما؟

الإجابة:

الإذن الكوني والإذن الشرعي هو الإرادة الكونية والإرادة الشرعية، إذن كوني مثل قول الله عز وجل (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا) هل المعنى أنه أمرهم بالفسق؟ لا وإنما أذن لهم وقوع الفسق فكل ما يوجد في الكون من خير أو شر فهو بقدر الله وبإرادة الله؛ فالكفر الذي يقع وقتل المسلمين وأذيتهم والبلاء الذي يصيب المسلم هذا كله واقع تحت إذنه الكوني، أما الإذن الشرعي فهو المتعلق بالأمر والنهي؛ (اعبدوا الله) هنا أمر أمرا شرعيا وإذن بعبادة الله وكون الإنسان يشفع عند الله سبحانه وتعالى قدر الله جل جلاله له كونا وقدرا وأراد له ان يشفع له عند الله سبحانه وتعالى فخلق ذلك وأوجده وهيأ من يشفعه وأذن شرعا اي أذن للشافع ان يشفع له بالفعل أي أمره أن يفعل والله اعلم.

السؤال:

هل ماء زمزم لما شرب له حتى لو نقل لبلد آخر؟

الإجابة: نعم، ثبت في حديث صححه الألباني رحمه الله تعالى ، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصى من يأتي له بماء زمزم وهو في المدينة ثم اخذه وصبه على مريض وأمر بشربه، فهو لما شرب له لا يضر نقله وما تعارف عليه الناس او اشتهر انه إذا نقل ذهبت فائدته، هذا غير صحيح؛ فماء زمزم جعله الله ماء مباركا وبركته في الخاصية التي فيه وهو فيه تقريبا أكثر من

خمس أنوع من أنواع الملح التي لا توجد والمعادن التي لا توجد في غيره، كذلك ملوحته تختلف عن المياه العادية، والله اعلم

السؤال:

ذكر الشيخ قال أبو العباس ، من هو أبو العباس ؟

الإجابة: ابن تيمية رحمه الله .

السؤال:

تقول: جدتي دائما تردد هذا الدعاء (العزة الشفاعة يا رسول الله)

الإجابة: هذا لا يجوز

السؤال:

تقول: جدتي دائما تردد هذا الدعاء (العزة الشفاعة يا رسول الله) تقول هل هذا شرك وما نوعه ؟

الإجابة: هذا لا يجوز

السؤال:

هل يجوز الاستحمام بماء زمزم بنية الشفاء ؟

الإجابة: نعم، ماء زمزم مثله مثل غيره ليس في الاستحمام به محظور، والله اعلم .

السؤال:

اعتقاد المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانوا أميين أو من أهل الكتاب ما المقصود بالأميين؟؟

الإجابة: هم امة محمد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أمة أمية لانقرأ و لانكتب الشعر هاؤم و هاؤم

السؤال:

كيف الملائكة يعبدون الله هل بالخوف فقط أم بالخوف والرجاء؟؟

الإجابة: عبادة الله تكون بالخوف والرجاء والمحبة والملائكة يعبدون الله حبا وطمعا في رحمته سبحانه وتعالى وهم أيضا خلقهم الله عابدين ليس كالإنس

السؤال:

وهل اهل التوحيد يمكن أن يسألوا الشفاعة أحدا من الاحياء؟

الإجابة:

تقدم الجواب على هذا وان هذا لا يجوز، بل هو نوع من الشرك .

السؤال:

هناك شاب يدعى أنه تلبسه جان والله أعلم أنها قالت لأهله ماذا تريدون بعلاج الناس بالقرآن قالوا نعم وفعلنا وبفضل الله صار يعالج بإذن الله يشفى علي يديه كثير من الناس هل يجوز الذهاب إليه مع أن الناس متأكدة من تلبس الجان به؟؟

الإجابة:

لا أدري هذا الشخص الذي تذكرينه ويسأل عنه عمن يعرفه والله أعلم

السؤال: كيف أعرف أني من اهل الإخلاص في قولي لا إله الا الله وأني من الذين أدركتم الشفاعة بإذن الله؟

الإجابة:

تعرفين ذلك بأن تكون بأن يكون قلبك معلقا بالله سبحانه وتعالى لا تسألين الا إياه ولا تدعين إلا إياه ولا تتوكلين الا عليه ولا يلتفت قلبك إلا له سبحانه وتعالى وأن يكون لسانك ذاكرا له لاهجا بذكره غير غافلا عنه وأن يكون القلب متعلقا بالله سبحانه وتعالى، كل هذا من علامات الإخلاص لله عز وجل، كما أن من علامات الإخلاص أن الانسان لا ينظر إلى الخلق ولا يلتفت إليهم ولا يعبئ بهم في أعماله الصالحة فليس له هم أن يرضا الناس عن عمله أو لا يرضا وإنما همه أن يقبل الله عز وجل ذلك العمل أو لا.

السؤال:

تقول السائلة في درس الشفاعة، هل يشفع الرسول لأهل الغيبة لأنها من الكبائر وهم غير مصرين عليها ولكن في هذا الزمان لا يخلو مجلس من الغيبة نسأل الله السلامة من الذنوب.

الإجابة:

الأصل في هذا أن الإنسان يتوب ويستغفر وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعدون للنبي صلى الله عليه وسلم يعدون للنبي في المجلس الواحد أكثر من ٧٠ مرة يستغفر الله سبحانه يستغفر الله عز وجل ، فالإنسان يجب أن يستغفر ويتوب ولا ينتظر حتى يدركه الموت ، لكن لو فرضنا أنه مات وعليه شيء من الغيبة فهي كبيرة من الكبائر وهم تحت المشيئة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه وإن شاء سبحانه وتعالى أدخله في شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره .

السؤال:

تقول هل هذا شرك وما نوعه؟

الإجابة:

كون الانسان يطلب العزة من غير الله او يطلب الشفاعة من غير الله هذا نوع من أنواع الشرك فيجب عليك أن تنبهها لهذا وان تطلب العزة من العزيز وتطلب الشفاعة من الذي يملكها الشفاعة حق لله لا يجوز طلبه من مخلوق لا من حي ولا من ميت، لكن ورد عن بعض الصحابة انه طلب من النبي ان يشفع له فقال اني فاعل لكن هذا خاص في حياته اما بعد مماته فلم يرد عن احد من الصحابة انه جاء إلى قبره وقال يا رسول الله اشفع لي او كن شفيعا لي يوم القيامة ، الشفاعة هي لله ملك لله (قل لله الشفاعة جميعا)، فليس لأحد أن يشفع الا بإذنه (وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم الا من بعد أن يأذن الله لن يشاء ويرضا) فكون الانسان يطلب العزة او الشفاعة هذا نوع من الشرك الاكبر، نسأل الله السلامة، تداركي جدتك قبل أن تدركها المنية على ذلك.

السؤال:

هل يصح أن تقرأ القرآن بنية ان يكون شفيعا يوم القيامة ام هذه شفاعة محرمة ؟

الإجابة:

نعم، من قرأ القرآن ليكون القرآن شفيعا او شهيدا له يوم القيامة، فهذا يؤجر على ذلك ونرجو أن يكون القرآن شفيعا له يوم القيامة، لأنه قد ورد أن القرآن يشفع وأن بعض السور تشفع وتحاج عن صاحبها فهذا نوع قد ورد به الدليل ويجوز فعله .

السؤال:

قوله تعالى (وأنذر به الذين يخافون ان يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون) من هم الذين يخافون؟

الإجابة:

هؤلاء المدعوين، (وانذر به الذين يخافون ان يحضروا إلى ربهم) يعني هؤلاء المدعوين من الأنبياء والصالحين يخافون الله عز وجل كما أن هؤلاء الذين عبدوهم انما عبدوهم خوفا فهم ليس لهم ... يعني متساوون، لأنه ليس هناك فضل لعبد على عبد فالجميع معبد عبد لله محتاج لله، حتى الرسل نعم حتى الرسل عبيد لله محتاجون الى الله سبحانه وتعالى وأشد الناس حاجة هم أعرفهم به سبحانه وتعالى، فلا يصح هنا ان يفضل الناس بعضهم على بعض في هذا فكلهم عبيد متساوون، فهذا المعنى .

السؤال:

ما هو الدعاء الذي ندعو به ليشفع لنا بإذن الله محمد صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة:

اولاً أن تخلصي لله سبحانه وتعالى العمل وتخلصي المتابعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن هذا ارجى ما يكون لنيل شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قال :النبي صلى الله عليه وسلم لأبو هريرة لما سأله قال :من اسعد الناس بشفاعتك يارسول الله قال :من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه)فالتوحيد وإخلاص العبودية لله عز وجل من اهم اسباب نيل الشفاعة شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله .

السؤال:

تقول السائلة التوسل جعلُ تلبية طلبه من الله بوسيلة أحد ما هل هو شرك أكبر ام أصغر؟

الإجابة:

التوسل جعل تلبية طلبه من الله بوسيلة أحد ما يعني عندما يقول الإنسان اللهم اني اسألك بجاه نبيك أن تشفيني او تغفر ذنبي هذا نوع من البدع المحدثة لكن ليست بشرك أكبر لأنه يسأل الله عز وجل لكنه جعل بينه وبين الله وساطة وهذا لا يصح إلا في المخلوقين.

السؤال:

هل اختيار العرب لرسالة خاتم الأنبياء دين الإسلام واصطفاءه رسوله صلى الله عليه وسلم من العرب كان لخصوصية معينة لطبيعة العرب مثل ما شرح الشيخ الفاضل عن العرب في قصة إعراض المشركين عن قول لا إله إلا الله وقصة وفاة ابي طالب؟

الإجابة:

نعم لاشك أن اختيار الله عز وجل واصطفاءه العرب لئن تكون هذه الرسالة خاتمة الرسل فيهم فلا شك أن ذلك لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى وأن هذه مزية خُص بها العرب دون غيرهم لكن ليس معنى ذلك أن يكون الإنسان متعصباً للعرب والعربية تعصباً اعمى وإنما المقصود بيان فضل العرب وفضل العربية دون أن يكون ذلك فيه غلو وإجحاف وتكبر ونحو ذلك والله اعلم .

السؤال:

حكم الزيارة زيارة القبور والدعاء لهم والترحم عليهم اثناء الزيارة وماحكم زراع نبات فوق القبر؟

الإجابة:

زيارة القبور فهي مشروعة للرجال دون النساء وزيارة القبور قد مرت بثلاث مراحل :المرحلة الأولى :-جواز زيارة القبور مطلقاً للرجال والنساء ،ثم جاء المنع بذلك للرجال والنساء ثم جاء الأذن للنساء،(كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة)وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور القبور ،اما بالنسبة للنساء فقد جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه

وسلم :(لعن الله زوّارات القبور)فلا يجوز للمرأة أن تزور القبور. أما زائر القبر فإن القبر له حالتان: زائر القبر له يجب أن يصنع أمرين، الأمر الأول أن يدعو للموتى فهم بحاجة إلى دعائه لا أن يعني يدعوهم وإنما يدعو لهم أن يدعو للموتى فهم بحاجة إلى دعائه لا أن يدعوهم ويسألهم ويستغيث بهم ،الأمر الثاني :أنه يتفكر في مصيره أنه سيصير إلى مصيرهم لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم :(زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة)والله أعلم.

السؤال:

تقول ذهابنا للمسجد النبوي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقرب من القبر في الروضة الشريفة ارجو التوضيح؟

الإجابة:

يعني قضية فتح الأمر للنساء لئن يدخلوا المسجد "الروضة "ليس إذناً لزيارة القبر وإنما هو للصلاة في الروضة الصلاة في الروضة ومن صلى في الروضة وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلا فرق بينه وبين من يصلي في آخر المسجد ويسلم عليه بل لا فرق بين من يصلي في آخر الدنيا ويسلم عليه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(وصلوا علي اينما كنتم فإن صلاتكم تبلغني)والواجب في الحقيقة أن يسلم الأنسان عنه عن أن يسلم عليه، عليه الصلاة والسلام في اي مكان كان لا فرق بين من عند قبره وبين من هو في آخر الدنيا كما جاء ذلك عن زين العابدين علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما رأى رجلاً يأتي إلى فرجة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قال :جئت اسلم قال : (ما انت ورجل في الأندلس إلا سواء) و الذي يدل عليه أن السلام عليه والذهاب الى السلام عليه ليس من فعل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما ورد عن ابن عمر ومن هنا قال الإمام مالك رحمه الله تعالى او نهى عن الذهاب إلى القبر للسلام عليه لأهل المدينة إلا أن يأتي الإنسان من سفر فيفعل مثلما فعل ابن عمر فقال هذا لابأس به ولو لم يرد عن ابن عمر لقلت بتحريمه ولذلك السلف من الصحابة والتابعين لم يكونوا يأتون إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم للسلام وإنما كانوا يسلمون عليه في امكنتهم الإنسان إذا دخل للمسجد قال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وإذا خرج قال : بسم الله والصلاة

والسلام على رسول الله وإذا صلى وسلم عليه في اي مكان فإنه كمن يصلي ويسلم عليه عند قبره لا فرق ،والله اعلم.

السؤال:

ماحكم العبادة عند القبور هل هي بدعة فقط ام هي شرك اصغر نحن نعلم أنها وسيلة للشرك لكن لانطلق عليها حكم ؟

الإجابة:

نعم هي وسيلة من وسائل الشرك فإذا كان الإنسان يصلي لله سبحانه وتعالى عند القبر فإن هذا محرم وقد ارتكب إثماً وطبعاً تكلم اهل العلم في صحة صلاته فصلاته عند المقبرة بعض اهل العلم جعل ذلك يعني سبباً لبطلان صلاته لأنه ورد النهي عن ذلك لكن إذا صلى في المقبرة او إليها فصلاته صحيحة لكنه يعني قد ارتكب إثماً عظيماً فلا تجوز الصلاة لا عند القبور ولا إليها وبعض اهل العلم رأى أن الصلاة إلى القبر إذا كان مباشرة بينه وبين القبر ليس هناك حائل فإن صلاته لا تصح ويجب عليه أن يعيد الصلاة.

السؤال:

بعضهم يقول أنه لا يجوز الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لأن فيه قبر ؟

الإجابة:

هذا جهل ولا يقول ذلك إلا إنسان جاهل بوضع القبر وإلا فأجمع المسلمون على الصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام حتى بعد دخول القبر في المسجد.

السؤال:

تقول حينما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها وكان ابو بكر وكذلك عمر سؤالي كيف تُقبل صلاة عائشة رضي الله عنها وطاعاتها وهل تعتبر الحجرة مقبرة؟

الإجابة:

بيت عائشة رضي الله عنها واسع فكان مكون من غرفة كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يستقبل فيها الناس وهي غرفة صغيرة عبارة عن اربعة امتار إلا ربع في اربعة امتار إلا ربع ثم بعد ذلك حجرة عائشة رضي الله عنها وتقريباً هي مثلها في الطول والعرض ثم بعد ذلك فناء لحجرة لبيته عليه الصلاة والسلام وايضاً في الفناء عريش وكان أنه مكاناً للطبخ ثم لهذا الفناء بابان باب من الجهة الشرقية وباب من جهة المسجد من الجهة الغربيةف بيت النبي صلى الله عليه وسلم بيت عائشة كان كبيراً والمكان الذي دُفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم هي الحجرة الأولى فكانت في حجرتها تصلي وبينها وبين القبر حائل ،والله اعلم

السؤال:

بعض الشيوخ أفتوا بجواز زيارة القبور للنساء بشرط ان لا تجزع هناك وقامت أخوات لنا بزيارة القبور فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل يجوز للمرأة زيارة قبر ابيها؟

الإجابة:

النص في ذلك صريح (لعن الله زائرات القبور).(لعن الله زوارات القبور) والمسألة تكلم فيها أهل العلم ومنهم من قال بجواز زيارة القبور والحديث محمول على التكرار وكما سبق ان النصوص قد وردت في نهي النساء عن زيارة القبور وهو الأولى ولذلك أقل ما يقال فيه أن الإنسان لا يعرض نفسه للوعيد بإتباع فتوى من الفتاوى التي قد لا يكون مستندها مستند يصلح للاحتجاج به. والله اعلم

- والمرأة لا تزور المقابر سواءً ابوها أو غيره وأما ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن ذكر أهل العلم أن عائشة رضي الله عنها كانت خارج المدينة وتوفي

أخوها ودفن وهي لم تره فأرادت أن تصلي عليه أو تزوره فزارته ولم تفعل ذلك مع غيره ولم يعهد عنها أنها كانت تأتي المقابر لتزور ثم أيضاً قال بعضهم أن قولها وفعلها هنا محمول على اجتهاد والاجتهاد في مقابلة النص لا يقبل. والله اعلم.

السؤال:

انتشر مقطع بعد حج العام الماضي وفيه حملات من الحجاج الأعاجم نساءً ورجالاً يذهبون إلى مكان بالطائف ويلزمون هنالك قبر حليمة السعدية يأخذون من التراب ويتمسحون بتلك الأماكن ويدعون نسأل الله عز وجل العفو والعافية نرجو لفت نظر المسؤولين.

الإجابة:

ما فهمته أن هذه الأشجار قد قطعت ولله الحمد.

السؤال:

-هل الصلاة في مسجد الحسين أو السيدة زينب حرام ؟

الإجابة:

إذا كان مسجد الحسين أو السيدة زينب فيه قبراً فإنه لا تجوز الصلاة فيه إذا كان هذا القبر داخل المسجد أو ليس بينه وبين المسجد حائل فإنه لا تصح الصلاة فيه.

السؤال:

لو جعلنا بناءاً صغيراً على قبور أقربائنا ووالدينا لتعليم أماكنهم وأيضاً لكي لا تنبش أجسامهم ولا يتعرضون لسرقة من طرف المشعوذين والسحرة.. ماحكم هذا الأمر؟.

الإجابة:

هذا الأمر لا يجوز فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل علياً رضي الله عنه أن لايبقين قبراً مشرفاً إلا وسواه بالأرض لذلك قال العلماء بأنه يرفعه بقدر شبر بحيث يعرف أن هذا قبر. والله أعلم.

السؤال:

ما حكم الصلاة في الكنيسة مع الدليل؟ كيف يجوز الصلاة في الكنيسة مع ما يوجد من صور وتماثيل؟

الإجابة:

تقدم الجواب على مثل هذا السؤال وقلنا الأصل في الكنائس أنها من الأمكنة التي أتخذت معابداً للمشركين فإذا كان فيها صور وأصنام فإنه لايجوز الصلاة فيها أما إذا كانت خاليةً من ذلك فإنه تصح الصلاة فيها وهي مثل الأمكنة العامة وقد تقدم الكلام على هذا . والله أعلم.

السؤال:

ما المقصود بالخرافيون ؟

الإجابة:

أي الذين لا يتبعون الأدلة وإنما يتبعون الأقاويل والأحلام والروايات والقصص التي لا يقبلها عقل فهي قصص خرافية منشأة لا يقبلها عقل مثل ما ذكر صاحب الطبقات الكبرى الشعراني في طبقاته ذكر أن ولياً في مصر وقع في نفسه أن ولياً آخر في المغرب أشتهى عسلاً فذهب وأخذ صرتين من عسل ووضعهما في البحر من جهة الإسكندرية وذلك الذي في المغرب ذهب إلى البحر وأدخل يديه فأخرج تلك الجرتين يعني هذا الكلام لا يقبله عقل فهو خرافه وسمو خرافيين لأنهم يتبعون مثل هذه الخرافات. والله أعلم .

السؤال:

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) ؟.

الإجابة:

يعني أن الساعة لا تقوم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم إلا على شرار الخلق لأنه في آخر الزمان ترفع المصاحف من الصدور والسطور حتى يصبح الناس يبحثون عن آية فلا يجدون فيقولون فلان يحفظ آية أو سورة فيذهبون إليه فيجدون أنها قد رفعت فينسى القرآن ويذهب الإيمان فلا يبقى إلا شرار الخلق حتى أن الساعة لا تقوم وهناك من يقول الله الله فهؤلاء هم شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة وهم أحياء .

تعليق على استشكال

قبل أن نبدأ بالأسئلة الجديدة أعرج على ما استشكل بالأمس عندما أجبت على سؤال دعاء الصفة وذكرت كلام أهل العلم وأن دعاء الصفة لا يجوز وذكرت أن الصفة مخلوقة ويبدو أنه فهم هذا السؤال فهماً غير مقصود أو فهم هذا الجواب فهماً غير مقصود وظن السائل أو ظُن إنني أقول إن صفات الله مخلوقة وأعوذ بالله أن أقول ذلك لكن بياناً لما سبق أقول وبالله التوفيق.

أولاً : يجب أن نؤمن ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى متصف بصفات الكمال و أن الله له الأسماء الحسنى التامة الكاملة من كل وجه وأن اسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى تميزت بالكمال والجلال والعظمة وأن اسماءه سبحانه وتعالى اسماء مشتقة بمعنى أن لها معانٍ أي أن الاسماء مشتقة من الصفات فكل اسماً من اسماء الله سبحانه وتعالى فله صفة ويدل على صفة بخلاف اسماء المخلوقين فبعض المخلوقين اسم علم جامد لا اشتقاق منه مثل ما تقولين هند أو دعد أو نقول جدار أو نقول أرض أو غير ذلك فهذي اسماء جامدة غير مشتقة لا معاني لها إلا ما دلت عليه من دلالة هذا الاسم على المسمى و أما بالنسبة لأسماء الله سبحانه وتعالى فهي دالة

على المسمى ودالة على الوصف دالة على الصفة فإذا قلنا إن ربنا جل جلاله سميع فإذن دل اسم السميع على السمع ، صفة السمع ودعي جل جلاله بهذا فتقولين يا سميع الدعاء أجب دعائي وهذا فيه دلالة على كمال صفات الله سبحانه وتعالى إذا تبين ذلك فنقول إن صفات الله سبحانه وتعالى تنقسم إلى قسمين : صفات ذاتية و صفات فعلية فالصفات الذاتية مثل السمع و الاستواء واليد وما إلى ذلك والصفات الفعلية مثل المجيْ والنزول و الرحمة ونحو ذلك

والصفات الفعلية ينظر فيها إلى أمرين الأمر الأول :من جهة إضافة المفعول إلى فاعله من باب اضافة المفعول إلى فاعله أو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف فأفعال الله عز وجل يُنظر إليها من هذين الوجهين فأما الوجه الأول وهو إضافة المفعول إلى فاعله فعلى هذا الاعتبار أو بهذا الاعتبار فالصفة المفعولة أن المفعول هنا مخلوق مثل وصف الجنة بأنها رحمة الله كما صح في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : احتجت الجنة والنار فقالت النار في المتكبرون والمتجبرون وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعاف الناس وسقطهم فقال يحكم الله بينهما فقال للجنة أنتِ رحمتي ارحم بكِ من اشاء وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من اشاء فقول فقوله عليه الصلاة والسلام أو قول الله عز وجل أنت رحمتي الجنة مخلوقة فبهذا الاعتبار يكون هذا المفعول وهذا الوصف مخلوق وهذا الذي عُني في الدرس الماضي وأيضاً طبعاً يقال أن الجنة هي رحمة الله لأنها خلقت من رحمة لذا يقول الله عز وجل (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة) أذقناه منا رحمة فالرحمة هنا النعمة و العطاء والجود وهذه كلها رحمة الله وبهذا الاعتبار فهي مخلوقة وكذلك مثل قوله عز وجل (هو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) فالمطر يقال أنه رحمة الله والمطر مخلوق وهكذا .... وهذا هو المقصود بقوله بالأمس أن رحمة الله مخلوقة أما إذا أريد بالصفة الوصف الدال على الموصوف قطعاً هذا ليس بمخلوق والصفة هنا ليست مخلوقة البتة بل هي من صفاته سبحانه وتعالى ...

وصفاته جل جلاله وصفات الله سبحانه وتعالى هي المفهوم الظاهر عندما تطلق الصفة على الله ويقال صفات الله يراد بها هذا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ولذا فإن الداعي عندما يدعو يقول يا رحمن ارحمني أو يقول يا الله برحمتك استغيث فهذا من باب التوسل بأسماء الله وصفاته وهو مشروع أمر الله جل جلاله به أما أن يقول يا رحمة الله ارحميني و يا مغفرة الله اغفري لي و يا عزة الله و يا قدرة الله و ما إلى ذلك فقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

تعالى على أن هذا لا يجوز بل نقل اجماع المسلمين على كفر من قال بذلك .. على كفر من قال بذلك لأن الأصل أن يدعوا المسلم ربه بأسمائه وصفاته فيقول يا رحمن ارحمني وكما تقدم أن صفات الله نوعان ذاتيه مثل الاستواء والنزول والسمع والبصر وفعليه فيدعوا الإنسان ربه سبحانه وتعالى فيقول يا أرحم الراحمين أو يا رحمن ارحمني والخلاصة

والخلاصة أن نقول أن دعاء الصفة لا يجوز من جهتين الأولى إذا أريد به الصفة المضافة إلى الله عز وجل من باب إضافة المخلوق إلى خالقه كما تقدم

والثاني إذا قصد بذلك دعاء الصفة بمعنى أن الصفة تقضي الحوائج أو تكون شيئاً منفصلا عن الذات الإلهية تسمع الدعاء وتجيب المضطر كأن يقول يا رحمة الله يا عزة الله يا علو الله فهذا كما فهذا حقيقة جعل الصفة إلهاً معبوداً وذلك لأن صفات الله سبحانه وتعالى كما تقدم ملازمة لذاته لا تنفك عنه فهو إله واحد بذاته وبصفاته واسمائه سبحانه وتعالى وكما تقدم قد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كفر من دعا بهذا الدعاء إن هذا كفر حكى أن هذا كفر بإجماع المسلمين إن هذا كفر لكن قائل ذلك كما تعلم أنه فرقوا بين المقولة والقائل كما هو معلوم والله أعلم لعله بهذا يكون قد أتضح المقصود بالأمس فإن كان هناك اشكالاً فليسأل أو عنه لعله يكون فيه توضيح أكثر

السؤال:

ما ماهي العلل التي جعلت الصحابة – رضوان الله عليهم – النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقلون النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من مكانه الذي توفي فيه العلة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن في مكانه دفن بنص ولا يجوز نقله ولعلك تقصدين انه عندما أدخل القبر في المسجد لماذا لم ينقل؟

الإجابة:

هنا الأصل وجود القبر قبل المسجد ولذلك لا يصح أن يؤتى إلى القبر ثم ينبش ويبنى عليه مسجدا الا ألا يوجد غير ذلك المكان لكن هنا الأصل أن القبر موجود والمسجد طارئ ولذلك لم

ينبش والله أعلم. أيضا كون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه يدفن في المكان الذي يموت فيه لا يجوز تغيير ذلك والله أعلم .

السؤال:

ما الفرق بين صفة الله وذاته جل جلاله ؟

الإجابة:

هناك الصفة و الموصوف فكل موجود فإنه يقبل للصفات والصفة هي: المعنى القائم بالذات وإذا قلنا ذات الله جل جلاله أي هو هو سبحانه وتعالى والصفات هي المعاني القائمه بالذات والله أعلم .

السؤال:

هل هناك ضابط بين التنطع والزهد لأنه احيانا يلتبس علي الأمر في ترك شيء من المباحات هل تركه محمود أو تنطع ؟

الإجابة:

هذا بحسب حال الشخص التنطع هنا: قد يكون بحسب حال الشخص قد يكون رياء، قد يكون سمعة ،قد يكون من باب يعني أنه يعني يريد أن يعرفه الناس بذلك، لكن إذا كان من باب يعني من باب ترك المباحات أو ترك المكروهات تعبدا وتقربا إلى الله عز وجل فهذا ليس تنطعا.

السؤال:

ما الفرق طبعا تقول هل هناك ضابط بين التنطع والزهد ؟

الإجابة:

التنطع والزهد ، الزهد هو : أن تترك الشيء وأنت قادر على فعله وأما التنطع فهو : الاتيان بالشيء على وجه يكون زائدا يظهر منه تنطع الشخص والاتيان به على وجه يعلم منه ذمه ومقته والله أعلم .

السؤال:

ما الفرق بين الأوثان والأصنام والجبت والطاغوت ؟ وقال الشارح : الجبت قد يكون :الشيء المرذول الذي يضر صاحبه ما معنى المرذول ؟

الإجابة:

الأوثان والأصنام كلمتان مترادفتان لكن يفرقون بينها الأوثان هو :كل معبود والأصنام هي: ما كان على شكل صورة يعني نحت على شكل صورة ، ويطلق أحدهما على الآخر.

وأما الجبت فأصله الجبس والجبس هو الشيء الذي لا خير فيه ثم اشتق ونقل إلى كل ماهو مذموم ،والطاغوت هو الشيء الذي تجاوز حده كما قال الله عز وجل: ((وأنا لما طغا الماء)) أي: ارتفع عن مجراه وزاد فالطاغوت هو :كل من تجاوز حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

المرذول يعني الشيء الذي لا قيمة له الشيء المتروك الشيء الذي تعافه النفس ويعني قد تكون النفس لا تستسيغه وتفر منه وتنفر.

السؤال:

سمعت أحدهم يقول ان من لم نراه يفعل افعال الكفار والمشركين من النصارى فلا يعتبر كافرا حتى يفعلها فهل هذا صحيح؟

الإجابة:

الاصل في المولود اذا ولد ان يولد على الاسلام فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه .. ولذلك الطفل ينشأ على ما كان عوده ابوه فإن كانا كافرين فهو كافر ولا يلزمه ان يفعل فعلهما .. والانسان لا يكون مسلما الا بالشروط والضوابط المعلومة بان يدخل الاسلام ويشهد ان لا اله الا الله ويأتي بأركان واعمال الاسلام .فإذا كان هذا الشخص ينتسب الى ملة الكفر فإنه يحكم بكفره ولا يلزم ان يقال انه يعمل اعمال الكفر .. والله أعلم

السؤال:

هل الصورة للذكرى تحفظ في الأدراج ولا ترفع هل يعتبر من وسائل الشرك ولا يجوز لي حفظ هذه الصورة؟

الإجابة:

الأصل في التصوير التحريم وقد ورد في تحريم الصور قرابة اربعين حديثا كلها صحيحة هذا يدل على عظم التصوير وعلى التحذير من التصوير. والتصوير على أقسام منها الصورة المنحوتة للتي تنحت على الجدران أو الصورة المصورة على شكل فهذه الصورة أو هاتين الصورتين الاولى والثانية بالاتفاق انها محرمة ويلحق بذلك التي ترسم باليد فهي محرمة .. فالأصل في التصوير هو انه محرم .. واتخاذ الصور من الامور العظيمة التي حذر ذلك الشرع منها على متخذ الصور من العقوبة فيخشى ان يقال له يوم القيامة انفخ في هذه الصورة الروح وليس بنافخ .. اما قضية التصوير الحديث الحديث في الاجهزة والآلات البعد منها إلا لحاجة او الا للضرورة كتعليم او بطاقة او غير ذلك ولعل الأحواط في ذلك تركها ..وان لا يتساهل في الصور خصوصا الصور المعلقة في البيوت فهي مدعاة لدخول الشياطين وعكوفها في البيوت وبعد الملائكة عنها وبالتالي لا يجوز ان تحفظ الصورة في البيوت لا للذكرى أو لغيره والله اعلم

السؤال:

ماحكم تكرار الصلاة علي النبي من تسهيل امر مثل سداد دين او غير ذلك هل هذا من الغلو؟

الإجابة:

بل هذا من السنة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كم اجعل لك من صلاتي ربعها ثلثها الى ان قال بل اجعل صلاتي كلها قال : اذن يكفي همك ويقضي دينا . فإذا رددتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية أن انه سبحانه وتعالى يقضي عليك دينا او يعطيك عطاء او يسهل عليك امرا أو غير ذلك فهذا أمر مشروع .

السؤال:

من تأتي السحرة والكهنة بحجة انها مريضة وتأتي بالسحرة ببيتها ما حكمها وتزور القبور للشفاء

الإجابة:

الله المستعان نسأل الله العافية يقول النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل محمد صلى الله عليه وسلم) والكفر هنا هو كفر أكبر سواء اعتقد أنه يعلم يعلم الغيب أو لم يعتقد فهو كفر واختلف اهل العلم في ذلك لكن يظهر المقصود به هو الكفر الأكبر لذلك يحذر الإنسان من أن يأتي السحرة والمشعوذين والمنجمين ومدعي الغيب ولم يجعل الله تعالى الدواء فيما حرم يقول صلى الله تداووا عباد الله ولا تداووا بمحرم وما جعل الله تعالى جل جلاله الشفاء فيما حرم هذا يجب أن نعتقده ونؤمن به ولذلك لا يجوز أن نذهب إلى هؤلاء المدعيين للغيب من السحرة والمنجمين والمشعوذين بحجة أن عندهم شفاء أو دواء فهذا باطل وليحذر الانسان من أن يكون يكفر بهذا الفعل وخصوصا من يتعامل مع السحرة ويأتي بهم في البيوت فيأكلون ماله بالباطل ونحو ذلك أو زيارة القبور لطلب الشفاء فهذه بدعة فإن كانت الزائرة تزور القبور وتسأل الموتى أن يرفعوا عنها المرض وأن يكون المقبور شافيا لها فأن هذا شرك بالله العظيم لكن اذا كانت تتحرى الدعاء عند القبر وتسأل الله عز وجل عند القبر فهذه بدعة منكرة والله أعلم .

السؤال:

سؤال تقول في باب التبرك هل يجوز أن نقول نبارك لكم أو تبارك لكم فلانة ؟

الإجابة:

البركة منشأها من الله سبحانه وتعالى فلذلك لا يقال تبارك إلا لله سبحانه وتعالى فالله هو الذي يبارك والبركة بيده لكن بالنسبة للمخلوق نقول مبارك أو يعني مبارك هذا الأمر أو دعاء له بالبركة فهذا هو المقصود أما نبارك لفلان لا .. وإنما يقال مبارك مبارك لكم كذا أما أن يقال تبارك لكم كذا لا .. فإن تبارك لا تكون إلا لله تبارك الذي بيده الملك تبارك الذي نزل القرآن والله أعلم .

السؤال:

ماهي أمة الدعوة وما هي أمة الإجابة؟

الإجابة:

كل من جاء بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهو داخل تحت أمته فإن كان مؤمنا مطيعا مهتديا فهو من أمة الإجابة أي الذين استجابوا لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان لم يستجب له كفر به فإنه يسمى من أمة الدعوة بمعنى الذين يجب عليهم أن يؤمنوا به ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم (والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا أدخله الله النار)وكان الرسل قبل النبي عليه الصلاة والسلام يبعثون إلى أقوامهم خاصة ولا يجب على قوم أن يؤمنوا بنبي القوم الآخرين وإنما يجب عليهم أن يؤمنوا بنبيهم وحده

أما بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيجب على الناس كلهم أن يؤمنوا به فلا طريق للجنة إلا بالإيمان به والله تعالى أعلم.

السؤال:

هل تعظيم وتقدير العلماء وإكرامهم والحياء منهم يعتبر من الغلو في الصالحين؟

الإجابة:

لا الاحترام والتقدير والإكرام إذا لم يصل إلى درجة الغلو فإنه مطلوب(ليس منا من لم يوقر صغيرنا ويحترم كبيرنا)فإجلال ذي الشيبة أو العالم هذه من أمور الإيمان التي يؤجر عليها الإنسان فإذا أكرم الكبير أوالعالم أكرمه وقدره واحترمه فهذا أمر مطلوب

ولكن لايغلو في ذلك لا يسجد له ولا يركع له ولا يتذلل له تذلل عبودية ولا يأتي أحيانا منحنيا إليه وقبل قدمه أة يقبل يده وهو منحن فإن هذا قد يكون وسيلة إلى الغلو بل هو غلو ، وإنما يحترمه احتراما فيما جرت العادة أو العرف أنه احترام فيقبل رأسه ويخفض صوته عنده ويسأله بأدب واحترام هذا مقصود.

السؤال:

الغلو يجمع بين المدح والذم والاطراء في المح؛ فيما يكون التنطع؟

الإجابة:

التنطع يكون في الكلام بمعنى أنه يتشدق الإنسان يملأ فمه بالكلمات الغريبة ترفعاوعلوا على الناس وتكبرا فهذا تنطع وتشدق وتفيهق وهو من الامور المذمومة.

السؤال:

هل يجوز أن أعيذ أولادي وأقرأ لهم أذكار الصباح والمساء وهم ليسوا بجانبي؟ وهل يمكن أن أقرأ آية الكرسي بعد العصر أنوي بها أن يحفظ الله ابنتي وهي في الروضة ؟وجزاكم الله خيرا

الإجابة:

نعم يجوز للأب او الأم أن يعيذ أولاده فيقرأ في البيت أذكار الصباح والمساء أو يقول لهما:أعيذكما أو أعيذك أوأعيذك بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

فيجوز ذلك خصوصا للأطفال الذين لا يفقهون أولا يعلمون ذلك وأيضا يجب على الام أن تربي أبناءها على ذلك وأن تعلمهم كيف يسألون الله سبحانه وتعالى وكيف يذكرون الله تعلمهم أذكار الصباح والمساء.

السؤال:

من المعلوم أن الاستدلال بالاحاديث الضعيفة لا يجوز حتى وإن صح المعنى فلنا في الأحاديث الصحيحة ما يغني عن ذلك ؛كيف استدل بها الشيخ؟

الإجابة:

هذا الكلام ليس على اطلاقه وأهل العلم فصلوا في الأحاديث الضعيفة وقالوا إنه يستدل بها في الفضائل بشرط ألا تخالف القضايا الكلية من الدين أو تخالف نصا شرعيا فيستأنس بها ويستدل بها.

وجميع ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من الأحاديث المتكلم فيها لا تخلو من حالين:

الحالة الأولى :أن تكون صحيحة عنده تعلمن أن الحديث يختلف في تصحيحه فقد يكون صحيحا عند فلان وعند غيره ليس بصحيح وهذا الأمر فيه سعة.فإذا رأى العالم أن هذا الحديث صحيح واستدل به فلا يؤاخذ ولا يقال إنه استدل بالحديث الضعيف قد يكون عنده صحيحا صالحا للاحتجاج هذا وجه.

الحالة الثانية : ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى من بعض الأحاديث التي متكلم فيها الغالب أنه لا يذكرها من باب الاعتماد وإنما يذكرها من باب -الاعتضاد- ولذا تجدن أن الأحاديث المتكلم فيها كحديث الذباب مثلا لم يذكره ويجعله هو المعتمد في الباب فقط فذكر في ذلك نصوصا

من المتاب والسنة صحيحة ثم بعد ذلك أتبعه بهذا الحديث. فهو لا يعتمد عليه في التقرير - تقرير المسألة- وإنما هو يذكره من باب الاعتضاد ، وعلى هذا جرت عادة أهل العلم في التأليف والتصنيف ولذلك لا يصح إطلاق القول بأن كتاب التوحيد يعتمد فيه صاحبه على الأحاديث الضعيفة أو قد يقال فيه أحاديث ضعيفة.

حتى وإن كان فيه أحاديث ضعيفة فإن المؤلف رحمه الله تعالى لم يعتمد في باب من الأبواب التي ذكرها على حديث ضعيف وإنما يذكرها من باب الاستئناس والاعتضاد لا من باب الاعتماد والله أعلم.

السؤال:

هو أيس ولكن لم يؤيسه الله جل جلاله أيس بنفسه ما الفرق بين أيس بنفسه ولم يؤيسه الله؟ وما المراد بأيس؟

الإجابة:

اليأس هو انقطاع الأمل من حصول المأمول، وأيس فلان من أن ينال كذا أو يحصل بمعنى انقطع أمله ورجاؤه فيقال أيس فلان . وهنا تقول السائلة ولكن لم يؤيسه الله. لا ينسب هذا إلى الله من باب تعظيم الله وتوقيره جل جلاله لا ينسب الشر إليه عدم نسبة الشر إليه يقول الله عز وجل :(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) أي شر الذي خلق مع أنه جل جلاله هو الذي خلق الشر فنسبه إلى مخلوقاته إلى مفعولاته لا إلى فعله وهذا من هذا الوجه ينسب إلى مفعولاته ينسب إلى الإنسان لا ينسب إلى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (والشر ليس إليك) لعله في هذا اتضح والله أعلم

السؤال:

تقول ما معنى حذو القدة بالقذة؟

الإجابة:

يعني أن يكون الشيء تابع الشيء عن قربه مثل: ما تكون مثلا مقصورة القطار ملتحمة بعضها ببعض وتبع بعضها بعضا فهي حذو القدة بالقذة بمعنى تبعا يتابعه عن قرب.

بعض الأخوات عندما سمعوا بشرك بعض من الأمة فضاقت صدورهن بحجة أن كثيرا بهذا الزمان تقليد الكفار والاحتفال بأعيادهم نريد كلمة أن تطمنهن أن الأمة باقيه بخير لاشك أن الخير في هذه الأمة باقي إلى قيام الساعة والشرك ينقسم إلى قسمين شرك ظاهر جلي وهذا الغالب لا أحد يقع فيه لأنه جلي واضح مثل عبادة القبور والاصنام والأحجار والأشجار قليل الإنسان يقع فيها لكن يبقى شرك النيات والاعتقادات وشرك الإرادات وهذا من الشرك الأصغر والشرك الأصغر تكفره التوبة وذكر الله وقول لا إله إلا الله وقول الإنسان اللهم إني أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم و استغفرك مما لا أعلم ولذلك أطمئني واعلمي أن فضل الله واسع وأكثري من الاستغفار والتوبة مما تعلمين مالا تعلمين وأيضا اعلمي أن رحمة الله واسعه وجوده وعطائه لا ينقطع والله أعلم .

السؤال:

هل تكون المناداة صفه مثل يا رزاق وهي يامن تنطبق عليه مناداة؟ محرم بالإجماع وارجو التوضيح كيف تكون من أداة الصفة؟ طيب هذا الكلام سبق التفسير فيه. هل قول لولا الله وفلان شرك أكبر؟

الإجابة: لا هذا شرك أصغر شرك في الألفاظ وهذا الأصل فيه شرك في الألفاظ لكن إن أعتقد أن هذا الشخص ذكر مساو لله بالقدرة والفعل فهذا شرك أكبر لكن الغالب هذا لا يراد لكن أن هذا لا يريده القائل .

السؤال:

قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم هل هو لبيان الوقوع ؟ وما دور المسلم من اتقاء ذلك؟

الإجابة:

هذا للتحذير وهو لبيان الوقوع وأيضا للتحذير وبالتالي فهو بيان الوقوع وهو ايه من آيات الله أخبر الله سبحانه وتعالى بها نبيه فهي ايه داله على صدقه عليه الصلاة والسلام حيث أخبر عنها فوقع وهي أيضا داله على وجوب الحذر من ذلك وأن هذا عظائم الذنوب ولذلك ينبغي أن يحذر كل الحذر أن يتشبه باليهود والنصارى أو يتبع موضاتهم والألبسة التي يختصون بها بعض القصات التي مخالفه لشرع الله سبحانه وتعالى وكل ما من شأنه أن يكون صفه لهم فإن هذا ينبغي الحذر منه وتحذير الناس منه وقد جمع شيخ الإسلام رحمه الله كتابا في هذا في التشبه بالمشركين فحري أن يقرأ والله أعلم .

السؤال:

تقول ألا يمكن أن يقال هذا أمر قدره الله عليه الأمه لا حيلة لهم لمنعه؟

الإجابة:

الإجابة عن هذه الشبهات قدر الله سبحانه وتعالى لا يعني أن يرضى الإنسان بهذا الشيء الذي وقع لأن أقدار الله نوعان أقدار كونيه كأن ينزل بالإنسان مرضا فهذا له أن يسلم ويصبر ويحتسب ليس له غير ذلك وإما أن يكون قدرا كونيا لكن مأمور بمدافعته وعدم الرضا به مثل أن يفعل معصيه فهذا قدر الله لاشك لكن لا يقول هذا أمر قدره الله علي ويترك التوبة والاستغفار ويتمادى في معصية الله فعندما يذكر مثل هذا أن هذه الأمه ستتبع الأمم حذو القدة بالقذة لامعنى هذا التسليم وهذا قدر الله ونرضى به هذا قدر الله نعم لكن أمرنا بمدافعته وأمرنا بعدم فعله وهذا هو المطلوب والله أعلم.

السؤال:

هل يشترط في دعاء المسألة رفع اليدين لله سبحانه وتعالى؟

الإجابة:

لا لا يشترط في دعاء المسألة رفع اليدين وقد وافق السنة فلو دعا ولم يرفع اليدين فإن هذا لا إشكال فيه تقول خصصتم بالذات رفع اليدين وهل دعاء بدون رفع اليدين مثل ساجدا يعتبر دعاء مسألة؟

لا المسألة هو أن يسأل الله عز وجل أن يعطيه شيئا ودعاء العبادة أن يفعل عباده من أنواع العبادات يأتي بها يصلي يصوم يحج يزكي هذا دعاء لأن عندما يصلي هو يريد من الله وعندما يقول يا رحمن ارحمني يا رزاق ارزقني فالثاني دعاء مسألة والأول دعاء عباده ليس معنى ذلك أن دعاء المسألة يحتاج إلى رفع اليدين دعاء العبادة لا يحتاج نعم دعاء العبادة لا ترفع فيه اليدين لكن دعاء المسألة دعا بدون أن يرفع اليدين فلا بأس .

السؤال:

والأوثان جمع وثن، والوثن كل شيء توجه إليه الناس بالعبادة إما بأن يدعوه مع الله جل وعلا أو يستغيث به أو يعتقد أنه فيه نفعاً أو ضراً من دون الله عزوجل أو أنه يرجى رجاء العبادة ويخاف منه كالخوف من الله عز وجل خوف السر ونحو ذلك من الأشياء.

من اعتقد فيه ذلك فذلك الشيء وثن من الأوثان قد يكون راضياً بتلك العبادة أو قد لايكون راضياً بتلك العبادة. فكيف أن لا يكون راضيا؟

الإجابة:

كونه لا يكون راضيا؛ مثل عبادة عيسى عليه السلام، فعيسى عليه الصلاة والسلام عبد من دون الله وهو من أعظم المعبودات التي عبدت على مر التاريخ من دون الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك يقول الله عز وجل له يوم القيامة {أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال

سبحانك} هو لم يرض بذلك ولا يرضى، والصالحون من عباد الله عز وجل الذين عُبِدو من دون الله لا يرضون بذلك، هذا معنى ذلك والله أعلم.

السؤال:

ذكر فضيلة الشيخ تحريم الذبح لدفع مرض أو رفعه سداً للذريعة، وهناك علماء لم يذكروا هذا بل قالوا بالجواز مادام مخلصاً لله في الذبح. وأنا أرى أن هذا الرأي هو الأقرب للصواب، فما رأيكم أحسن الله إليكم؟

الإجابة:

يعني إذا كان الشيء مشكل فتركه أولى، لكن كون الإنسان يذبح ويوزع اللحم لدفع بلاء أو دفع مرض ؛النبي صلى الله عليه وسلم قال (داووا مرضاكم بالصدقة)

إن كان يذبح ذبيحة ويوزع لحمها فهذا جائز لا إشكال فيه ، لكن الشيخ قد يكون من باب سد الذرائع ، يخشى أن يكون هذا الذبح لأجل المريض أو لأجل التقرب لغير الله عز وجل في طلب الشفاء من غير الله .قد يكون من هذا الوجه .

السؤال:

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب)

الإجابة:

أظن قد تقدم الكلام على ذلك والمعنى ظاهر فإن الشيطان قد أصابه اليأس من أن يحول أهل جزيرة العرب إلى عبادة الأوثان يحولهم من عبادة الله إلى عبادة الأوثان لكنه قال (بالتحريش بينهم) أي أنه يعمل على التحريش بينهم. والله أعلم

السؤال:

هل المغفرة من الله عز وجل لأهل المعاصي وذلك بعد التوبة والإقلاع عن الذنب سبب لدخول الجنة بلا حساب أم هم من كان تحت المشيئة؟

الإجابة:

دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب هو يرجع إلى تحقيق كمال التوحيد المندوب فإذا حقق الإنسان كمال التوحيد أصل التوحيد وكماله الواجب وكماله المندوب فهو يكون من ذلك ، فإن كان وقع في معصية ثم تاب واستغفر وأتى بكمال التوحيد الواجب والمندوب فيرجى له أن يكون من السبعين ألفاً.

السؤال:

يوجد من الناس من يطلب العلم فترة من الزمن ثم ينقطع عنه لأسباب مختلفة كالانتقال إلى بلده، بلد يقل فيها المشايخ والعلماء وغير ذلك من الأسباب سؤالي لكم: إذا راجع طالب العلم ما درسه سابقاً من العلوم فهل لايزال في طلب العلم بارك الله فيكم؟

الإجابة: نعم طلب العلم لا يقتصر على أن يثني الشخص عند العلماء الركب بل قراءة كتاب وسؤال واطلاع وبحث مسألة وحضور درس وسماع محاضرة وسماع خطبة أو ذكر كله من طلب العلم وهو يرجع إلى نية الإنسان فاطلبي العلم حتى وإن كنت بعيدة والحمد لله الأمور متيسرة في هذا الزمان والحواجز قد ذهبت.

السؤال:

ماذا علي تجاه ما أتعلمه هل أعلمه الناس مع العلم أن الناس في زماننا لا يحتاجون أحداً يعلمهم؟

الإجابة:

بل الناس حقيقةً في هذا الزمن من أحوج ما يكونوا إلى تعليمهم العلم وتعليمهم ما يقوم به دينهم وليس شرطاً أن تأتي للعوام وتفتحي لهم درساً علمياً لا أحياناً بالتوجيه بالنصيحة ، بذكر حديث ، بذكر آية ، بتفسير آية ، بشرح حديث ، هذا كله من باب تعليم الناس العلم والله أعلم.

بهذا نكون انتهينا من الاجابة على هذه الأسئلة أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكن بما قلنا وما سمعنا ويجعلنا هداةً مهتدين ممن يقولون بالحق وبه يعدلون.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته